الأخبار
al-akhbar

عانق الاختلاف
عانق التوحد

الاثنين 7 نيسان 2014
العدد 2265 السنة الثامنة
lundi 7 avril 2014 no 2265 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أدلة لدى الاستخبارات العسكرية الأميركية عن تورط رجال أردوغان

تركيا وراء هجوم الغوطة الكيميائي [8]

موجة الصقيع التي ضربت سهلي البقاع وعكار الأسبوع الماضي، خلّفت «نكبة» على المزارعين فيما الدولة، كعادتها، غائبة (رشيف)

«الموت الأسود» في البقاع وعكار

[12 ـ 13]

تحقيق

التبانة ـ جبل محسن
خطة بتراء ونار تحت الرماد

4

06
النظام الداخلي للتيار الوطني الحرّ: هل احترقت «طبخة باسيل»؟

07
أمير قطر يستقبل محرّري أعزاز: رسالة جديدة إلى حزب الله

09
احتدام المعارك في المليحة والجيش لإنهاء الوجود المسلّح في «كل حمص»

12
لائحة «توافق» في نقابة مهندسي بيروت: ليلة الإنقلاب على بكداش

قضية

انتخابات كيبك اليوم
حلم يتفكك في كندا

24

قضية

قلق إسرائيلي من تطور إيران... سايبرانيًا

26

المشهد السياسي

الجيش بدأ يكمل استعداده في البقاع الشمالي لعمليات الدهم وتوقيف المطلوبين (مروان بوحيدر)

الخطة الأمنية: إلى البقاع در

يتوقّع أن تبدأ هذا الأسبوع المرحلة الثانية من الخطّة الأمنية، ومسرحها البقاع الشمالي، ولم يعرف بعد إن كانت طرابلس نموذجاً يحتذى، وخصوصاً لجهة التوقيفات وضآلتها. وفي السياسة، بكركي تحدّد مواصفات الرئيس بالأخلاق والمثالية، فيما توجّه جنبلاط إلى باريس وموسكو

بعد أسبوع على بدء تنفيذ الخطّة الأمنية في طرابلس، يعقد اليوم اجتماع أمني موسع في قصر بعبدا، برئاسة رئيس الجمهورية ميشال سليمان، للبحث في استكمال المرحلة الثانية من الخطة والتي تشمل البقاع الشمالي. وبحسب مصادر مشاركة، فإن الاجتماع يتضمن «استعراضاً لما تحقق حتى الآن في المرحلة الأولى في طرابلس، وعرض القادة الأمنيين تصورهم لخطة البقاع».

وعلى رغم تحسّن الوضع الأمني بشكلٍ ملحوظ داخل مدينة طرابلس، لم يُعرف بعد إن كانت المرحلة الثانية في البقاع الشمالي ستكون على شاكلة سابقتها، «خالية من التوقيفات» المهمّة، علماً بأن الأجهزة الأمنية تتقاطع على وجود ما لا يزيد على 70 مطلوباً من «الرؤوس الكبيرة» في البقاع. وسيكون للجيش الدور الأكبر في تنفيذ هذه الخطة، إذ ستباشر وحداته في الساعات المقبلة انتشارها في المنطقة، على أن يحدد ساعة الصفر لانطلاق العملية. وتهدف الخطة، بحسب المصادر، إلى «وقف الانفلات الأمني والانتشار المسلح، وقمع عمليات الخطف والسرقات».

وترددت معلومات عن تقسيم الخطّة الأمنية «البقاع إلى عدة محاور: محور عرسال ـ الحدود اللبنانية السورية، بعلبك ـ الشراونة وجزء من قرى غربي بعلبك (دار الواسعة وبوداي)، بريتال وقرى شرقي بعلبك». فيما أشارت مصادر أمنية لـ«الأخبار» الى أن الخطة تقتصر على «عمليات دهم لمنازل وأماكن وجود مطلوبين وملاحقتهم والتضييق عليهم بهدف توقيفهم». وعلمت «الأخبار» أن اجتماعاً عقد في قيادة منطقة البقاع في قوى الأمن الداخلي قبل أيام. وجرى البحث في الخطة التي تقرر انطلاقها «في غضون الأيام القليلة المقبلة بعد اكتمال التجهيزات، وبعد تثبيت الأمن والاستقرار في طرابلس».

وشدّد أحد المسؤولين الأمنيين في حديث مع «الأخبار» على ضرورة «الإفادة من دعم الفاعليات السياسية والدينية في المنطقة، والسعي من قبلهم من أجل توفير التعاون الفعلي من قبل جميع المعنيين لإنجاح الخطة الأمنية وإعادة الأمن والاستقرار إلى البقاع الشمالي». وفيما يرى البعض أن المطلوبين سارعوا إلى الفرار بعد الحديث عن الخطة، أقدم مجهولون مسلحون أول من أمس يستقلون سيارة من نوع شيروكي على سلب المواطن يوسف نصر سيارته، وهي من نوع نيسان فضية اللون، قرب محطة الأيتام في رياق. وقد سبق عملية السلب، عملية خطف لبضع ساعات للمواطن إبراهيم شيحا، قبل أن يطلق الخاطفون سراحه بالقرب من منزله في رياق.

وعززت القوى الأمنية وجودها في البقاع الشمالي وعلى الطريق الدولية، فضلاً عن تعزيزات في نقاط تموضعها في بلدة عرسال وجردها، حيث رفعت السواتر الترابية عند معابر عديدة غير شرعية، بغية منع تسلل المسلحين الذين فروا من القلمون وسكنوا جرد عرسال. ويوم أمس، أوقفت قوة من الجيش أربعة مسلحين سوريين في وادي حميد، كانوا يستقلون سيارة من نوع «مازدا»، وهم: سيف الدين طرفة، فارس عباس، وائل موسى عويدان وتراب محمد مطر.

الراعي: لرئيس قوي بأخلاقه

على الصعيد السياسي، انحسرت المواقف السياسية في الحديث عن رئاسة الجمهورية، ومواصفات

> جنبلاط إلى باريس وموسكو للقاء الحريري ولافروف

الرئيس المقبل. إذ قال الكاردينال بشارة الراعي «نصلي لكي ينظر المسؤولون إلى الاستحقاق الرئاسي بروح المسؤولية في إيجاد الرئيس المناسب في الظرف الراهن المتنوع الحاجة». وخلال القداس الاحتفالي بمناسبة اليوبيل الذهبي للحركة الرسولية المريمية في بكركي، ناشد الراعي رئيس المجلس النيابي نبيه بري أن «يدعو المجلس فور انتهاء جلساته التشريعية إلى عقد جلسات انتخابية لكي يتبلور عبر الاقتراع والتشاور شخص الرئيس العتيد». وشدد على أن «لبنان في حاجة إلى رئيس قوي بأخلاقه ومثالية حياته وأدائه عبر تاريخه، وقوي بتقوية الدولة بكيانها ومؤسساتها، وبالدفاع عن الدولة والدستور والميثاق، وفي وضع حد للفساد في الإدارة وسلب المال العام وإرهاق خزينة الدولة»، وكذلك «قوي في المكون الآتي منه».

وحذر الراعي من «التلاعب بالاستحقاق الرئاسي الذي هو أساس كل المؤسسات»، مشدداً على أن «تأمين النصاب لانتخاب الرئيس التزام وطني وأخلاقي مشرف»، مؤكداً أن «الحديث عن الفراغ أو السعي إليه إهانة لكرامة الشعب والنواب ودليل عجز».

من جهته، شدّد الوزير السابق فيصل كرامي على «ضرورة أن يكون لبكركي موقف من ترشح (رئيس حزب القوات اللبنانية سمير) جعجع لرئاسة الجمهورية»، معتبراً أن «بكركي مرجعية وطنية ساهمت في تأسيس لبنان وبناء الكيان اللبناني، وننتظر منها أن تعالج الموضوع». وأشار كرامي إلى أن «ترشح جعجع هو قمة الانحدار الأخلاقي والسياسي»، وقال: «لم يخطر في بالي، في أسوأ كوابيس السياسة اللبنانية، أن تصل به الجرأة لأن يترشح لرئاسة الجمهورية». وتابع: «لن أدخل في جدلية ودستورية ترشح جعجع، لأن كل هذا هو تبرير لهذا الترشح، وأنا أنتظر رأي القوى، وسيكون لدينا مواقف، ونحن لن نسكت عن هذا الأمر، لكننا لسنا مضطرين إلى إظهار الخطوات التي سنقوم

البوجي وصندوق المهجرين

لم يُدرج بند تعيين رئيس للصندوق المركزي للمهجرين على جدول أعمال مجلس الوزراء الأسبوع الماضي، علماً بأن موضوع التعيينات خصوصاً في شواغر «الحصّة المسيحيّة» أخذ جزءاً يسيراً من النقاش داخل المجلس وخارجه. وعلمت «الأخبار» أن غياب البند عن الجلسات الماضية سببه سعي دؤوب من الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل البوجي للدفع لعدم تعيين رئيس أصيل، وتفويض كامل صلاحياته لنائب الرئيس حسن بحصلي المحسوب سياسياً على تيار المستقبل. ويستفيد البوجي من غياب «توافق مسيحي» على اسم مرشح للمنصب المخصص، ضمن التوزيع الطائفي والمذهبي، للطائفة الأرثوذكسية.

السعودية تسقط الفيتو عن عون؟

بدا لافتاً ما نشرته صحيفة «الرياض» السعودية، أمس، حول النائب ميشال عون، إذ اعتبرت أن «سجلّه لا يقل سوءاً عن غيره، لكنه قد يكون بعض الحل وجزءاً من النجاح، ويبقى الرجل الذي قد يحتوي بعض الاحتقان الطاغي في كل الطوائف». وتعليقاً على المقال، لم تبد مصادر في التيار الوطني الحر تفاؤلاً شديداً حياله، ووضعته في إطار «كسر الفيتو السعودي على عون، بعدما كانت في السابق ترفض حتى طرح اسمه».

وتؤكد المصادر أن المملكة «لم تحسم حتى الساعة خيارها في موضوع رئاسة الجمهورية، فالقصة معقدة بعض الشيء، وهي في حاجة إلى التقاطع مع بقية الدول المعنية بالملف». إلا أن ما نشرته الصحيفة السعودية يعبر عن «السياسة الجديدة للمملكة في الانفتاح على جميع الأطراف اللبنانيين».

من جهته، ينظر النائب آلان عون إلى ما ورد في «الرياض» بإيجابية، إذ أشار لـ«الأخبار» إلى أن «من اللافت أن نقرأ هذه المعلومات في صحيفة سعودية». ويقول عون إنه على رغم جميع التحفظات التي لدى المملكة، «يعتبرون الجنرال عون جزءاً من الحل»، و«بالنسبة إلى العونيين هذا هو المهم، الجنرال ليس مجرد مرشح، بل له قيمة مضافة، والدليل ما ورد في الصحيفة ونظرتهم إليه (عون) كحاجة».

بها في المستقبل». وفي السياق، أكد النائب حسن فضل الله أن «حزب الله يريد للاستحقاق الرئاسي أن يُنجز في موعده»، و«يريد انتخاب رئيس وطني للبنان... من أجل تقوية المعادلات الوطنية وعلى رأسها معادلة قوة لبنان في مقاومته، وأن يدير حواراً وطنياً جدياً يؤدي إلى الوصول إلى نتائج تؤمن للبنان القوة والمنعة والاستقرار والازدهار». وأشار فضل الله إلى أن «على الجميع أن يتعاونوا لانتخاب هذا الرئيس، وتكون لدينا حكومة وقانون انتخابي جديد تنشأ على أساسه السلطات التي أولاها المجلس النيابي».
وختم: «لا نريد أن نعلق اليوم على من يترشح أو لا يترشح، فالمهم هو أننا عندما نصل إلى المجلس النيابي، نرى هناك من هو الذي سيحوز ثقة اللبنانيين وثقة المجلس النيابي».

وليلاً، أشار موقع النشرة إلى أن النائب وليد جنبلاط توجّه إلى باريس للقاء عدد من المسؤولين الفرنسيين، ورجحت المعلومات أن يلتقي رئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري هناك. وبحسب الموقع، فإن زيارة جنبلاط لباريس تأتي ضمن جولة يقوم بها على بعض العواصم العالمية للقاء المسؤولين فيها.
وأشار إلى أنه سيتوجه من باريس إلى موسكو منتصف الأسبوع المقبل للقاء المسؤولين الروس، وخصوصاً وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، لاستطلاع الجديد حول سوريا، إضافة إلى معرفة رأي الروس بشأن الرئيس اللبناني العتيد.
وذكرت النشرة أن زيارة جنبلاط لموسكو تأتي بالتزامن مع زيارة الملك الأردني عبد الله الثاني لروسيا.

خيوط اللعبة

الصراع الأميركي ـ الروسي... يكمل تدمير سوريا

سامي كليب

لم تشهد السياسة الخارجية الاميركية حركة نشطة في الوطن العربي كما هو حالها منذ أيام. باراك اوباما زار السعودية، ثم استقبل، لاحقاً في البيت الابيض، رئيس الوزراء التونسي مهدي جمعة. جون كيري جال على اسرائيل وعمان، ثم أوكل أمر الوساطة بين تل ابيب ورام الله الى حليف اسرائيل مارتن انديك، قبل ان يتوجّه الى المغرب والجزائر. تخللت ذلك لقاءات مهمة بين وزير خارجية مصر نبيل فهمي والأمين العام لحلف شمال الاطلسي اندريس فوغ راسموسن. تخللتها، أيضاً، تصريحات ايجابية للسفير الاميركي في القاهرة توماس شانون، عن «قوة» العلاقات المصرية ـ الأميركية و«متانتها».
ترافق هذا النشاط الدبلوماسي الاميركي اللافت مع اجتماعات عسكرية في اسرائيل، بين رئيس هيئة الاركان المشتركة للقوات المسلحة الاميركية الجنرال مارتن ديمبسي، ووزير الحرب الاسرائيلي موشيه يعالون. فلنتذكر فقط أن يعالون هو نفسه الذي قال قبل اسبوع إن الولايات المتحدة باتت ضعيفة، وإن اتفاقيتها المؤقتة مع ايران هي توريث المواجهة للرئيس الاميركي المقبل.
هل في كل هذه الحركة ما يريب؟
فلنوسّع الاطار أكثر ليسهل الفهم: الحركة الأميركية صوب الوطن العربي المفكّك والمتقاتل أهله بعضهم ببعض، والضائعة فلسطينه وسط هذا الاقتتال، توازي حركة أميركية اخرى صوب آسيا، وتصريحات لافتة ضد روسيا. هذا، مثلاً، وزير الدفاع الاميركي تشاك هيغل يقول من اليابان، التي يزورها لمساندتها ضد كوريا الشمالية،: «إن ضمّ القرم الى روسيا أشاع قلقاً وسط حلفاء أميركا في منطقة المحيط الهادي ومناطق أخرى». هدّد هيغل، ايضاً، بإرسال مدمرتين اضافيتين الى اليابان، مزودتين بنظام دفاع «ايجيس» الصاروخي المتطور لمواجهة تهديد كوريا الشمالية. ربما في الامر مجرد تهديد، لأن التسليم لن يكون قبل عام 2017، لكن في الامر رسالة واضحة إلى موسكو وبكين.
جاء الرد من بكين في كتاب أبيض من 40 صفحة. الكتاب الصادر عن وزارة الدفاع الصينية، انتقد واشنطن من دون ان يسميها. قال: «بعض الدول تعزز تحالفاتها العسكرية في آسيا والمحيط الهادي، وتوسع حضورها العسكري في المنطقة، وكثيراً ما تجعل الوضع هناك اكثر توتراً». اللافت ان هذا التقرير صدر قبل أيام من وصول هيغل نفسه الى العاصمة الصينية.
قبل ايام كانت واشنطن قد استضافت، للمرة الاولى، المنتدى الدفاعي للولايات المتحدة، ورابطة جنوب شرق آسيا (آسيان). التوقيت مهم والتصريحات أهم. قال هيغل في هذا المنتدى، الذي يضم وزراء دفاع 10 دول تتألف منها «آسيان»، إن أميركا لن تتخلى عن اي منطقة في العالم، بما فيها الشرق الاوسط.
العالم، اذاً، امام هجمة أميركية متعددة الأهداف. يمكن تلخيص أربعة منها على الأقل الآن: اولاً تضييق الخناق على روسيا والصين بعد اختراق أوكرانيا. ثانياً تغيير الاتجاهات الاستراتيجية صوب آسيا. ثالثاً تعزيز جبهة واسعة لضرب الارهاب، ورابعاً حماية اسرائيل.
أين ايران؟
يوازي الهجمة الاميركية تنافس آخر بين ايران والسعودية. بات العراق واليمن وسوريا ولبنان وأفغانستان وباكستان وغيرها مناطق اشتباك دبلوماسي وامني. حالما تودع اسلام اباد ضيفها السعودي، ولي العهد الامير سلمان، بعد توقيع عدد من الاتفاقيات، تعلن باكستان وايران إجراء تدريبات بحرية مشتركة في مضيق هرمز، ستبدأ غداً الثلاثاء.
تبدأ التدريبات بالتزامن مع لقاء وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف، ومسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون. صحيح ان اللقاء يجري في جو متوتر، بعد قرار الاوروبيين وجوب اللقاء مع المعارضة الايرانية خلال زيارتهم الى طهران، لكن الصحيح أيضاً ان جولة الخبراء التي انتهت قبل ايام، تقدمت خطوات اضافية نحو توقيع الاتفاق النهائي حول النووي الايراني. هذا هو الرهان الايراني الابرز. هذا هو أيضاً مصدر القلق السعودي الابرز.
التفاهمات الايرانية ـ الغربية مهمة في هذه الفترة. تستطيع طهران ان تؤدي دوراً محورياً في محاربة الارهاب. مصالح أميركا وايران يمكن ان تلتقي حاليا في مناطق مهمة من العالم، وبينها مثلاً العراق وافغانستان، التي ما كانت انتخاباتها لتمر بهذه الراحة لولا التعاون الضمني الاميركي ـ الافغاني. المناخات الايجابية في التفاهم الغربي ـ الايراني في المفاوضات النووية أسقطت الكثير من الحواجز النفسية. وزارة الخزانة الاميركية سمحت لشركة «بوينغ» بتصدير قطع غيار الى الاسطول الايراني. شركة «جنرال الكتريك» سترمم 18 محركاً بيعت الى ايران في اواخر سبعينيات القرن الماضي. خطوات اقتصادية اخرى ستأتي قريباً، وخصوصاً بعدما تأكد لواشنطن ان اوروبا تسعى إلى الالتفاف عليها في العقود مع ايران.

> **الاتفاق النهائي حول النووي الايراني يشكك مصدر القلق السعودي الابرز**
>
> **الحرب مقبلة على تطورات كبيرة ومحاولات من الجانبين لتغيير المعادلة قبل الانتخابات**

إسرائيل وسوريا

الانفتاح الغربي على ايران مهم في لحظة التصادم الغربي ـ الروسي. في ذهن واشنطن ان طهران قابلة للتحول الى شريك، ليس على حساب السعودية او دول الخليج، بل معها، لكنْ ثمة عقدتان تلقيان بظلالهما الثقيلة: اسرائيل وسوريا.
في الموضوع الاسرائيلي، ثمة تشجيع اميركي واضح حيال احتمال تعزيز علاقات امنية بين اسرائيل وعدد من الدول الخليجية. الحديث الاسرائيلي عن لقاء المصالح ضد ايران ليس من قبيل الشائعات. يحكى عن استعدادات وتدريبات ولقاءات. هذا مهم وسط السعي الاميركي إلى تمرير صفقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين تبدو فاشلة حتى الساعة. الامن للسعودية مقابل قبول يهودية الدولة العبرية. لا تستطيع واشنطن اقناع طهران بقبول مثل هذه الصفقة. القرار الايراني جازم لجهة ان اسرائيل عدوة وسرطان. وزراء الخارجية العرب يلتقون بعد غد الاربعاء لبحث الموضوع الفلسطيني. الإحراج كبير. لا القبول ممكن ولا اغضاب اميركا وارد. طهران مرتاحة اكثر، لان خيار الصلح التفاوضي يفشل يوماً بعد آخر.
في الملف السوري القضية معقدة. أقصى ما تقبله ايران حتى الآن هو حكومة وحدة وطنية تضم السلطة السورية وبعضاً من المعارضة، مع شيء من الصلاحيات الاضافية. هذا يفترض وقف اي تسليح او تمويل للمسلحين. يفترض ايضا عدم المساس بموقع الرئيس بشار الاسد في المرحلة المقبلة.
لا تجد واشنطن وبعض الدول الغربية والعربية اذاً سوى الضغط عسكرياً. تتكثف الاجتماعات لاخراج تشكيلة حكومية وعسكرية من جانب المعارضة. يراد لهذه التشكيلة القيادية ان تطمئن، ولو صورياً، إلى مستقبل الاسلحة إذا رُفع مستواها الى درجة صواريخ ارض جو. الوصول الى هذه المرحلة خطير. القيادة العسكرية تعرف ان موسكو وحلفاءها قد يُدخلون اسلحة اكثر خطورة الى سوريا.
تتعدد الاجتماعات والتدريبات المشتركة بين خصوم النظام السوري. يحكى عن آلية جديدة لمراقبة الاسلحة مباشرة من قبل الاميركيين، او ضباط من الاطلسي. يقال إن غرفة مركزية انشئت، وبدأ ربطها بغرف عمليات في بعض المحافظات، وعلى الجبهات. ليس الهدف اسقاط النظام بالقوة. هذا مرشح للفشل كما فشل سابقاً. المطلوب اعادة التوازن العسكري على الارض، بعدما فقد المسلحون الكثير من المناطق الاستراتيجية.
موسكو بالمرصاد. سقطت النظرية القائلة إن مشاغلتها في اوكرانيا ستدفعها إلى التخلي عن الأسد. لا تزال معركة سوريا بالنسبة اليها كمعركة موسكو. كثفت ادارة فلاديمير بوتين الضغوط على المعارضة السورية للتخلي عن الارهاب. دعمت السلطة السورية في اتهام بعض المعارضة بمحاولة استخدام اسلحة كيميائية في الغوطة. قالت إنها سترسل اسلحة اضافية الى سوريا. يبدو ان اسلحة وصلت بالفعل. سُرّبت معلومات اميركية تقول إن الجيش السوري حصل أخيراً على صواريخ «سميرش» و«أوراغان». قيل إن ذلك جرى مطلع الشهر الماضي.
يبدو ان الحرب في سوريا مقبلة اذاً على تطورات كبيرة. مطلوب تدمير اكثر ودماء أكثر قبل الانتخابات الرئاسية. يحاول خصوم الاسد وايران وحزب الله تغيير المعادلة قبل الانتخابات التي ستؤدي الى فوز الاسد. يحاول الاسد وحلفاؤه تسريع وتيرة المعركة للسيطرة على كل المدن والمناطق والجبهات الاستراتيجية قبل منتصف الصيف.
يبدو ان توقعات الجنرال مارتن ديمبسي، رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، قد تصح. قال إن «حل معضلة سوريا قد يستغرق 10 سنوات». الاسد سبقه قبل اكثر من عامين بقوله إن الحرب طويلة، لكن الرئيس السوري، كما ايران وحزب الله، يؤكد ان محوره سينتصر عسكرياً، بعدما فرض على الجميع العودة الى حل سياسي بوجود الاسد. ربما، لكن الحسم العسكري لا يزال في حاجة إلى الكثير من الوقت.
السؤال الابرز: هل ترتفع حدة الصراع الاميركي ــ الروسي، فتزداد حرارة التدمير في سوريا، وبدم شعبها، ام يعود الطرفان الى «جنيف 3» برغم كل شيء؟ الاحتمالان مرجحان. قد يجري اختيار احدهما، او يستمران معا. التفاوض لن يوقف الحرب. الاهداف لم تتحقق بعد. وحده اتساع رقعة الارهاب قد يغير كل المعادلة. عندها تضطر الادارة الاميركية إلى المجاهرة بما باتت تقبله ضمنياً، اي بقاء الاسد اذا كان في ذلك السبيل الوحيد لضرب الإرهاب.

تقرير

فرح طرابلس يشوبه قلق
خطة بتراء واستراحة محارب؟

لا يُعكّر فرحة أهالي طرابلس سوى اقتناعهم بأنّ وقف إطلاق النار الحالي ليس دائماً، ولم يأت نتيجة الخطّة الأمنية، وإنما بموجب تسوية أنتجت هدنة مؤقتة قد تهتز في أي لحظة، وربما يكون الاستحقاق الرئاسي أحد منعطفاتها

رضوان مرتضى

عادت طرابلس مدينةً تضجُّ بالحياة، لكنّ أحداً من أهلها لا يُصدّق أنّ جولات الاشتباكات فيها انتهت إلى غير رجعة. المدينة التي تنفض عن نفسها غبار عشرين معركة أو يزيد، تعيش فرحة غير مسبوقة. لا يُعكّر صفوها سوى ترقّب حذر تتسبب به «الخطة الأمنية البتراء». ووصفها بالبتراء، أو الناقصة، سببه أن الجيش لم يوقف، حتى اليوم، أحداً من المشاركين الأساسيين في اشتباكات باب التبّانة ـ جبل محسن، ولم يُنفِّذ أي عملية دهم لمخزن أسلحة في أي من المنطقتين، رغم تأكيد المصادر الأمنية «تنفيذ عمليات دهم لجميع الأماكن المشتبه في استخدامها مخازن للأسلحة»، والإشارة إلى أنّ «محتوياتها كانت قد أفرغت منها لتوزّع بالمفرّق على عشرات المنازل».

في باب التبّانة، حتى قادة المحاور لا يزالون في أماكنهم. لم يدهم منزلٌ أحدٍ منهم. حالهم على حاله، باستثناء تجنّبهم الظهور في وسائل الإعلام. يُسجّل إلى جانب ذلك، وقفهم الاستعراضات المسلّحة التي كانوا يُنفّذونها سابقاً. على سبيل المثال، يُنقل أن سعد المصري شوهد منذ يومين وحده يزور أحد المنازل معزّياً بشاب قُتل على خلفية ثأر قديم بين عائلتي الليزا والأسود، فيما سُجّل ظهور لزياد علوكة في الحارة البرّانية. كما خرج هذان، إلى جانب كل من السلفي أسامة منصور ومحمود الحلّاق، المطلوبين بموجب مذكرات توقيف، في تظاهرة تطالب بالعفو العام. وكل ذلك يوضع في خانة تطمينات تلقّوها بأنهم لن يُمسّوا إن التزموا التهدئة. ورغم وضع إمام مسجد التقوى الشيخ سالم الرافعي ذلك في خانة غُربون «حُسن النية» بأنّ غاية الجيش سلام التبّانة وأمنها وليس الصدام مع أبنائها، إلّا أن ذلك يترك الباب مفتوحاً أمام احتمال تجدد اندلاع الاشتباكات في أي لحظة.

لم يتوار عن الأنظار غير حسام الصبّاغ. عاد الرجل إلى «غيبته الصغرى». ترك منزله ومزرعته منتقلاً إلى مكان ما. ربما المكان نفسه الذي قضى فيه نحواً من خمس سنوات إثر تسطير مذكرة توقيف بحقه عام 2007 (على خلفية اتهامه بتشكيل مجموعة مسلّحة لإرسال مقاتلين إلى العراق).

> الجيش سينفذ عمليات دهم لتوقيف المطلوبين البارزين

كل ما سبق، لا يُلغي أن قادة المحاور كانوا كبش الفداء، ولو إعلامياً، على الأقل حتى هذه اللحظة. لم تطل نار مذكرات التوقيف لاعبين رئيسيين على الساحة الطرابلسية. دعاة الحرب والمحرّضون والممولون الذين عبأوا رؤوس قادة المحاور وغيرهم من المسلّحين وفاقموا من شعورهم بمظلومية أهل التبّانة وحمّلوهم مسؤولية حمايتهم والذود عن الدين، صاروا بين ليلة وضحاها دعاة سلام. لا بل قاد بعض هؤلاء المصالحة بين التبّانة وجبل محسن. وتُرك حملة السلاح الذين هبّوا للدفاع عن منطقتهم في مهب ريح التسوية. حال باب التبّانة لا تختلف عن حال بعض أبناء جبل محسن. إذ يخامر هؤلاء شعور بأن داعميهم باعوهم في إطار تسوية.

في موازاة ذلك، تعيش أحياء باب التبّانة هدوءاً غير مسبوق. حركة الناس فيها تشي بارتياح عام. لم يُعكّر صفوه على مدى الأيام الماضية سوى دوي قنبلتين انفجرتا ليلاً. الحادثة وضعتها الأجهزة الأمنية في خانة السعي الفاشل لتوتير

جبل محسن... نار تحت الرماد

هل سمعتم عن مصالحة بـ«القوة»؟ حصل ذلك. تظاهرة فاشلة، انطلقت من باب التبانة إلى جبل محسن، فأضرّت أكثر ممّا أفادت. الامتعاض حالة عامة في الجبل، حيث العتب على الحلفاء، والشعور بمرارة الظلم من دولة الطوائف. لا شيء تغيّر في النفوس، النار لا تزال مشتعلة... تحت الرماد

محمد نزال

«أسهل من قتل نصيري في السوق». هذا مثل شعبي، قديم، في طرابلس. لا شيء يُقارن بسهولة قتل النُصيري. ولمن لا يعلم: النُصيري هو العلوي. مثلٌ شعبي يُخبرك إياه شاب علوي في جبل محسن، بمرارة، في معرض حديثه عن «امتعاضه» ممّا سمّاه البعض «مصالحة». يريد أن يلفت انتباهك إلى أن المعارك التي شهدتها عاصمة الشمال، خلال السنوات الست الماضية، هي أبعد من «قادة محاور» حديثي الولادة، أبعد من أزمة في سوريا، أبعد من حرب أهلية قديمة بكل ما فيها من إرث طائفي. تسأل شاباً من أهل «السُنّة والجماعة» عن المثل، فيؤكّد لك صحّته، وشاباً آخر من «الأقلية المسيحية» في طرابلس، فيقول: «كنت أسمعه عندما كنت صغيراً في المدرسة».

جولة سريعة في شوارع جبل محسن، هذه الأيام، مع قليل من استراق السمع لبعض الأحاديث الجانبية، تجعلك تخرج بانطباع واضح: الشارع العلوي لم يستطع بعد «بلع» فكرة ملاحقة رفعت عيد، فضلاً عن والده علي، من قبل القضاء والأمن... وبالتالي الشعور بـ«الظلم» لم يُبدّد، بل تضخّم، وإن جهد الناس هناك في كبته لـ«ضرورات المرحلة». لا شيء يصف الصمت المفروض في الجبل، وحال تلك الوجوه المكفهرّة، مثل عبارة: «النار التي تحت الرماد». مسؤولو الحزب العربي الديمقراطي، الذين اعتاد الناس سماع تصريحاتهم في وسائل الإعلام، يرفضون الإدلاء بأي تصريح. لكن هذا الحظر لا يمكن فرضه على الشارع الذي رغم إجماعه على رفض «المس» بعيد، إلا أن لغة التعبير اختلفت من شخص إلى آخر. بعض أهالي جبل محسن وصفوا ما حصل بـ«الهدنة» المؤقتة، وآخرون قالوا: «رفعت عيد هو كل الجبل، والمس به مس بكل الطائفة، ولن نقبل حتى بفكرة الهدنة على حساب كرامتنا». فريق ثالث كان يدعو إلى «انتظار ما سيحصل، لأن الفائدة ستعود على جبل محسن بعد كل ما حصل، وعلى طرابلس عموماً... أقله الآن بات في إمكان أهالي الجبل التفكير في العودة إلى أعمالهم في المدينة، ولو تدريجاً، من دون الخوف من إطلاق النار على أرجلهم، أو حتى قتلهم وسحلهم في الطرقات، كما حصل في الأشهر الأخيرة». لقد تعب جبل محسن، واختنق أهله من الحصار. لا أحد هناك يكابر أو يُنكر ذلك، بعدما أصبح الوضع المعيشي في الحضيض، وعلى حدّ قول أحدهم: «لم يكن هناك من أفق لمسلسل الموت العبثي». ينتفض شخص آخر لردّ العبارة الأخيرة، سائلاً الأول: «تتحدث عن أفق! وهل كنا نحن الذين بدأنا المعركة؟ ألم نكن ندافع عن أنفسنا وكانت الحرب مفروضة علينا؟»... ويطول النقاش. تدور هذه الأحاديث في مقاهي جبل محسن، وفي شوارعه ومحاله وبيوته، والقاسم المشترك بين كل المتحدثين هو «الغضب». ثمّة إربك أيضاً. إنها معضلة مواءمة «الكرامة» و«ضرورات المرحلة» مجدداً. هذه اللعنة

SEJOURS DE PAQUES
Plus que quelques places!
Réservez votre séjour de 3 et 4 nuits:
• ISTANBUL 4* du 18 au 21 avril à partir de 499$ TTC
• SHARM EL SHEIKH 4* du 17 au 21 avril à partir de 690$ TTC
• MER MORTE 5* du 18 au 21 avril à partir de 575$
AUSSI! Tour de canonisation du pape, du 26 Avril au 3 Mai à partir de 2075$ incluant Rome, Vatican, Florence, Venise, Sienne, Assise ...
wilddiscovery.com.lb
Wild Discovery
Zalka 04 - 714 314

تعيش أحياء باب التبّانة هدوءاً غير مسبوق حركة الناس فيها تشي بارتياح عام (مروان بوحيدر)

الوضع، ولا سيما أن جنود الجيش يُعربون عن صدمتهم حيال انقلاب حال الناس. يقول أحدهم: «بين ليلة وضحاها تحوّلنا من مستهدفين في بيئة معادية إلى أبناء وأصدقاء لأهل التبّانة». يُضيف آخر، «تبيّن أن العالم بدها مين يفشخ فشخة أمامها كي تُكمل وحدها وهذا ما لم نكن نقرأه جيّداً». ويردف عسكري ثالث: «بغمضة عين، حوّل المشايخ خطابهم، فتحوّلنا من أعداء إلى أبناء». العلاقة بين الجيش وأهالي التبّانة في أحسن أحوالها اليوم، لكن تتردد معلومات تُفيد بأنّ الجيش في صدد تنفيذ عمليات دهم محدودة خلال الأيام القليلة المقبلة لتوقيف عدد من المطلوبين البارزين. بين هذه الأسماء، يحضر كل من خالد الراعي وعلي هاجر وأسامة منصور المعروف بـ«أبو عمر» وشقيقه جلال. يُستحضر هؤلاء بوصفهم يقودون أكثر المجموعات الإسلامية تشدّداً في المدينة. تكشف المصادر أن «خطة الجيش الأمنية يستحيل أن تستثني توقيف هؤلاء أو ملاحقتهم»، مؤكدة أنّ «هذه المجموعة تشكّل الخطر الأكبر ضد الجيش والسلم على حد سواء في مدينة طرابلس». بناءً على ما سبق، يُنتقص من قدر الخطة الأمنية. لا يعتبر هؤلاء أنهم دخلوا مرحلة الأمان. يصفها أحدهم بأنّها «مرحلة لاحرب، ليس إلا». إذ كيف يعقل أن تنعم المدينة بالهدوء في ظل وجود أكثر من عشرة مطلوبين أحرار يتجوّلون بحرية هنا وهناك، وسطّرت بحقهم عشرات مذكرات التوقيف، لطالما شكّلوا حالة رعب وتهديداً لأبناء المدينة. وهنا بيت القصيد. إذ كيف بإمكان الأجهزة الأمنية النوم على حرير وهم يعلمون أن قاتلاً أو أكثر، يتجوّلون في أزقة المدينة وأحيائها، ويمكن أن يرتكبوا جريمة قتل أو سلب في أي لحظة من دون رادع.

وفي مقابل هدوء الميدان النسبي، تحتدم المعركة على المستوى السياسي. وفيما يُعيد أفرقاء طرابلس التموضع مجدداً في معسكرات متقابلة، تتكشّف معالم مواجهة بين كل من الرئيس نجيب ميقاتي ووزير العدل اللواء أشرف ريفي. تعزّز هذا الاستنتاج حملة بدأها تيار المستقبل على ميقاتي. تكشف المصادر أنّ «قرار الهجوم اتُّخذ في اجتماعات التيار الداخلية وخرجت مفاعيله إلى العلن في وسائل إعلامه». يُنقل أن المستقبل نقل المواجهة من كونها ضد حزب الله مستبدلاً عدوّه بالرئيس ميقاتي. وتستدل المصادر بالحملة التي تحاول ترويج اتهام ميقاتي بتمويله الاشتباكات وحمايته المسلّحين في مقابل تظهير ريفي كالرجل الذي أعاد الأمن والأمان إلى المدينة، علماً بأنه في الآونة الأخيرة كاد يُصبح الموّل الأوحد لمعظم المسلّحين في المدينة.

في عاصمة الشمال، كما في كل مكان، لا يُمكن فصل الميدان عن السياسة. العلاقة متلازمة بينهما. وعلى وقع الترقّب الحذر، يعدّ أهالي طرابلس أيام الهدوء بتوجّس. الأنظار كلّها موجهة نحو الاستحقاق الرئاسي بوصفه امتحاناً مرتقباً للهدنة التي اصطُلح على تسميتها «خطة أمنية».

في التبانة... الأمر لـ«اليد الخفية»

إيلي حنا

جلست «الحاجة» في زاوية شرفة منزلها «المخردقة» تتأمّل المباني المقابلة. من هناك كنّا نستهدف، لسان حالها يقول. جالت ذهاباً وإياباً كأنها تعوّض ما فاتها «أيام القنص». صاحت لجارتها... مدحت الطقس المشمس. «بلكي مناخد الولاد عل مراجيح»... اتفقت الجارتان ودخلتا منزليهما.

هناك سحر يلفح شارع سوريا ومتفرعاته في التبانة. قوة خفيّة «أمرت» بأن يطول السُّلم هذه المرة. من «طلعة العمري» باتجاه «مشروع الحريري»، الطريق سالكة من السادسة صباحاً حتى السابعة ليلاً. هكذا يريد الجيش. «الأمر له» هذه المرة. «نص نهار» كافٍ ليظهر «الحارة بالألوان». حبال الغسيل امتلأت. وكأنّ «سكان المشروع» استخدموا الغسالات «جماعة».

قرب «محور ستاركو»، يطالب رجل «بزؤدة» على إيجارات محاله الثلاثة. لم يعد يقبل بـ10 آلاف دولار سنوياً. في الشارع، بين «القهوجيّي» (باعة القهوة المتنقلين) وزبائنهم حديث واحد عن المحالّ التي سيعاد تأجيرها أو افتتاحها... عن «الحركة» التي ستعود.

مرّت مجموعة صحافيين مصوّرين لم «يلتقطوا» سوى الابتسامات. لا حاجة إلى «مساعد» في التبانة اليوم. لا أثر «ميليشياوي». «الدولة» الوجه المسلّح الوحيد. الوجوه البسيطة المتنقلة بين الشوارع تشبه من انعتق من الرق. فرحون بحرية التنقل. فرحون «بالغرباء». يريد فتح «الحدود». «مطوّلة انشاالله»، يؤكدون.

على مدخل شارع سوريا، أعاد «ابن خليفة» افتتاح محله. الرجل يبيع الورود. لا يزال هناك، باعتقاده، مكان للحب بين الناس هنا. «قادة المحاور» كانوا وحدهم الحاضرين الغائبين. أُزيحوا عن المشهد. موجودون، لكن خلف الستارة. «الجمهور» في التبانة ارتضى ذلك. بهجة غريبة تعمّ الأرجاء. لم يشكوا، كالعادة، من «قرب الجولة» المقبلة... من تهدئة هشّة.

«القائد» سعد المصري اعتاد أيام السبت أن يجول مع «الشباب» ليصل خارج حدود التبانة و«المناطق الفقيرة». توقفت «العراضات». هي «اليد الخفية». يعرّفها الجميع هنا: «في قرار من فوق، تسوية أكبر منّا».

حالة من التسليم القَدَري حلّت على النفوس. حاضنو «قادة أمس» أصبحوا ضمن سيناريو آخر. لا ينكرون على «الشباب» دفاعهم عن أحيائهم.

أول من أمس، رمى حسين الجندي قنبلة في بعل الدراويش. بعد دقائق «يعمّم» على «الواتساب» الاسم الكامل لشاب من حارة الجديدة في جبل محسن يُتهم برميها. لم تمّر «المزحة» على الأهالي... وعلى الجيش طبعاً.

الجندي سلّم نفسه في اليوم التالي، بعدما دوهم منزله وصودرت سيارته التي فرّ منها قبل يوم. رامي القنبلة كان «إلى جانب صديق». هذا الأخير ليس سوى ابن «قائد»... قائد دفعه «الزمن» الحالي إلى أن يحلق شعره الطويل... ويتوارى.

شاب آخر «تعامى» عن الحقيقة المُرّة. كان قبل أيام يدعو أحد جنود الجيش اللبناني في التبانة إلى الانشقاق. رآه أول من أمس. «أخذه بالأحضان».

التي ربما لم تبق طائفة في لبنان إلا أعيتها، سابقاً، تجد مكانها اليوم في جبل محسن. ليس سهلاً، بصريح العبارة، على علويي جبل محسن، وعموم محافظة الشمال، ألا يكون رفعت عيد بينهم. لم يعتادوا الأمر. آل عيد، بشخص والد رفعت، علي، هم بناة مجد الطائفة كآخر طائفة انضمت رسمياً إلى لبنان. حتى الذين يخالفون آل عيد في السياسة، من بين العلويين، يحفظون لهم «هذا الجميل». علي عيد، بحسب أحد معارضيه، «لولاه ما أبصر المجلس الإسلامي العلوي، كمجلس ملّي للطائفة، النور، على غرار كل الطوائف. لقد قاتل وناضل وسعى كثيراً لإنشاء المجلس، ونجح فعلاً، وهذه كلمة حق تُقال».

ربما من المفيد للجميع في لبنان، سواء الذين يحبون آل عيد أو يعادونهم، أن يعرفوا أن الطائفة العلوية اللبنانية، تلك الأقلية في بلد الاقليات، تربطها بالمعنى الجمعي علاقة حب وود وعاطفة مع آل عيد. يمكن مناقشة صحة هذا من عدمه، ربما، في مكان آخر. ولكن هذا هو واقع اليوم، وعلى «الواقعيين» أن يتعاموا مع الواقع بواقعية. هذه أيضاً من «النصائح» التي تُسمع هذه الأيام في جبل محسن، من قبل الناس، بهدف أن يقرأها «كل من يعنيه الأمر». في جولات سابقة لـ«الأخبار» في جبل محسن، كان منزل رفعت عيد، الذي في المناسبة لم يأخذ شكل القصر، كان يعجّ بالناس من طالبي الحاجات. واحد يحمل فاتورته الطبية بيده، وآخر لائحة بالأدوية التي يحتاج إليها ابنه، وثالث يطلب واسطة لوظيفة ما، وهكذا. كان عيد «زعامة» حقيقية بالمعنى التقليدي للكلمة لبنانياً، ومن هنا لم يستطع كثيرون في الجبل «هضم» فكرة مساواته بـ«قادة المحاور» الذين خلقهم زعماء طرابلس السياسيون، ثم باعوهم في لحظة وعي تام لا «ساعة تخل» على الإطلاق. في جبل محسن غضب من فريق 8 آذار. لا يترددون في إبداء «صدمتهم» من استسهال رفع الغطاء عن عيد. الآراء كثيرة أيضاً ومتباينة هناك. منهم من يقول «لقد باعونا». فريق آخر يردد: «الغاية تبرر الوسيلة... وكان مطلوب

> **الطائفة العلوية اللبنانية، تربطها علاقة حب وعاطفة مع آل عيد**

هيك». منهم من يدعو إلى الانتظار، مجدداً، ليظهر الموقف الحقيقي في النهاية.

لم يكن الجيش موفقاً في تظاهرة «المصالحة» التي انطلقت من باب التبانة إلى جبل محسن قبل أيام. الكل في الجبل يدرك أن استخبارات الجيش هي التي نظّمت التظاهرة التي، على ما يبدو، لم يكن أحد يتوقع ما حملته من شعارات مسيئة. ما حصل هو أن التظاهرة التي حملت عنوان «الحب» في الظاهر، أعطت مفعولاً عكسياً في الجبل. بعض الآتين كـ«ضيوف» راحوا يشتمون آل عيد بصوت عال، وحطّموا بعض الصور التي كانت معلقة، ولولا تدخل البعض لحصلت اشتباكات بالأيدي يومها. ليس هكذا تكون المصالحات. لا معنى لمصالحة تحصل بالقوة أو بـ«الترقيع». هذا لسان حال الجبل اليوم، وهذا ما كتبه كثيرون من الشبان على مواقع التواصل الاجتماعي، وجاهروا برفض هذا النوع من المصالحات علناً. يوم أول من أمس، وصل إلى الجبل خبر ادّعاء مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، القاضي صقر صقر، على 12 شخصاً في «أحداث بعل محسن في طرابلس». راح المعنيون هنا يبحثون عن أسماء المدّعى عليهم، فعرفوهم لاحقاً، وتبيّن أنهم كلهم من الجبل. جرت اتصالات بهدف الإعداد لتظاهرة رفض لهذا القرار القضائي، خاصة لناحية تضمينه تهمة «القيام بأعمال إرهابية». الشارع في الجبل قرأ المسألة على أنها «شيطنة» للحزب العربي الديمقراطي، وجعله في مصاف الحركات الإرهابية، ولكن «هذه كبيرة عليهم ولن تمر». اللافت أن الخبر، كما أوردته الوكالة الوطنية للإعلام، لم يذكر اسم الـ12 المدّعى عليهم، باستثناء رفعت عيد. كانت هذه إشارة غاية في السلبية لمن يعنيهم الأمر.

أمس، نفذ البعض في الجبل تظاهرة عفوية لرفض القرار. لم يحصل ما يخرج الأمور عن إطارها السلمي. السقف هنا ما قاله رئيس المجلس الإسلامي العلوي، الشيخ أسد عاصي، الخميس الماضي: «المصالحة تفتقد عناصر القوة والترابط والمنطق والعقل، لأنها ليست مصالحة بالمعنى الحقيقي، لذلك أطالب الرسميين بإعادة النظر بهذه المصالحة العفوية والعمل على مصالحة تبدأ من رأس الهرم إلى القاعدة الشعبية، كي تدوم وتستمر الحياة بين التبانة وجبل محسن، لأننا وإياكم نريد الحياة».

وحدها الأيام المقبلة، قليلة كانت أو كثيرة، ستخرج المشهد النهائي لـ«أسطورة» جبل محسن ـ باب التبانة إلى العلن. إما أن يصح رأي البعض، لناحية كونها «هدنة» إقليمية ـ دولية، أو أن تكون بالفعل مقدمة لحل نهائي، وإما أن تكون مجرّد استراحة محارب، ليعود بعدها الرصاص إلى مجاريه، في ظل نفوس ما زالت مشحونة عند الطرفين، ومخازن سلاح لم تُفرّغ، ودماء لم تبرد بعد.

تقرير

النظام الداخلي للتيار الوطني: هل احترقت «طبخة باسيل»؟

النظام الداخلي للتيار الوطني الحر موضع بحث العونيين من جديد. بعد ثلاث محاولات فاشلة، بدا أن الرابعة «ثابتة». لكن المسودة التي وُزعت لـ«التسوية» المفترضة أشعلت النقاش من جديد

رلى إبراهيم

خلال تسع سنوات، اختلط الحابل بالنابل في التيار الوطني الحر، حتى بات يستحيل التمييز بين عونيّ وآخر، إلا عند النقاش في النظام الداخلي للحزب البرتقالي ونفوذ الوزير جبران باسيل ومستقبل التيار. ومن الشمال إلى الجنوب، مروراً بجبل لبنان طبعاً، هناك، دائماً، مجموعة صغيرة جداً تتحدث بغضب عن هذه القضايا بلغة لا يفهمها العونيون الآخرون. سريعاً، يتضح أن هذه المجموعات ليست إلا الهيئة التأسيسية للتيار التي تضم غالبية من عُيّنوا قبل عام 2005 في مواقع قيادية، في المناطق ولجان الجامعات والمدارس. كان الهدف من تأسيس الهيئة جمع أبرز الناشطين العونيين في إطار يتيح لهم تنظيم الحزب. إلا أن الهدف تعثّر مرة تلو الأخرى، حتى غدا الحزب فعلياً في مكان والهيئة في مكان آخر.

يعدّد أحد أعضاء «التأسيسية» ثلاث محطات رئيسية في حياة الحزب: الأولى عام 2006 حين حال خلاف الأكثرية في الهيئة مع رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون على صلاحيات المكتب السياسي، دون إقرار النظام الداخلي. والثانية عام 2008 حين بلغ التصادم ذروته في ما يعرف بـ«الثلاثاء الأسود»، وتطلب الأمر عامين لإعادة الأمور إلى نصابها. والثالثة اليوم، إثر فتح عون النقاش في شأن نظام الحزب.

بدا، هذه المرة، لبعض الناشطين أن التسوية الداخلية الكبرى واردة: يعطي الناشطون رئيس الحزب الحالي الوسائل التنظيمية لضمان انتخاب الوزير باسيل رئيساً لولاية واحدة أو ولايتين. ويعطيهم رئيس الحزب نظاماً انتخابياً نسبياً وصلاحيات أكبر للمكتب السياسي. بدأت حركة اتصالات واسعة لتحقيق هذا الهدف، في ظل اعتقاد بعض العونيين، وبينهم نواب، أن من حقهم مزاحمة باسيل على الرئاسة. وبدا لوهلة، في الرابية، أن الجسم التأسيسي الصلب الذي عرقلت وحدته إقرار النظام الداخلي عامي 2006 و2008، بات سهل الاختراق لخشية النواب الأعضاء في الهيئة على مقاعدهم، وتطلع المرشحين (الأعضاء في الهيئة أيضاً) إلى استرضاء الجنرال، وانقطاع العلاقات الشخصية بين مختلف الناشطين. مع العلم أن نفوذ باسيل الذي كان صغيراً جداً في التيار عموماً، و«التأسيسية» خصوصاً، بات اليوم كبيراً في التيار وقوياً في الهيئة. يضاف إلى ذلك تسويق أشرس المعارضين سابقاً لنظرية المقايضة: باسيل رئيساً للتيار مقابل الديموقراطية الحزبية. نتيجة لذلك، اقتصر الاعتراض الفعلي على مبدأ إقرار نظام داخلي يمهّد لانتخاب باسيل رئيساً لحزب التيار الوطني الحر، على قلة قليلة فقط.

بداية العام الجاري، صدرت النسخة الأولى من النظام ووُزّعت عبر البريد الإلكتروني على غالبية أعضاء الهيئة. وكان لافتاً عدم تلقي بعض الناشطين، وبينهم نواب، المسودة بحجة «عدم تجديد بطاقة الانتساب». لاحقاً، باشر باسيل عقد لقاءات جانبية في منزله ومكتبه وأحد المطاعم لجسّ نبض رفاقه في التيار حول النظام. لكن الاعتراض بدا عارماً، فالاتفاق المفترض لم يُحترم: الصفحات الإحدى والأربعون تضمنت «نظاماً ملكياً تخجل حتى دول أفريقيا والخليج من اعتماده»، يقول أحد المسؤولين العونيين. وصعب إيجاد فقرة واحدة لا «تغلّب منطق التعيين على آليات الانتخاب الديموقراطية، ما يعني حصر الصلاحيات والقرارات في شخص الرئيس الذي يمكنه تجديد ولايته باستمرار. فلا حاجة لانتخاب المكتب السياسي والمجلس الوطني

> يفضل عون تأجيل حسم النظام الحزبي إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية

سقطت «صفقة» مقايضة رئاسة التيار بـ«الديموقراطية الحزبية» (هيثم الموسوي)

تقرير

«لجنة التواصل» ضمنت تأمين النصاب... للدورة الأولى فقط

أنهت لجنة «التواصل الرئاسي» مهمتها. اليوم، يضع أعضاؤها الثلاثة الرئيس نبيه بري في أجواء جولاتهم. بحسبّ مصادر اللجنة «ضمنا تلبية الدعوة إلى عقد جلسة انتخاب رئيس للجمهورية، لكننا لم نضمن تأمين النصاب بعد انتهاء الدورة الأولى»

ميسم رزق

انتهت مهمة اللجنة النيابية التي كلّفها رئيس مجلس النواب نبيه برّي التواصل مع الكتل النيابية والبطريرك الماروني بشارة الراعي، بهدف استطلاع آراء الكتل النيابية من استحقاق الانتخابات الرئاسية. اللجنة المؤلفة من النواب ياسين جابر وعلي عسيران وميشال موسى، ترفع تقريرها اليوم إلى برّي، بعدما التقت رؤساء الكتل ونواباً وشخصيات سياسية مستقلة (باستثناء كتلة المستقبل وجبهة النضال الوطني، إذ تولّى الرئيس برّي شخصياً الحديث مع الرئيس فؤاد السنيورة، والنائب وليد جنبلاط). فما هي النتائج المتوافرة في جعبة ثلاثي كتلة «التنمية والتحرير»؟

ثمّة من أصدر حكماً مسبقاً على عمل اللجنة، مشيراً إلى أنه «نوع من أنواع الدبلوماسية التي يعتمدها الرئيس برّي عادة في مناوراته». أما نتائجها، «فلن تُقدّم ولن تؤخر»، أو الأصح «لن تؤدي إلى تغيير في مواقف القوى التي قصدتها اللجنة من جلسة انتخاب رئيس الجمهورية».

في المقابل، ما أراده برّي من نوابه الثلاثة هو «رصد المواقف على نحو دقيق، بعيداً من الكلام المعلن في وسائل الإعلام». لعلّ ذلك «يُساعده على تعبيد الطريق إلى ساحة النجمة، وتأمين ظروف تُسهّل عقد جلسة ناجحة يُنتخب خلالها رئيس جديد للجمهورية».

هل نجحت لجنة «التواصل الرئاسية» في مهمّتها؟ لم يشأ الرئيس برّي، بحسب مصادر اللجنة، «تكرار سيناريو عام 2008». لا يريد رئيس المجلس أن «يؤدي سيف الفيتوات الموضوعة على بعض المرشحين إلى إعدام فرص التوافق، أو عدم تأمين نصاب لجلسة الانتخاب». ارتأى أن يفتح باب النقاش الرئاسي، من خلال لجنته، بالتزامن مع نقاشاته الجانبية، لتكوين صورة واضحة عن مناخ الاستحقاق، مع العلم أن «لا شيء يبقى مضموناً، وإن كانت النتائج التي في حوزتنا إيجابية نوعاً ما»، بحسب ما أكدت مصادر اللجنة.

جالت اللجنة على المعنيين السياسيين والروحيين. لعلّ أكثر ما أرهقها، كما تقول مصادرها هو «المسافات الطويلة التي قطعتها، وعجقة السير، التي حاصرتها في كثير من الأوقات». الثلاثي الذي قطع طرقات بيروت بسيارتين، إحداهما جمعت غالباً النائبين جابر وموسى، وأخرى قادها النائب عسيران وحده، خرج «بانطباع مطمئِن لكنه ليس قاطعاً»، ما يعني أن «الأجواء يُمكن أن تتبدّل في كل ساعة». أهم ما في هذه اللجنة، تقول المصادر، هو أنها «عكست وجود حراك رئاسي داخلي، بعد دخول البلاد المهلة الدستورية». ولا سيما أن «البلد خارج من صراع على تأليف حكومة، وأزمة على بيانها الوزاري، وضعا موضوع الاستحقاق الرئاسي كل تلك الفترة جانباً». ومن «أهدافها المهمّة أيضاً، فتح خطّ اتصال بين الرئيس برّي والشخصيات السياسية، إذ تمنع التهديدات الأمنية اجتماعهم».

طبعاً لم تكُن مهمّة اللجنة «طرح أسئلة محددة والحصول على أجوبة عليها». كانت اللقاءات أشبه «بحوار مفتوح»، لكن الملاحظات التي ستُرفع الى رئيس المجلس اليوم، ستكون محصورة بموقف الكتل من دعوته إلى حضور الجلسة وانتخاب رئيس جديد، وتأمين النصاب في كل الدورات. وبحسب نتائج اللجنة «هناك إجماع على تلبية الدعوة». تُؤكّد المصادر أن «كل الكتل السياسية، جزمت موقفها من حضور الجلسة، وأن النواب جميعهم سيُلبّون دعوة برّي، وسينزلون إلى ساحة النجمة». هذه هي الخطوة الأولى التي «حُسمت، أي موافقة جميع من زارتهم اللجنة على تأمين نصاب الثلثين اللازم لعقد جلسة الانتخاب». أما الخطوة الثانية، وهي الأكثر أهمية كما تصفها المصادر، «فهي الاستمرار في تأمين النصاب بعد الدورة الأولى». الإجابة عن هذا السؤال اختلفت بين كتلة وكتلة: «هناك من احتفظ لنفسه بحق ديمقراطي يسمح له بالخروج من الجلسة، متى رأى أن الأجواء لم تعد تناسبه». الأكثر صراحة في هذا الأمر كانا رئيس تكتّل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية.

> عون وفرنجية يحتفظان بحقهما الديمقراطي في تطيير النصاب

إجابات الكتل، تقول مصادر اللجنة «ليست نصّاً مقدساً، وهي قابلة للتعديل والتغيير. لذا يُمكن اعتبار معظم ما قيل وما ذُكر أمامنا مجرّد مناورة». لاحظت اللجنة خلال نقاشاتها، أن هناك إجماعاً أيضاً على رفض تعديل الدستور. «أغلب الكتل بادرت إلى فتح الموضوع، وأعلنت موقفاً مسبقاً منه». وبالنسبة إلى «الموارنة الكبار»، كان لهم رأي موحّد وجازم «يرفض انتخاب رئيس لا يُمثل المسيحيين، وليست له حيثية شعبية وسياسية».

إذاً ضمنت اللجنة تلبية الدعوة، إلا أنها لم تضمن تأمين النصاب إلى حين انتهاء جلسات الانتخاب، لكن متى وكيف ستُعقد؟ فهل تكون الدعوة مباشرة بعد انتهاء الجلسات التشريعية المقرر عقدها هذا الأسبوع؟ تُشير المصادر إلى أن «الفترة الفاصلة بين انتهاء الجلسات وتاريخ 15 نيسان ستشهد بداية الإعداد للدعوة». وبين هذا التاريخ و15 آيار، تكون الأمور مفتوحة.

وهنا يعود القرار إلى برّي لتعيين جلسة «في الوقت المناسب. فهو سيدرس ملاحظاتنا ويعيد جوجلة الأفكار، ويرى إن كانت النتائج تساعده، أم أنها غير ملائمة حتى الساعة». وفي الإطار نفسه، استبعدت المصادر أن يُجدّد بري «ولاية» اللجنة.

ك»؟

ومجلس التحكيم وفقاً لهذا النظام، بل يمكن الرئيس تعيين» أعضاء هذه الهيئات. هكذا سقطت «صفقة» مقايضة رئاسة التيار بـ«الديموقراطية الحزبية». وتحت ضغط الهيئة التأسيسية سُحبت النسخة الأولى من التداول. ظن الجميع أن النظام عُلّق من جديد إلى أجل غير مسمى، وخصوصاً أن التعليق تزامن مع انشغال الرابية وباسيل بمفاوضات تشكيل الحكومة وتوزيع الحقائب وموضوع رئاسة الجمهورية. وبعد أخذ ورد، عقد مساء يوم الجمعة الماضي اجتماع لمناقشة وجهة نظر الفريقين، من دون تحديد موعد نهائي للبتّ في هذا الملف الشائك، مع تأكيد أحد المطلعين تفضيل عون تأجيل الحسم إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية؛ «إذ إن من سيعارضه داخلياً بعدها سيكونون قلة قليلة جداً؛ لأن موقعه كرئيس يحول دون ذلك، ولأن مراعاته من أبناء تياره في حال عدم انتخابه رئيساً ستكون في ذروتها».
عونياً التفاؤل دائم، أما تنظيمياً فلا تفاؤل، وخصوصاً وسط أعضاء الهيئة التأسيسية رغم ادعاء بعضهم عكس ذلك حتى لا يتهم في الرابية بعرقلة التفاهمات. الغالبية في الهيئة التأسيسية تقول إن القيادة غير جدية في تأسيس حزب ديموقراطي. وبما أنّ «الرابية لم تدع إلى مؤتمر عام، وما دامت مستمرة في تغييب الهيئة التي تقترع في النهاية وحدها على النظام الحزبي ولا قدرة لأحد على إلغائها إلا عند تشكيل الحزب، فإن ذلك يعني أن عون يلعب في الوقت الضائع. سنجاريه بعدم إحراق الطبخة، منتظرين الرد على ملاحظاتنا، فإما نبصم بالعشرة أو نفقشها علناً هذه المرة».

بهدوء

4 قوميات... ناقصاً دولتين!

ناهض حتر

(1)

في التحليل الأخير، هناك ما يشبه الإجماع على أن رجب أردوغان، نجح في «استفتاء» الانتخابات البلدية، من خلال التحشيد المذهبي؛ واجه فضائح الفساد بخطاب عثماني متعصّب وعصبي، وحصل على أصوات الكتلة السنية. لقد خاض الانتخابات لا كاستحقاق ديموقراطي وطني، وإنما كمحطة في حرب أهلية وإقليمية. وهو فعل ذلك، لأنه السبيل الوحيد للاحتفاظ بالسلطة في مواجهة معارضة واسعة متصاعدة، وجد أن المنافسة في ميدانها حول النزاهة والحريات والاقتصاد ومصالح الدولة التركية، خاسرة، فنقل الصراع إلى ميدان الهوية المذهبية ـ السياسية، بين الأنا الأكثر تشدداً واحتقاناً، والآخر «الغريب»، داخلياً وخارجياً. وهو لم يكتف بالصراخ السيكوبائي لتأكيد تلك الأنا، بل شنّ هجوماً عسكرياً ـ بمشاركة التكفيريين ـ على كسَب «الأرمنية»، باتجاه اللاذقية «العلوية». رسالته واضحة ـ عززها تسريبٌ، الأرجح أنه مرتب، حول خطط التدخل في سوريا ـ مفادها أن القيادة الأردوغانية هي الأكثر تصلّباً وإخلاصاً للمشروع العثماني المذهبي ـ إلى درجة التحالف مع «القاعدة» ـ ما يطيح بمنافسيه داخل المشروع (حركة الخدمة)، وما يحوّل المعركة الانتخابية إلى معركة وجود ضد «حزب البعث» التركي، أي حزب الشعب الجمهوري، بقاعدته العلوية، والحركة القومية، بقاعدتها العلمانية، وبطبيعة الحال، ضد العدو الداخلي التقليدي، الحركة الكردية.
هكذا يكون خطاب «حزب العدالة والتنمية» ـ وجوهره التحديث النيوليبرالي للخطاب الإخواني ـ قد سقط في الانتخابات ـ الاستفتاء؛ فلم يعد خطاباً موجهاً لجميع الأتراك ـ بمن فيهم أكراد تركيا ـ ويقترح أيديولوجيا بديلة عن الأيديولوجيا العلمانية، للحم وتحديث الدولة، بل تحوّل إلى خطاب مذهبي جزئي مفاده السيطرة على تلك الدولة، بما في ذلك اعتبار مواردها غنيمة مذهبية. بذلك؛ وصلت تركيا إلى مفترق طرق: انقلاب يطيح بتجربة الحكم الإخوانية أو صعود تمرّدين: التمرد الكردي القديم وتمرّد التكوينات الطائفية المنبوذة كعدوّ؛ أما العلمانية التركية، فستتمزق بين المتصارعين.
للعرب مصلحة استراتيجية في تشظّي الدولة التركية، وانكفائها إلى حدود الأناضول؛ فتركيا، سواء أكانت علمانية أم إسلامية، هي قوة إقليمية أطلسية ومعادية للمشرق العربي؛ تراه بلاداً انتزعت منها ينبغي استردادها وفضاءً لنفوذها المتعدد الأغراض. وفي ما يتصل بمصر، فهذا البلد المؤهل للقيادة السنية العروبية غير الطائفية، هو، بطبيعته، منافس عدوّ إلا إذا حكمه فرع إخواني منسجم مع القيادة التركية. وعلى هذه الخلفية، نكتشف الأساس المتين للتحالف التركي ـ الإسرائيلي غير القابل للاهتزاز الاستراتيجي، كما نكتشف جوهر العداء الأردوغاني لمصر المتحررة من حكم الإخوان.

(2)

في الشرق الأوسط توجد أربع قوميات أساسية: الترك والفرس والعرب والكرد. وتعيش معها قوميات واثنيات أخرى؛ الترك والفرس يهيمنان على دولتين قوميتين، بينما العرب يعيشون التجزئة في دول وطنية عديدة، أما الكرد، فموزعون بين تركيا وإيران والعراق وسوريا؛ لن نخسر شيئاً إذا اعترفنا بالحركة القومية الكردية، وحقها في إقامة دولة واحدة على الأراضي الكردية كلها؛ فكردستان العراق انفصلت فعلياً، وكردستان سوريا في طريقها إلى الانفصال، وعلينا أن نحوّل هاتين الخسارتين إلى كسب استراتيجي: الإخاء العربي ـ الكردي، والإطاحة بالقوى الإقطاعية في كردستان العراق، والتسوية الودّية للخلافات على الأراضي، واجتذاب الكرد الموحدين إلى الخندق المعادي لإسرائيل. وحين يُعاد رسم خارطة الدولة التركية، فستنشأ ظروف ملائمة لاستعادة لواء الاسكندرون إلى سوريا.

(3)

تركيا وإيران القوميتان يمكنهما أن تقيما نظامين اسلاميين، سنّي وشيعي؛ السبب الجوهري وراء تلك الإمكانية واضحٌ، ويكمن في امتلاك الترك والفرس دولتين موحَّدتَين، يشكل فيهما اتباع المذهب المسيطر، أغلبية. لكن ليس هذا هو حال المشرق العربي الموزع على خمسة كيانات، فيها، بتجزئتها، أكثريات وأقليات، تؤسس للصدام الطائفي والمذهبي المتصل بالدولتين القوميتين ـ المذهبيتين في المنطقة. المشرق الموحَّد، بالمقابل، يتشكل من تكوينات ـ متعادلة، وليس، بالضرورة، متساوية ـ لا تتغلب إحداها على الأخرى، وتؤسس لنظام علماني لا يقع في باب الخيار وإنما في باب الضرورة الوجودية، وتنشئ قوة إقليمية موازية، في الامكانات والقدرة، لتركيا وإيران، بل تستطيع أن تنتقل من التأثر السلبي إلى التأثير الإيجابي بقيادة المنطقة كلها نحو العلمانية، وتحديث الخليج وحمايته، والتحالف مع مصر، ومساعدتها على النهوض، واستعادة عرى الوصل السياسي والتنموي والثقافي مع المغرب العربي.
لا يمكننا أن نبقى في حال الغساسنة والمناذرة، في وضع التبعية والعجز والتخلّف والتقاتل الطائفي والمذهبي والكيانيّ. والبديل ليس طوبى خيالية؛ فإذا اتحدت سوريا والعراق، لن يكون هناك مفر للبنان والأردن والفلسطينيين من الاندماج في هذا الاتحاد الذي ستكون المواجهة الشاملة مع إسرائيل على رأس جدول أعماله.
وهو ما يجعل التحالف مع إيران، على رغم الخلافات في المصالح الجزئية، ممكناً؛ فللدولة القومية الإيرانية، على العكس من التركية، مصلحة استراتيجية في زوال إسرائيل التي تشكل التهديد الرئيسي للصعود الإيراني؛ إيران مستقلة فعلاً لا شكلاً، وجمهوريتها ناشئة عن ثورة معادية للإمبريالية، وهي تملك الإمكانيات التنموية والدفاعية، لتغدو قوة دولية في مسار تتحداه إسرائيل، وترفضه تركيا، ولكنه ملائم للنهوض العربي.

تقرير

قطر تستقبل محرري أعزاز رسالة جديدة إلى حزب الله

الدوحة ـ **آمال خليل**

استقبل أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، في الديوان الأميري في الدوحة صباح أمس، المخطوفين الأحد عشر المحررين من أعزاز، ترافقهم الحاجة حياة عوالي وسفير المفوضية الدولية لحقوق الإنسان في لبنان والشرق الأوسط علي عقيل خليل. الزيارة التي جاءت تلبية لدعوة من الديوان الأميري، هدفها لقاء أمير قطر لشكره على المساعي التي بذلتها دولته في عملية تحريرهم، علماً بأن السفير التركي في لبنان إينان أوزيلديز دعا المحررين والحاجة حياة مرات عدة لـ«لقاء مصالحة» في السفارة التركية في بيروت، لقلب الصفحة السوداء بينهم بسبب اتهام تركيا بالتورط في عملية الخطف وحماية الخاطفين على حدودها مع سوريا، إلا أن الدعوة رفضت مراراً بشدة. فلماذا لُبّيت الدعوة القطرية بعد سبعة أشهر على إقفال الملف؟
ظهر السبت، حزم وفد أعزاز حقائبه وتوجه إلى مطار بيروت ليطير عبر الخطوط القطرية إلى الدوحة. المحرر علي عباس لم يتمكن من اللحاق بهم لأن جواز سفره كان قد أنجز للتوّ في الأمن العام. وصل الخبر إلى الديوان الأميري بأن الوفد ناقص محرراً واحداً. أجرى اتصالاته ليحجز له مكاناً كرفاقه من الطائرة حتى مقر إقامتهم في أجنحة ملكية في فندق هيلتون. هذا الاهتمام سبقته وأعقبته رعاية رفيعة لا يوازيها سوى الدور القطري المستعاد.
في حديث الى «الأخبار»، أوضح خليل أن فكرة زيارة «شكراً قطر» طرحها على القنصل القطري في بيروت لحظة عودة المحررين. بعد أسبوع وبعد التنسيق مع المحررين والحاجة حياة، أرسل طلباً إلى السفارة بهذا الشأن. مرت الأشهر ولم يحصلوا على أي رد. قبل حوالى شهر، أرسل خليل بالتعاون مع سفيرة السلام الناشطة السورية رهاب بيطار (حضرت اللقاء)، الطلب إلى الديوان الأميري مباشرة. قبل أسبوع، تبلغا الموافقة وموعد الزيارة. في مطار الدوحة مساء السبت، كانت السيارات الدبلوماسية في انتظارهم عند درج الطائرة قبل أن يفتح لهم صالون الشرف.
أمير قطر استقبل المحررين لمدة نصف ساعة، متخطياً الوقت المحدد والبروتوكول. استقبال لا يخرج عن الاستدارة القطرية عوداً نحو محور المقاومة، إلى زمن كان شعاره «شكراً قطر». بحسب الحاجة حياة، رحب الأمير بهم بحرارة بالغة، والتقط صورة مع كل منهم وطلب تمديد مدة إقامتهم إلى ثلاثة أيام بحسب الضيافة العربية. أكد أن دولته تتخطى الخلافات في وجهات النظر سياسياً أمام القضايا الإنسانية كما فعلت إزاء قضيتهم. وقال إن «الموضوع الإنساني كان بالنسبة إلينا أولوية منذ اليوم الأول لخطفكم، وعملنا من أجل أن لا يمسّكم سوء ولكي تعودوا سالمين لعائلاتكم». ولفت نظرهم إلى أنه تلقّى دروسه في بيروت ويحب اللبنانيين والطائفة الشيعية التي يعرف أن ضيوفه ينتمون إليها. أكد لهم أنه لا يفرق بين السنة والشيعة ويحب بلاد الشام لأنها نموذج للعيش المشترك. وكأنهم دبلوماسيون أو سياسيون، أسهب في شرح المقاربة القطرية للأزمة السورية. قال إن دولته انحازت بداية لحقوق الشعب السوري، لكن الوضع اختلف لاحقاً وتحول إلى قتل ودماء يجب وقفهما، جازماً بأن لا حل في سوريا إلا سياسياً. شارك في اللقاء السفير القطري السابق في بيروت سعد بن علي المهندي الذي شهد عهده حادثة الخطف واعتصامات أهالي المخطوفين أمام مقر السفارة. على مسمع الأمير، ذكّر الحاجة حياة بأنها كانت تقود الاحتجاجات ضد قطر. فذكّرته بدورها بأنه لم يوافق على استقبال الأهالي. تدخل الأمير عندها ليبلغها بأن «مفتاح السفارة بات ملكك وأنت تدخلينها ساعة تشائين». في ختام اللقاء، قدموا له مصحفاً هدية وقصيدة مديح ألقاها المختار المحرر علي زغيب.
يدرك الطرفان أن «حوار الود والمحبة» الذي دار في الديوان الأميري والحفاوة التي شهدها المحررون سيصلان إلى الضاحية الجنوبية. رسالة الدوحة هذه جاءت بعد أقل من شهر على زيارة مبعوث قطري لطهران وخمسة أشهر على زيارة السفير القطري الحالي في بيروت علي بن محمد المري نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم في حارة حريك. هذا بالنسبة إلى قطر. ماذا عن حزب الله؟ لا تقلّ البوادر الإيجابية من قبل الحزب عن القطرية منها. يعلم الأمير جيداً انتماءات ضيوفه المذهبية والسياسية والمناطقية. يدرك أن بعضهم ما كان ليلبي الدعوة الأميرية لولا الإذن الأصفر.

رسالة إلى تميم من البطريركية الأرثوذكسية

أعلن السفير علي عقيل خليل أنه سلم أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني رسالة من البطريركية الأرثوذكسية حول قضية المطرانين المخطوفين في حلب يوحنا ابراهيم وبولس يازجي. من جهته، كرر آل ثاني تعهدات قطر بمتابعة قضيتهما حتى الإفراج عنهما، مشيداً «بالعيش المشترك في لبنان وسوريا بين الإسلام والمسيحيين ويجب الدفاع والتمسك بهذا النموذج»، داعياً الى «الوحدة الإسلامية بين الشيعة والسنة». على صعيد متصل، كشف خليل عزمه على إجراء اتصالات مع المسؤولين القطريين لإطلاعهم على وساطة جديدة يشارك فيها، تهدف إلى قبول توبة جنود وضباط انشقوا عن الجيش السوري والتحقوا بـ«الجيش الحر». وتسعى الوساطة إلى الحصول على ضمانات من الدول المعنية بالأزمة السورية بعد تلقي المنشقين ضمانات من المفوضية العليا لحقوق الإنسان. ولفت الى أن المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم من أبرز الأسماء المرشحة لتلعب دور الوسيط مع النظام السوري لإتمام الوساطة.

«رجال أردوغان» وراء هجوم الغوطة الكيميائي

لم تتوقّف فصول «هجوم الغوطة» الكيميائي في 21 آب الماضي. أمس، كشف الكاتب الأميركي سيمور هيرش معلومات جديدة عن ذاك اليوم: رجال أردوغان خلف الهجوم لدفع أوباما نحو «الخط الأحمر»

تتوالى فصول كشف محاولات رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان اختراع ذرائع التدخّل العسكري المباشر في سوريا. فبعد تسريب تسجيل صوتي قبل عشرة أيام، يناقش فيه أربعة مسؤولين أتراك كبار سيناريو لتنفيذ عملية سريّة ترمي إلى تبرير تدخل عسكري في سوريا، كشف الصحافي الأميركي سيمور هيرش في مقالة في مجلة «لندن ريفيو أوف بوكس» فصولاً جديدة من التورط التركي في سوريا، وفي «هجوم الغوطة» الكيميائي في ريف دمشق في 21 آب الماضي تحديداً.

وبعد نشره مقالاً في 19 كانون الأول الماضي، يشير فيه إلى تلاعب واشنطن بالأدلة الكيميائية لاتهام الحكومة السورية بهجوم أودى بحياة عشرات الضحايا، نقل هيرش عن أحد المستشارين الاستخباريين أنّه قبل أسابيع من تاريخ 21 آب، رأى ملخصاً فائق الأهمية تمّ تحضيره لوزير الدفاع حينها، تشاك هيغل، ولرئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية مارتن ديمبسي، يصف «القلق الحاد» لإدارة رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان من احتمالات تراجع المتمردين السوريين. وحذّر التحليل من أن القائد التركي شدّد على «ضرورة عمل شيء يحتّم تدخّلاً عسكرياً أميركياً». وفي أواخر الصيف، كان الجيش السوري لا يزال يحقق تقدماً في وجه «الثوار»، بحسب المسؤول السابق، ووحده التدخل الأميركي كان سيقلب المعادلة. وفي آب، لمس المحللون الاستخباريون الذين عملوا على تحليل أحداث 21 آب، أن «سوريا لا دخل لها بالهجوم الكيميائي. لكن كيف حصل ذلك؟ المشتبه فيهم كانوا الأتراك، لأنهم كانوا يملكون كل الأدوات لحصول ذلك»، ينقل هيرش عن المسؤول الاستخباري السابق.

بعد جمع وقراءة البيانات ذات الصلة بهجمات 21 آب 2013 على غوطة دمشق، أصبح لدى الاستخبارات أدلة تدعم شكوكها، بحسب هيرش. «نحن نعلم الآن أنّها كانت حركة سرية من قبل رجال أردوغان لدفع أوباما نحو الخط الأحمر»، قال مسؤول سابق في الاستخبارات. «كانت الخطة

> **لقد ألقينا اللوم على الأسد ولا يمكن التراجع ولوم أردوغان**

تقضي بالقيام بالهجوم في دمشق أو بالقرب منها أثناء وجود مفتشي الأمم المتحدة هناك، والذين وصلوا إلى دمشق في 18 آب للتحقيق في استخدام سابق لغاز السارين. لقد قال لنا كبار الضباط العسكريين إنّه تم تزويد غاز السارين عبر تركيا. وقدّم الأتراك أيضاً التدريب

معارك شرسة في المليحة: صراع على بوابة الغوطة الشرقية

استمرّت المواجهات في مناطق عدّة من ريف دمشق خلال اليومين الماضيين، أكّثر تلك الجبهات حدّة كانت في بلدة المليحة في الغوطة الشرقية، في وقت تجدّدت فيه الاشتباكات في مخيّم اليرموك جنوبي دمشق

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**
القنيطرة ـ **الأخبار**

تصاعدت حدّة المواجهات العسكرية في ريف دمشق في اليومين الماضيين، وخصوصاً في الغوطة الشرقية، في بلدات المليحة وجوبر وحرستا ودوما. إضافة الى نقاط متصلة بتلك المحاور في عمق الغوطة كزبدين وجسرين وحمورية وزملكا ووادي عين ترما وعدرا البلد. وفي موازاة ذلك، شهدت بعض مناطق الغوطة الغربية والريف الجنوبي، كخان الشيح وداريا، معارك جديدة، في وقت لا يزال فيه الجيش يستهدف جيوب المسلّحين في المناطق الغربية من قرية الصرخة وفي بخعة ومزارع رنكوس في القلمون.

الاشتباكات العنيفة أدّت الى مقتل العشرات من مسلّحي المعارضة. وتصدّرت جبهة المليحة مشهد المواجهات. فبعدما تمكّن الجيش من تحقيق إصابات بالغة في صفوف المسلّحين، منذ مطلع الشهر الجاري وتقدّم براً في البلدة، حسمت فصائل المعارضة خيارها بمؤازرة مسلّحي المليحة الذين يتوزّعون بين «فيلق الرحمن» و«جبهة النصرة». وبدأ مسلّحو الغوطة صباح أول من أمس، بالتدفّق إلى البلدة من محاور عدة لوقف تقدّم الجيش. وقال مصدر عسكري لـ«الأخبار»: «أيقن قادة المسلّحين أن المليحة تمثّل بالنسبة للجيش بوابة العبور إلى بقية مناطق الغوطة الشرقية، وتأكّدوا من أن هزيمة مسلّحي المليحة ستعني هزيمتهم مجتمعين، فاتخذوا قرارهم بالمؤازرة». وأكد أن «قيادة الجيش كانت مستعدّة لذلك». فقد نفّذ الجيش أول من أمس كميناً محكماً على أطراف زبدين، في عمق الغوطة، قتل فيه 24 مسلحاً حاولوا التسلّل إلى المليحة. وبالتوازي، واصل سلاح الطيران طلعاته الجوّية مستهدفاً تجمّعات المسلّحين في كل مناطق الغوطة، وتمكن الجيش من قتل العديد من المسلّحين وجرح العشرات في منطقة حمورية وفي وادي عين ترما. وبين القتلى في المليحة قائد لواء «فجر الإسلام» التابع لـ«جبهة النصرة»، وقائد «الجيش الحرّ» في حرستا. واستهدفت وحدات الجيش تجمّعات المسلّحين في مزارع عالية في دوما، وعلى محاور عدّة من حي جوبر. أما في الغوطة الغربية، فتمكنت وحدات الجيش، أول من أمس، من قتل العديد من المسلّحين في خان الشيح أثناء محاولتهم التسلّل إلى إحدى النقاط العسكرية، وقصف مواقع لمسلّحين في داريا بالمدفعية الثقيلة، محققة إصابات في صفوفهم.

وفي القلمون، شهد محيط قرية الصرخة اشتباكات قتل خلالها العديد من المسلّحين. وقصفت وحدات الجيش تجمّعات لهؤلاء في قرية بخعة ومزارع رنكوس.

تجدّد الاشتباكات في اليرموك

في سياق آخر، تجدّدت أمس المواجهات في مخيم اليرموك، جنوبي دمشق، بين عناصر «جبهة النصرة» ومقاتلي «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة» وبقية الفصائل الفلسطينية ومسلّحي «القوة الفلسطينية المشتركة». الاشتباكات بدأت على محور شارع فلسطين، وترافقت مع قصف المسلّحين حي التضامن المجاور، شرقاً، بخمس قذائف هاون. ويعد هذا الحدث خرقاً لاتفاق وقف النار الذي بدأ سريانه منذ أسبوعين. وفي السياق، قالت مصادر فلسطينية لـ«الأخبار» إن «مفاوضي «جبهة النصرة» و«أكناف بيت المقدس» تذرّعوا برفض تولّي الشرطة السورية أمن المخيّم وبرفع العلم السوري على نقاط مختلفة فيه، للتحلّل من اتفاق وقف النار». وقال أحد القادة الميدانيين في «القوة المشتركة» لـ«الأخبار» إن «تقدّم الجيش في المليحة هو سبب وراء رفض هؤلاء لتسوية المخيّم، وهم يسعون من خلال خرقهم للاتفاق إلى الضغط على الجيش، ولكن من دون إعلان».

المعارضة تتقدم في القنيطرة

وفي محافظة القنيطرة الجنوبية، لم تهدأ حدّة المعارك في القطاعين الأوسط والشمالي، بعد يومين من الكرّ والفرّ بين وحدات الجيش واللجان الشعبية من جهة، ومسلحين من «النصرة» وكتائب معارضة أخرى. وأول من أمس، احتل المسلحون انطلاقاً من بلدة بيت جن بلدة مغر المير الصغيرة في جبل الشيخ، والفاصلة بين بيت جن وسعسع، وهم يحتجزون حتى الآن من تبقى من الأهالي في منزل واحد، بعدما هجرها معظم سكانها خلال هذا العام. كذلك فرض المسلحون حصاراً على بلدة المقروصة القريبة. وتمكن الطيران الحربي من استهداف تجمع كبير للمسلحين على مدخل بيت جن، ما أدى إلى مقتل وجرح نحو 100 منهم، على ما تؤكد المصادر الميدانية. وتشهد بلدات حضر وعرنة وحينا وحرفا وقرى جبل الشيخ الأخرى استنفاراً من قبل اللجان الشعبية، وتحشيداً لصدّ هجومات المسلحين، واستعادة المواقع السابقة. وتمكّن المسلحون مساء أول من أمس، من التسلل إلى أوتوستراد القنيطرة ـ دمشق الدولي، وأقاموا حاجزاً لبعض الوقت بعد سيطرتهم على نقطة للجيش على أطراف مخيم خان الشيح، قبل أن يستعيد الجيش السيطرة على الموقع وتأمين الطريق مع ساعات الفجر. وفي القطاع الأوسط، لا تزال حصيلة المعارك غير معلومة، في ظلّ تبدّل السيطرة بين الحين والآخر بين الجيش والمسلحين في الدواية الصغرى وغدير البستان. وفي كوم الباشا، قتل الجيش في كمين عدداً من عناصر «النصرة»، بينهم قائد كتيبة «الحمزة» طارق الأحمد.

على صعيد آخر، كثّف الجيش في اليومين الماضيين غاراته الجوية على تجمعات المسلحين في ريف حلب. واستهدف أول من أمس تجمّعاً قرب صالات الليرمون غرب المدينة، قتل فيه العشرات بحسب ما ذكرت وكالة «سانا» الإخبارية، إضافة الى قصف تجمعات في مساكن هنانو وحي عندان. فيما بثّت مواقع معارضة صوراً لجثث أطفال مؤكدة أنهم قتلوا في غارات الطيران على مبانٍ في حلب.

55 قذيفة هاون في يومين!

في ما بدا ردّاً على تقدم الجيش في الغوطة الشرقية، ازداد معدّل سقوط قذائف الهاون على دمشق وضواحيها. وبلغ عدد القذائف يومي أمس وأول من أمس نحو 55 قذيفة في العديد من الأحياء الدمشقية، ولا سيما تلك المتاخمة لبلدة المليحة من جهة العاصمة، كدويلعة وجرمانا. وقال مصدر عسكري لـ«الأخبار» إن المسلّحين يهدفون إلى زيادة عدد ضحايا الحرب في دمشق وريفها، لتسليط الأضواء الخارجية على المواجهات التي يخسرون فيها تباعاً، وبالتالي ممارسة الضغط على الدولة السورية لثنيها عن مواجهة الإرهابيين».

اتهام الاستخبارات لتركيا لم يجد طريقه نحو البيت الأبيض (أ ف ب)

الجيش يستعد لإنهاء الوجود المسلح في «كل حمص»

مرح ماشي

في حين تستعر معارك مسلحي المعارضة في الساحل الشمالي وجنوب البلاد، ممثّلة بهجمات برية وعشرات القذائف التي تمطر بها سماء المدن، يستعد الجيش السوري لبدء عمليته العسكرية داخل أحياء حمص القديمة. العملية العسكرية ستكون بداية النهاية للوجود المسلح في المدينة، بحسب مصدر ميداني، بعد «طرد المسلحين من ريف حمص الغربي». الاستعداد لبدء العملية استهلّه الجيش بعملية أمنية استهدف فيها مركز تجمع قادة الألوية والكتائب التابعة لـ«جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية» في حي الحميدية، على خط التماس مع حي جورة الشياح. تم تنفيذ العملية بصاروخ أطلقه الجيش السوري من جورة الشياح إلى مركز التجمّع، ما أدى إلى مقتل 70 مسلحاً على الأقل، بينهم قائد المجلس العسكري في حمص عبد القادر الجمعة وعشرات المقاتلين من «الجيش الإسلامي الحر».

وتضاربت المعلومات في شأن كيفية تنفيذ العملية. مواقع إعلامية معارضة قالت إن المقاتلين كانوا يفخخون ناقلة جند مدرعة، عندما استهدفهم صاروخ «حراري»، ما أدى إلى سقوط عدد كبير من القتلى. بدوره، قال مصدر ميداني في الجيش إن استهداف التجمع جاء بناءً على معلومات عن تحضيرات المسلحين لمباغتة مواقع الجيش بهجمات وتفجيرات، قبيل بدء العملية العسكرية. وتشمل خطة المسلحين إحداث ثغرة للهجوم على حي الإنشاءات، وسط حمص، باعتباره «حيّاً خائناً للثورة»، بهدف توجيه أنظار الجيش عن حصار المسلحين في حمص القديمة. محاولات خرق الأحياء الآمنة تشمل أيضاً حي الدبلان، بعد بدء تجاره حملة شاملة لإعادة فتح السوق الذي شهد أحداثاً أمنية ساخنة منذ أكثر من سنتين. ومن المتوقع أن تشمل العملية العسكرية المقبلة أحياء جورة الشياح والحميدية وبستان الديوان وباب هود، بالإضافة إلى حي الوعر المكتظ بالمدنيين.

ورغم المفاوضات القائمة في حي الوعر لإجراء تسوية من خلال لجان المصالحة الوطنية، بسبب وجود أكثر من 100 ألف مدني داخل الحي الشهير، إلا أن العسكريين لا يستبعدون قيام عملية عسكرية كحلّ أخير بعد فتح ممرات آمنة لإخراج المدنيين. وتقتصر الأعمال العسكرية في الحي المذكور، حتى الآن، على اشتباكات متقطعة في الأبراج المواجهة لقرية الرقة الواقعة تحت سيطرة المسلحين، والتي يتمركز فيها قناصون. كما تستهدف مدفعية الجيش تجمعات المسلحين في الجزيرة الثامنة، وطلعة راكان، ومحيط المدرسة الشرعية مقابل القصر العدلي. ولا تزال لجان المصالحة الوطنية، حتى اللحظة، فاعلة لإدخال وإخراج المدنيين من الحي الشهير وإليه، عبر المفارق المعرّضة للقنص. كما يتركز القنص في الطريق من المشفى العسكري شرق الحي.

> مقتل 70 مسلحاً بينهم قائد المجلس العسكري في حمص

على إنتاج السارين والتعامل معه. وجاءت بعض الأدلة الرئيسية من الفرح التركي بعد الهجوم».

اتهام الاستخبارات لتركيا لم يجد طريقه نحو البيت الأبيض. «لا أحد يريد التحدث عن هذا كله»، قال المسؤول الاستخباري السابق.

معلومات الاستخبارات حول التورط التركي لم تصل الى البيت الأبيض. «لا أحد يريد التحدث عن كل هذا»، يؤكد المسؤول الاستخباري السابق لهيرش. «هناك ممانعة كبيرة لإحداث أي تناقض مع معلومات الرئيس الأميركي، رغم غياب أدلة تثبت تورط النظام السوري. لم يعد باستطاعة الحكومة قول أي شي، لقد تصرفنا بطريقة غير مسؤولة. لقد ألقينا اللوم على الأسد ولا يمكن التراجع وإلقاء اللوم على أردوغان».

«إحدى القضايا التي طرحت في أيار كانت أن تركيا هي السبيل الوحيد لدعم المسلحين في سوريا»، يقول أحد الاستخباريين الرسميين السابقين. ويضيف: «لا يمكن أن يصل الدعم عبر الأردن لأنّ المنطقة هناك مفتوحة بشكل كبير، والسوريون ينتشرون بكثرة هناك. ولا يمكن أيضاً أن يكون الدعم عبر الأراضي اللبنانية، لا يمكنك أن تضمن بمن ستلتقي في هذه الجهة». وأكمل المسؤول الرسمي السابق أنّه من دون الدعم الأميركي العسكري لمقاتلي المعارضة «تبخّر حلم أردوغان في وجود دولة حليفة له، وظنّ أننا نحن السبب في ذلك. عندما تربح سوريا الحرب، هو يعلم أن المسلّحين سيكونون على أرضه، إلى أين سيذهبون؟ والآن سيكون آلاف المتطرفين في ملعبه».

يُذكر أن هيرش سبق أن كشف عن مجزرة أميركية في فيتنام، وعن فضيحة التعذيب في سجن أبو غريب العراقي. وتجدر الإشارة إلى أن مجهولين سرّبوا قبل 10 أيام تسجيلاً لوقائع اجتماع سري لأركان الحكم التركي، بينهم وزير الخارجية أحمد داود أوغلو ورئيس الاستخبارات حقان فيدان، أظهر استعداد الأخير لتنفيذ عمل في سوريا وإلصاقه بالنظام السوري أو بتنظيمات تابعة لـ«القاعدة» لتبرير التدخل العسكري في سوريا.

(الأخبار)

(رابط مقال هيرش على الموقع الإلكتروني)

أخبار

سفارات سورية «بديلة» عن المغلقة

أكدت وزارة الخارجية السورية في بيان لها أنّها «تودّ إعلام المواطنين بأنه تم تكليف سفارة الجمهورية العربية السورية في أبو ظبي بمتابعة شؤون المواطنين السوريين المقيمين في دولة الكويت وإنجاز كل معاملاتهم، وتكليف سفارة الجمهورية العربية السورية في المنامة بمتابعة شؤون المواطنين السوريين المقيمين في المملكة العربية السعودية وإنجاز كل معاملاتهم».

الوزارة أوضحت، في بيانها أيضاً، أنّه تمّ «تكليف القنصليتين الفخريتين السوريتين في مدينتي مونتريال وفانكوفر في كندا بمتابعة شؤون المواطنين السوريين المقيمين في الولايات المتحدة الأميركية. يأتي ذلك بعد إغلاق السفارات السورية في هذه الدول قبل أسابيع.

(سانا)

جمال معروف ينفي تعاونه مع «النصرة»

قال قائد «جبهة ثوار سوريا»، جمال معروف، أول من أمس، إنّه لا تعاون بين قواته و«جبهة النصرة». جاء ذلك في تصريحات أدلى بها معروف لوكالة «الأناضول»، رداً على ما نسبته له صحيفة «أندبندنت» البريطانية، بأن قواته تحارب جنباً إلى جنب مع «القاعدة». وأضاف: «أشعر بخيبة أمل كبيرة بأن محادثة طويلة شاملة مع صحافي أعطيته وقتي واهتمامي تنزل إلى مستوى مقالة للإثارة مع عنوان مضلّل»، معتبراً أنّ تلخيص موقفه في اللقاء المنشور بعدم القتال ضد القاعدة «هو ضد كل حقيقة على أرض الواقع، وضد كل تصريح قدمته إلى وسائل الإعلام الأخرى».

(الأناضول)

الحلقي: حريصون على كل متضرّر

أكّد رئيس مجلس الوزراء السوري، وائل الحلقي، «استمرارية حرص الحكومة السورية على تقديم المساعدات الإغاثية والإنسانية، لكل متضرر ومحتاج جراء أعمال المجموعات المسلحة». وأشار، خلال لقائه المديرة التنفيذية لبرنامج الغذاء العالمي، آرثرين كوزين، إلى «اهتمام الحكومة بتعزيز علاقات التعاون مع كل المنظمات العاملة على الأراضي السورية».

(سانا)

25 جريحاً في أعمال عنف في مخيم الزعتري

أصيب 22 من رجال الأمن الأردنيين وثلاثة لاجئين سوريين بجروح في أعمال عنف اندلعت، مساء أول من أمس، بمخيم الزعتري للاجئين السوريين شمال شرق الأردن. وقالت مديرية الأمن العام الأردنية، في بيان، إنّ «مجموعة من اللاجئين السوريين داخل مخيم الزعتري قامت بأعمال شغب، وحاولت الاعتداء على مقار الجهات الأمنية في المخيم، إضافة إلى الاعتداء على الممتلكات؛ احتجاجاً على ضبط أشخاص خرجوا إلى خارج المخيم بطرق غير قانونية».

وأفادت المديرية، في بيانها، بـ«إصابة 22 رجل أمن عام ودرك (جهاز أمني تابع لوزير الداخلية) أسعفوا في المستشفى جراء إلقاء الحجارة عليهم، وحالتهم العامة متوسطة... وجرى إسعاف 3 لاجئين سوريين للمستشفى وحالتهم العامة مستقرة».

(الأناضول)

تونس: لإعادة التواصل الإداري مع سوريا

شدّد وزير الخارجية التونسية، المنجي الحامدي، على أنّ حلّ الأزمة السورية «لا يكون إلا سياسياً»، كاشفاً عن سعي حكومته لإعادة التواصل الإداري مع سوريا لتوفير الخدمات للجالية التونسية.

(الأخبار)

تقرير

قبل ساعات على بدء انتخابات نقابة المهندسين في بيروت، انقلبت قوى 8 آذار على عصام بكداش. قرّرت السير في التوافق الذي قاده التيار الوطني الحرّ. أُلغي بكداش وحلّ بدلاً منه خالد شهاب، مرشح تيار المستقبل. حصلت قوى 8 آذار على 4 أعضاء، ودخل عضو جديد إلى مجلس النقابة يمثّل القوات اللبنانية. الاشتراكي أكبر الخاسرين

لائحة «توافق» في نقابة مهندسي بيروت
ليلة الانقلاب على بكداش

كانت قوى 8 آذار منتشية بانضمام الاشتراكي إلى تحالفها (مروان طحطح)

محمد وهبة

«الله يديم الوفق»، «مبروك التوافق». «مبروك للجميع، والمهم نحن تمثّلنا»... هذه العبارات وما يماثلها، كانت تُردّد طيلة يوم أمس في نقابة المهندسين في بيروت. ألسنة المهندسين لم تكفّ عن التداول بما حصل. لم يقدّموا أي توصيف، بل كانوا يشيرون إلى الساعات الأخيرة التي سبقت إعلان لائحة التوافق بين غالبية مكوّنات 8 آذار و14 آذار، باستثناء الحزب التقدمي الاشتراكي. كانوا يشيرون إلى أن الاجتماعات المتواصلة بين مساء الجمعة الماضي وصباح يوم الأحد أفضت إلى إعادة إنتاج السلطة نفسها، التي كانت ممسكة بالنقابة، وتمكنت من إلغاء الآخرين، مجدداً. رسالة هذا «التوافق» تعني أن «الخرق» ممنوع، سواء كان خرقاً فكرياً، أو عملانياً، أو نظرياً... الخرق ممنوع بغض النظر عن هويته. هذا الخرق في حالة انتخابات نقابة المهندسين في بيروت هو عصام بكداش. هو خرق ليس لأنه عصام بكداش، بل لأنه خرق للمدرسة التي الفكرية التي ينتمي إليها، والتي كان يمثّلها عاصم سلام.

كيف حصل هذا الإلغاء؟

في البدء، بدأت قصّة الغاء عصام بكداش، بانقلاب قاده الحزب التقدمي الاشتراكي على حلفائه من قوى 14 آذار في الانتخابات التمهيدية التي تسبق المرحلة النهائية بنحو شهر. في ذلك الوقت، كان الاشتراكي يبحث عن أي عذر لضرب قنوات التواصل الخلفية بين تيار المستقبل والتيار العوني. لهذا السبب ذهب الاشتراكي في اتجاه تعديل موقعه الانتخابي في هذه النقابة من أحضان 14 آذار إلى أحضان 8 آذار. يومها، ربحت قوى 8 آذار المعركة التمهيدية على أساس أن تحالفها مع الاشتراكي أصبح كاسحاً. وعلى هذا الأساس، كان النائب وليد جنبلاط يرفض أن يؤيد رفعت سعد مرشحاً لمركز النقيب، لكونه محسوبا على بعض قادة المستقبل، فيما بعضها الآخر مصمّم على الرئيس السابق للتنظيم المدني سعد خالد. جنبلاط أدرى بلعبة «الخياطة»، فاستقبل سعد خالد وأحاطه بما يدعم ترشيحه سياسياً. خلال هذا الوقت، عزّز التيار الوطني الحرّ مبادرة التوافق التي يطرحها لتشمل كل نقابات المهن الحرّة. فجأة، أخرجت القيادات الوسطى لتيار المستقبل من جعبتها مرشحاً جديداً هو خالد شهاب، وبدأت تقايض مع التيار الوطني الحرّ على «توافق» بقيادة شهاب، وتسوّق للمعركة على أساس أن رفعت سعد هو الحصان المشاكس.

على الضفة الثانية، كانت قوى 8 آذار منتشية بانضمام الاشتراكي إلى تحالفها، وبدأت تصمم صيغاً عديدة لفوزها المرتقب بما يشمل توزيع المقاعد الخمسة في مجلس الإدارة على مكوّناتها. وفي هذا الوقت بالذات ظهر عصام بكداش ابن بيروت والمنبر المستقل، على ساحة المرشحين لمركز النقيب. كان بكداش قد زار وليد جنبلاط، ثم عمّم زياراته على قوى 8 آذار، فنال منها تأييداً واسعاً، لكنه كان تأييدا بالمفرّق. يومها كان بكداش يصف التأييد بأنه مجرد

14 آذار تكرس نفوذها شمالا

عبد الكافي الصمد

كما كان متوقعاً، أبقى فريق 14 آذار قبضته على نقابة مهندسي طرابلس والشمال، بعد فوز مرشح القوات اللبنانية لمركز النقيب ماريوس البعيني، وفوز مرشحيه لمناصب العضوية، عضوين للهيئة العامة، وعضو لفرع الكهرباء وعضو لفرع الميكانيك.

قد نال البعيني 855 صوتاً من أصل 1854 مقترعاً (46 %)، بينما نال أبرز منافسيه جورج منصور 466 صوتاً، والنقيب السابق فؤاد ضاهر 438 صوتاً.

وقد أظهرت انتخابات أمس، أن نقابة مهندسي طرابلس والشمال وقفٌ على فريق 14 آذار منذ سنوات، برغم تصدع مكونات هذا الفريق، الذي اضطر إلى استقدام المهندسين من خارج لبنان، نظراً إلى وجود خلافات داخلية على مرشح هذا الفريق لمركز النقيب.

وفي المقابل، فإن قوى 8 آذار لم تستغل فرصة انقسام فريق 14 آذار على نفسه، وفشلت في توحيد جهودها على مرشّح واحد، بل خاضت المعركة بلا أي تنسيق.

تقرير

مستأجرو الأشرفية للنواب: لا تهجرونا!

سهى شمص

في الاعتصام الذي نفذته «لجنة المؤتمر الوطني للدفاع عن حقوق المستأجرين» نهار السبت الماضي في ساحة ساسين ـ الأشرفيّة، تهافت المعتصمون على وسائل الإعلام لرواية قصصهم لتوثيقها. عشرات المستأجرين معظمهم من سكّان الأشرفيّة، بدت عليهم معالم الصدمة وهم لم يصدّقوا أنهم فعلاً قد يهجرون بيوتهم بفعل قانون الإيجارات الجديد، جملاً متداخلة وشكاوى لا تنتهي يتسابق أصحابها لقولها على مكبّر الصوت، الذي تناقلته أيديهم خلال الاعتصام: «الأشرفية لن تصبح سوليدير جديدة»، «الحرب لم تهجّرنا من بيوتنا لكي تأتوا أنتم يا نوّابنا وتهجّرونا»، «لا تشرّدونا دون أي تعويض إخلاء»، «ردّوا القانون إلى مجلس النوّاب لدرسه من جديد»، هي أبرز الشعارات التي رفعها المعتصمون. تخلل الاعتصام قطع طريق ومسيرات في الشوارع المتفرّعة من ساحة ساسين. كانت الأمور عفوية، وهدف المستأجرين التعبير عن سخطهم من قانون الإيجارات الجديد بكل الوسائل.

تصرخ امرأة في الستّين من عمرها عبر مكبّر الصوت، «أنا بقيت بالشقّة إيام الحرب الأهلية وحميتها، الحرب ما هجّرتنا إنتوا بدكن تهجّرونا.» ينتزع منها رجل خمسيني مكبّر الصوت ويقول «من الأشرفيّة تحيّة لأهل الحمرا، الضاحية، المصيطبة، طرابلس، الجنوب، بعلبك وجميع مناطق لبنان. كلنا يد واحدة ضد هذا القانون». تحمل امرأة لافتة مكتوب عليها بخط اليد، «بيروت بتنوعها المذهبي الحضاري كباقة ورد متنوّعة، فلا تعيدوها مئة عام إلى الوراء»، وتحاول جاهدةً رفعها بوجه الكاميرات ليراها الجميع.

يروي الممثّل يوسف فخري، المعروف بدور «كوكو» في برنامج «الدنيا هيك»، لـ«الأخبار» أنّه مستأجر قديم ويبلغ إيجاره في السنة 500 ألف ليرة. «أنا حالياً متوقّف عن العمل وليس لدي أي ضمان. لا يمكنني أن أتحمّل أي تكاليف إضافيّة جرّاء زيادة في الإيجار». ويتابع «الأفضل إقرار مشروع ضمان الشيخوخة عوضاً عن هذا القانون الذي سيشرّد المئات من المسنّين». يروي مهنّس طولونجيان (75 عاماً ويسكن في حي الرميل ـ الأشرفيّة) أنه «مضى 40 سنة على استئجار منزلنا أنا وزوجتي، ونحن ندفع 500 ألف ليرة كل سنة، لقد استرّد صاحب البناية ثمنها أضعافاً مضاعفة من جميع المستأجرين. قبل أن يبيعها إلى مستثمر سوري بمبلغ 200 ألف دولار منذ ما يقارب عشرين عاماً.» ويسأل «لماذا لا يقرّون سلسلة الرتب والرواتب قبل إقرار قانون كهذا؟ من يبلغ حجم مدخوله 3آلاف دولار يمكنه أن يدفع ألف دولار كإيجار، أمّا نحن فماذا يمكننا أن نفعل؟». لور (67 عاماً، مستأجرة في حي كرم الزيتون ـ الأشرفيّة) تشتكي: «أنا أدفع 400 ألف ليرة بدل إيجار منذ 27 عاماً، ومدخولي فقط مليون ليرة في الشهر، بالكاد يكفي، لا يمكنني أن أدفع ولا ليرة أكثر». يقاطعها جوزيف رعيدي ويطلب توجيه كلمة إلى النائب روبير غانم (رئيس لجنة الادارة والعدل التي أقرّت قانون الإيجار الجديد): «يا سعادة النائب لا تقف بوجه الفقراء، كن كما كان أبوك إسكندر الذي كان يساعد الفقراء.» يسمعه سبع المتيني ويرفع صوته وسط المعتصمين ويصرخ، «أنا دافعت عن الزعماء ووقفت على المتاريس إيّام الحرب وهلّأ بدّن يكبّوني برّا».

> تخلل الاعتصام قطع طريق ومسيرات في الشوارع المتفرعة من ساحة ساسين

شارك في الاعتصام أيضاً عدد من المحامين الأعضاء في نقابة المحامين، بحسب المحامي مارك أبو نصّار الذي قال إنه «حصل تعتيم إعلامي حول القانون دون أن يتم شرحه بشكل مفصّل للناس، لأن قانوناً مؤلّفاً من 18 صفحة لا يمكن أن يفهمه المواطن العادي بسهولة ويعي إجحافه بحق المستأجرين».

«لجنة المؤتمر الوطني للدفاع عن حقوق المستأجرين» دعت إلى اعتصام اليوم أمام مجلس النوّاب في رياض الصلح، وغداً في الحمرا الساعة الرابعة بعد الظهر، وأعلنت عن تحركين موازيين في صيدا وطرابلس. وانضم الاتحاد العمالي العام الى حملة المطالبة بردّ القانون من قبل رئيس الجمهورية، في حين دعت نقابة مالكي العقارات والأبنية المؤجرة في لبنان عائلات المالكين القدامى وجميع المظلومين والمقهورين والمتضرّرين من القانون الاستثنائي الحالي للإيجارات القديمة إلى الاعتصام يوم الثلاثاء في ساحة رياض الصلح في بيروت لمطالبة رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان بالتوقيع على قانون الإيجارات الذي أقرّه مجلس النوّاب بغالبيّة أعضائه في جلسة 1 نيسان 2014 التاريخيّة، ولمواجهة ما اعتبرته «حملة التضليل والتشويه وتعمية الحقائق التي يشنّها أصحاب المصالح الشخصيّة على القانون». وأوضحت أن القانون مدّد عقود الإيجارات القديمة المعقودة قبل عام 1992 لمدة 12 عاماً، ما ينفي صفة التهجير والتشريد التي يلصقها المضللون به».

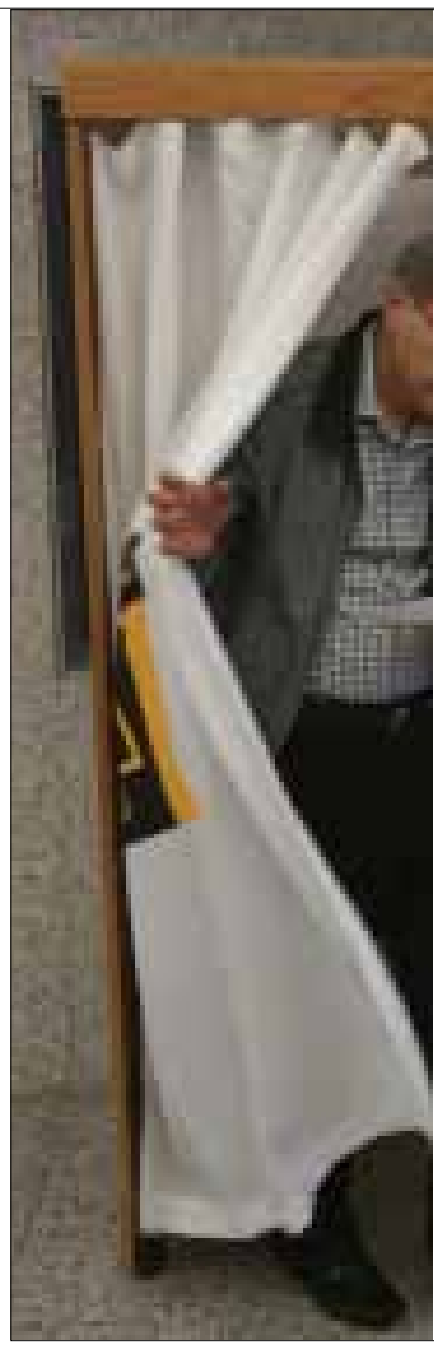

«الإقطاعي الأحمر»، كما كان يسميه جنبلاط، وسَحَبَ مرشّحه إلى مركز النقيب محمد بصبوص تمهيداً لبكداش. أمل وحزب الله، الثنائي الشيعي الذي يحمل خصومة كبيرة بين ممثليه في نقابة المهندسين، أعطى موافقته على بكداش، لكنّ كلاً من أمل والحزب، كانت لديه حساباته، التي جعلت من أولوياته: الفوز بمقاعد «التوافق» وتعزيز التواصل السياسي مع تيار المستقبل.

بدأت قصة الغاء عصام بكداش، بانقلاب قاده الحزب التقدمي الاشتراكي على حلفائه

أما ترجمة هذه الأولويات، فقد جاءت بعد لقاءين عقدا بين تيار المستقبل وقياديين في حزب الله بناء على طلب الأول... سمع حزب الله ما أراد خالد شهاب قوله، واستند إلى معلوماته عن اللقاءات التي كانت تجمع بين التيار الوطني الحرّ وتيار المستقبل، ليطلق موقفاً أشعل العلاقة مع حليفه العوني. وضع الحزب مجموعة شروط لإعطاء موافقته على خالد شهاب نقيباً للمهندسين، أبرزها سحب أحد أبرز مرشحي «العوني» عن عضوية مجلس الإدارة لمصلحة جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية. وأمام عناد «العوني»، سجّل مسؤول نقابات المهن الحرّة في حزب الله حسن حجازي، انسحاب مرشحي الحزب من المعركة ودعم اللائحة «من برّا». ترك هذا الموقف، انطباعاً سلبياً لدى الحلفاء بأن حزب الله أصبح خارج كل هذه المفاوضات. أيضاً سجّل الاشتراكي موقفه من هذه القصة، فأعلن وقوفه التام إلى جانب بكداش. استمرّ السجال حتى صباح يوم أمس، حين وافق العوني على ترشيح أحمد نجم الدين لمجلس الإدارة ضمن لائحة التوافق، وعلى إدراج مرشح حزب الله ضمن اللائحة، أي غانم سليم... عاد حزب الله إلى التوافق وفاز بمقعدين. فازت أمل بمقعد واحد، ومُنحت القوات اللبنانية مقعد واحد أيضاً، وحصل العوني على مقعد واحد، وفاز المستقبل بمركز النقيب.

هل كانت تضحية مجانية من «العوني»؟ في الواقع، العوني اتفق مع تيار المستقبل على الآتي: إذا كان العرف في النقابة أن يكون النقيب مداورة بين المسلمين والمسيحيين كل ثلاث سنوات، فإن التزام العوني تجاه «حقّ» المستقبل بتسمية المرشح السنّي، يفرض التزاماً في المقابل على «حقّ» العوني بتسمية المرشح المسيحي. وأي قرار في مجلس النقابة يجب أن يخضع للتشاور بين جميع الأطراف.

هذه هي قصّة الغاء عصام بكداش. لا يمكن تسميتها إلغاءً، بل هي ليلة الانقلاب على عصام بكداش. ليلة بيعت فيها انتخابات نقابة المهندسين في بازار السياسة، بعيداً عن أي معايير مهنية، وبعيداً عن العمل النقابي. يحلو لبعض المهندسين، الإشارة إلى أن «انبطاح» التيار الوطني الحرّ أمام تيار المستقبل جاء على حساب بعض حلفائه. منهم من استفاد من قصّة التواصل السياسي، لكن التيار الوطني الحرّ يرمي إلى تعميم موقعه التمثيلي في نقابات المهن الحرّة، من خلال تعميم هذه القاعدة التي أرساها في نقابة المهندسين.

لا حاجة إلى القول أن أصوات حزب وحركة أمل والتيار الوطني وتيار المستقبل والقوات اللبنانية والكتائب... صبّت كلها في لائحة التوافق برئاسة خالد شهاب، فيما حصل بكداش على أصوات الاشتراكي والمستقلين.

أما مجلس نقابة المهندسين بحلّته التوافقية ـ الإلغائية، فقد أصبح على النحو الآتي: عن المستقبل خالد شهاب نقيباً، والعضوان جاهدة عيتاني وحسن دمج. عن حزب الله العضوان غانم سليم وطالب فقيه. عن حركة أمل مصطفى فواز. عن الكتائب ميشال متّى. عن القوات الاعضاء أدي عبد الحي، جورج فغالي، ميشلين وهبي. وساط الطويل وبيار جعارة عن 14 آذار، وعن الاشتراكي مروان شرّوف، وعن التيار الوطني الحرّ إيلي رزق، وعن الجماعة الإسلامية منير سنجابي، وعن جمعية المشاريع احمد نجم الدين. «الله يديم الوفق».

سُحب لم تمطر بعد. مواقف القوى التي تمثّل 8 آذار كانت على النحو الآتي: انقسم التيار الوطني الحرّ بين نقيب المهندسين إيلي بصيبص، ومسؤول نقابات المهن الحرّة إيلي حنّا. الأول يريد معركة، والثاني الذي يمثّل رأي القيادة، يريد «التوافق» مع تيار المستقبل «مهما كان الثمن». أما الاشتراكي، فأصرّ على دعم بكداش، ابن مدرسة عاصم سلام

تقرير

الجامعة اللبنانية ترشد الإنفاق

حسين مهدي

أصدر رئيس الجامعة اللبنانية عدنان السيد حسين، قراراً يحمل الرقم 2014/669 حصر بموجبه تعويضات المراقبة واللجان الفاحصة في امتحانات سنوات الإجازة والماستر بالامتحانات الفصلية النهائية وامتحانات الدورة الثانية، وبذلك يكون على كل مجلس وحدة في كل كلية خياران: أما إلغاء الامتحانات الجزئية، التي تُعَدّ بمثابة فرصة يستطيع الطالب تحسين علامته وتقويم أدائه لغياب مخصصاتها، أو إجراؤها دون حصول الأساتذة والموظفين على التعويضات التي اعتادوا تقاضيها من الجامعة في السنوات السابقة.

ويأتي قرار السيد حسين «تماشياً مع سياسة ترشيد الإنفاق»، حيث قررت وزارة المالية خفض الاعتمادات المرصودة للجامعة.

القرار الصادر الموقع من قبل وزير التربية إلياس أبو صعب، خفض أيضاً تعويضات تصحيح الامتحانات، بحيث تحتسب بمعدل واحد ونصف بدلاً من اثنين من قيمة أجر التصحيح. ولا تصرف تعويضات تصحيح

أكد الطلاب على حقهم بإجراء الامتحان الجزئي تحت أي ظرف

المقررات التي يقل عدد ساعات التدريس فيها عن 15 ساعة. ويقوم، بحسب القرار، بتصحيح تقارير وامتحانات الأعمال التطبيقية والعملية الأساتذة المكلفون تدريس هذه المقررات. أما لجهة مراقبة الامتحانات الخطية العائدة إليها، فيؤمنها الأساتذة المعنيون والمحضّرون دون أي تعويض.

حاولت «الأخبار» الحصول من إدارة الجامعة على تفسير لسبب اعتماد سياسة ترشيد الإنفاق وخفض مخصصات الجامعة، إلا أنّ كلاً من أمانة السر العامة والدائرة المشتركة في الجامعة اللتين حُوِّل اتصالنا إليهما لم تجيبا عن أي من الاسئلة.

كلية إدارة الأعمال أول المعترضين على القرار، وقد نُفّذ عدد من التحركات في الفرعين الأول والثاني، وذلك تخوفاً من إلغاء الامتحانات الجزئية. وقد أصدر الطلاب في الفرع الأول بياناً الأسبوع الفائت، أكدوا فيه «حق الطلاب بإجراء الامتحان الجزئي تحت أي ظرف وجراء أي سبب»، مهددين بالدعوة إلى الإضراب مجدداً.

أما مدير الفرع جمال حايك، فأكد لـ«الأخبار» أن الامتحانات الجزئية في الكلية ستجري بموعدها في 24 نيسان، مشيراً إلى أن البدل المالي للأساتذة (رغم اعتراض البعض منهم) والموظفين، ليس الأولوية، بل الأولوية هي إجراء هذه الامتحانات، وهناك محاولات لإيجاد حلول معينة، بحسب حايك.

ولم يصدر عن باقي كليات الجامعة أي قرار بإلغاء هذه الامتحانات، وعدد منها قد أجرى امتحاناته كالمعتاد. أما السيد حسين، فبحسب مصادر مقربة من الرئاسة، دعا العمداء والمديرين في الفروع إلى «التقويم المستمر» لأداء الطلاب في الجامعة رغم ذلك.

أخبار

متطوعو الدفاع المدني يعتصمون

نفذ متطوعو الدفاع المدني أمس اعتصامين رمزيين أمام مركزَي الدفاع المدني في النبطية والمنية، وقطع زملاء لهم طريق الشام قرب مستديرة عاليه، والمسلك الشرقي لأوتوستراد نهر الموت، لمطالبة مجلس النواب بإقرار تثبيتهم. في النبطية، ناشد محمود فقيه باسم المعتصمين النواب وأركان الدولة «العمل السريع على إقرار مشروع قانون التثبيت، لأن رجل الدفاع المدني هو من يضحي في السلم والحرب ويعطي بكل صدقية واخلاص»، ليتوزع المعتصمون بعدها على مداخل النبطية وعند النادي الحسيني ويقيموا حواجز محبة ويوزعوا الورود والحلوى على السيارات والمارة. وفي المنية أيضاً وزع المعتصمون الحلوى والورود على المارة، وشاركهم الاعتصام النائب كاظم الخير، رؤساء بلديات المنية ودير عمار وبحنين، وأعضاء المجالس البلدية والاختيارية وفاعليات البلدة، وتحدث باسم المتطوعين خالد طالب، مناشدا المسؤولين والنواب والوزراء، وخاصة وزير الداخلية تثبيت المتطوعين في الملاك، داعيا لـ«الاستمرار في الاعتصامات حتى تحقيق الهدف المرجو».

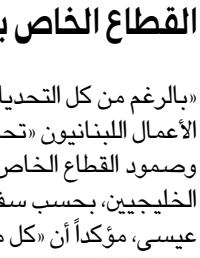

عدوى الاحتجاج تنتقل الى مياومي بلدية طرابلس

نفذ العمال المياومون في بلدية طرابلس «حملة تضامنية» لمتابعة حقوقهم أمام مقر البلدية، بناء للكتاب الذي تقدم به عضو المجلس البلدي خالد صبح، الذي ينص على ضرورة تثبيتهم وزيادة رواتب العمال والأجراء والموظفين. «انطلاقا من التثبيت الذي حصل بالنسبة إلى مياومي شركة الكهرباء، سعينا الى تثبيتكم كعمال في بلدية طرابلس»، قال رئيس البلدية نادر الغزال متوجهاً إلى العمال، متمنياً «السير في سبيل تحصيل حقوقكم حتى النهاية»، آملاً أن يُبتّ الموضوع «خلال الأسبوع المقبل».

مسيرات تطالب بالعدالة وأخرى بالإفلات منها

قطع أهالي بلدة التليل في قضاء عكار الطريق العام، مطالبين بتسليم قاتل الشاب ربيع جميل فياض الى العدالة، فيما جابت مسيرة راجلة أحياء باب التبانة الداخلية، ردد المشاركون فيها هتافات تطالب بإصدار عفو عام عمن صدرت في حقهم مذكرات توقيف بسبب مشاركتهم في جولات العنف التي شهدتها طرابلس.

القطاع الخاص بخير «بالرغم من كل التحديات»

«بالرغم من كل التحديات الاقليمية والسياسية والامنية»، استطاع رجال الأعمال اللبنانيون «تحقيق انجازات اقتصادية مقبولة تدل على منعة وصمود القطاع الخاص»، برغم تداعيات الحرب السورية وغياب السياح الخليجيين، بحسب سفير لبنان في المملكة العربية السعودية عبد الستار عيسى، مؤكداً أن «كل ما سبق لم يمنع لبنان من الحفاظ على نسبة نمو ايجابية تعدت 1,5% سنة 2013، واحتلال المركز الثالث في الشرق الاوسط لجهة جذب الاستثمارات الاجنبية، مباشرة بعد المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة، إذ شهد إفتتاح 113 مشروعا استثماريا، جزء كبير منها في مجال التقنيات والمعلوماتية، وجزء اخر في القطاع السياحي والفندقي». وتوقع عيسى أن يتعزز هذا الاتجاه «مع بدء الاستقرار الامني والسياسي في البلاد، وتشكيل حكومة المصلحة الوطنية».

يوم بيئي في جزر الميناء في طرابلس

«ما لم يكن هناك من بيئة سياسية نظيفة، فلا يمكننا خلق بيئتنا التي نحلم بها؛ علينا الانتفاض في سبيل خلق بيئة نظيفة في مدينتنا الغالية على قلوبنا جميعا»، والكلام للقاضي نبيل صاري، في يوم بيئي شمل حملة تنظيف لجزر الميناء، نظمته بلدية طرابلس بالتعاون مع الاتحاد العربي للشباب والبيئة، وغرفة التجارة والصناعة والزراعة في الشمال. من جهته، لفت رئيس لجنة رعاية البيئة في بلدية طرابلس عامر حداد إلى غياب القدرات المالية اللازمة للحفاظ على «الجزر المهمة والجميلة» واستغلالها، برغم امتلاك الأفكار والتصورات، فـ«الأمر يحتاج الى دعم الدولة في سبيل تنفيذ مشاريع من شأنها توفير فرص العمل لشبابنا»، عبر استغلال الواجهة البحرية.

إصلاح أضرار الاشتباكات في باب التبانة وجبل محسن

أكد عبد المنعم يوسف، المدير العام لهيئة أوجيرو للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات، إمكان الانتهاء من إصلاح الأضرار التي لحقت بالشبكة الثابتة والموزعات في منطقتي باب التبانة وجبل محسن الناجمة عن الاشتباكات الأخيرة في طرابلس، والتي شملت ما بين 600 و700 خط للمشتركين، وحوالى 12 غرفة للعموم، بحلول الخميس المقبل، معلناً أنه بإمكان المواطنين الذين ليس لديهم هواتف التوجه إلى مركز سنترال التبانة لتقديم طلبات جديدة للحصول على هاتف جديد أو خدمات جديدة، معلناً «تدابير خاصة» اعتمدت بشأن الفواتير المستحقة السابقة في المناطق

على الغلاف

«الموت الأسود» يخيم على س

موجة الصقيع التي ضربت سهلي البقاع وعكار يوم الاثنين الماضي، تركت خسائر فادحة في مواسم الاشجار المثمرة، وبعض انواع الخضار. المعطيات التي يتداولها المزارعون تشير الى «نكبة» او «كارثة»، الا ان الدولة، ولا سيما وزارة الزراعة، تبدو غير مهتمة اطلاقا بما سيحصل للاسر، التي تعتاش من هذه المواسم، وتتحمل مشقات هائلة لتأمين قوتها اليومي... إنه «الموت الاسود»، بحسب تسمية المزارعين لهذا النوع من الكوارث الطبيعية، موت من النوع الذي لا يستدعي من الدولة اي تحرّك

تدنت درجات الحرارة لتصل حد 4درجات تحت الصفر وأدى إلى الفتك بمزروعات البقاع (رامح حمية)

رامح حمية – أسامة القادري
نقولا ابورجيلي

فجر الاثنين الماضي، في اخر يوم من شهر اذار، تدنت درجات الحرارة على طول سهل البقاع المنخفض وسفوح السلسلتين الشرقية والغربية واعالي عكار الى ما بين درجتين تحت الصفر و8 درجات تحت الصفر. شعر الجميع في لبنان بموجة الصقيع تلك، الا ان المزارعين في البقاع شعروا بما هو اكثر من ذلك. شعروا بكارثة تحدق بهم من جراء اصابة اشجارهم المثمرة بظاهرة طبيعية، يطلقون عليها اسم «الموت الاسود»، للدلالة على فتكها بالمزروعات عموما. بحسب الاستقصاءات التي أجراها مراسلو «الأخبار» في البقاع (رامح حمية في البقاع الشمالي، واسامة القادري ونقولا ابورجيلي في البقاعين الاوسط والغربي)، يتوقع المزارعون ان تكون موجة الصقيع، التي ضربت اشجارهم في ظل معاناة اخرى نتجت عن شح الامطار، قد ادّت الى إتلاف ما بين 60% الى 90% من ازهار الاشجار، ولا سيما اللوز والجوز والدراق والتفاح والاجاص والخوخ والخرما والكرز والجنارك والمشمش... وبعض المزوعات الاخرى، ككروم العنب وحقول البندورة والفريز والفول والبطاطا والبازيلا واللوبيا والبصل.

الجوز الأكثر تضررا

يطالب المزارعون بان تتولى الدولة مسح الاضرار والتعويض على المزارعين، والا فإن هذا الموسم سيكون «كارثة» حقيقية تمس قدرة الاسر المعتاشة من هذه الزراعات على الايفاء بمتطلباتها وحاجاتها.

اذاً، حطت «الملاحة» الربيعية رحالها في سهل البقاع، (رامح حمية) وغطّت الحقول والبساتين برداء أبيض أشبه بالثلوج، لكن، بعكس لونها الأبيض، صبغت موجة الصقيع الحقول والبساتين بلون أسود. أيقن المزارعون في بعلبك والهرمل أن خسائر كارثية لحقت بمواسم الجوز والكرز والجنارك والمشمش، وحتى «بالزراعات النفقية» من بندورة وفريز.

تحركت لجنة من مهندسي «جهاد البناء»، وتبين بنتيجة الكشف على سهول وبساتين القرى والبلدات في بعلبك والهرمل ان «خسائر كبيرة مني بها القطاع الزراعي بأكمله». وقال خالد ياغي، مدير جهاد البناء في البقاع، لـ«الأخبار» إن درجات الحرارة في منطقة بعلبك والهرمل تدنت الاثنين المذكور الى ما بين «درجتين و4 درجات تحت الصفر»، ومثّلت نوعا من «الملاحة» وتسببت «بكارثة على مستوى المزروعات، ما عدا حقول القمح والشعير، لكون سنابلها لم تتكوّن بعد».

كانت الأشجار المثمرة على اختلافها قد تكللت بالزهر الأبيض، بعد موجة الدفء التي سيطرت على المنطقة طيلة الأشهر الثلاثة الماضية، لكن مع «موجة الصقيع الأسود»، أو ما يعرف لدى المهندسين الزراعيين بـ«الموت الأسود»، بحسب ياغي، «تحول الزهر الأبيض على أشجار الكرز والإجاص والتفاح والدرّاق، إلى زهيرات ذابلة مع لون اسود، وأُصيبت نسبة تصل الى 60% من هذه الأزهار بالتلف، ولا سيما التي تتفتح براعمها خلال هذه الفترة».

أشجار الجوز تكاد تكون الأكثر تضرراً من موجة «الصقيع الأسود»، وهي سبق ان اختبرت موجة مماثلة ضربت البقاع قبل 5 سنوات، وتسببت بخسائر كبيرة في إنتاج الجوز. وقد لفت ياغي إلى «ذبول كافة أوراق أشجار الجوز مع عناقيدها الخاصة بالثمر، حيث بلغت نسبة الضرر «ما يفوق 80% من الاشجار». أما في ما خص الأشجار التي أبكرت في الإزهار، وتمت ثمارها على نحو واضح كاللوز والجنارك والخوخ، فقد كانت نسبة الخسائر فيها أقل نسبياً، حيث راوحت بين «40 و 60% من إنتاج تلك الأشجار» بحسب ياغي، علما أن بلدات القاع واللبوة والنبي عثمان تضررت على نحو كبير في إنتاج موسم المشمش.

وإذا كانت حقول القمح والشعير لم تتأثر لعدم تكوّن السنابل بعد، فإن حقول «البطاطا البكّيرة» تعرضت لموجة الصقيع، وكذلك حقول البازيلا في الهرمل، والزراعات النفقية (زراعات تغطى بالنايلون على شكل أنفاق صغيرة)، من بندورة وفريز.

اللوزيات والتفاحيات في سهل البقاع خسرت نحو 60% من براعمها

الطرق البدائية لم تفلح

أتت موجة الصقيع في ظل موجة جفاف لم يشهدها المزارعون من قبل، (اسامة القادري)، فـ«الملاحة» السميكة التي تكوّنت مع ساعات الفجر الاولى تبعتها مباشرة موجة حر، كانت كفيلة بالحاق الضرر، ليس فقط بالاشجار المثمرة، بل بالخضار والبقوليات ايضا.

الطرق البدائية التي اعتمدها بعض المزارعين للتقليل من حجم الاضرار لم تكن نافعة، اذ أشعلوا الاطارات المستعملة والحطب في البساتين لتخفيف حدة الصقيع، الا ان الكارثة حلت على جميع مزارعي الاشجار المثمرة في قب الياس وغرب زحلة وسهل قرى شرق زحلة، ورياق... فضلا عن البقاع الشمالي، وأتلفت نسبة تصل الى 90% على الاف من الهكتارات المزروعة باللوزيات والتفاحيات، ما وضع المزارعين تحت وطأة ديون كبيرة، كفيلة بأن تهدد مصير جميع العاملين في هذا القطاع اقتصاديا واجتماعيا، ومستقبل الزراعة ما لم يعوض عليهم من هذه الكارثة.

يحاول المزارع رياض حيدر في قب الياس ان يحصي خسائره في نحو 450 دونما مزروعة بالدراق والتفاح والخوخ والخرما، قال «الخسارة بمئات الاف من الدولارات، كنت سابقا انتج 1800 طن من الفواكه، بعد هذه الكارثة بالكاد سيصل الانتاج الى 100 طن».

يشبّه المزارع شفيق الدبس في دير الغزال (شرق زحلة) ما اصاب اشجاره في بستان اللوز بـ«التسونامي»، قال «صباح الاحد قطفت لابنتي 4 كيلوغرامات من اللوز، ويوم الاثنين كان كل الموسم محروقا، قلب حبة اللوز اسود».

يتحدى المزارع اي لجنة تستطيع ان تقطف حبة لوز او كرز من بستانه «صاغ سليم»، مناشدا الحكومة ان تسارع الى تأليف لجنة كشف على الاشجار، مؤلفة من الهيئة العليا للاغاثة والجيش. اسوة بتعويضاتها عن الاضرار التي تحدثها الاشتباكات في المناطق الاخرى، «التي هي من صنيعة السياسيين، فيما نحن كارثتنا من صنع الطبيعة».

يلفت رئيس بلدية دير الغزال رفيق الدبس الى ان اكثر من 5 الاف دونم مزروعة في سهل البلدة من الاشجار المثمرة، ويعيش منها غالبية الاهالي المقيمين. وما حل بهم يرتب خسارة كبيرة، ليس لهم قدرة على تحمّل تبعاتها.

وقال المزارع علي مخايل الدبس (70 عاما) إنه لم يشهد طيلة حياته موجة صقيع تترك هذا القدر من الخسائر على الزراعة، محذرا من عدم المسارعة الى رش المبيدات، لان الامراض التي ستلي هذه الموجة قد تحدث ضرراً في الشجرة نفسها، لا في ثمارها فقط التي ضربها العفن، وهذا يتطلب تدخل وزارة الزراعة فورا.

لم يسلم موسم اللوز والكرز والتفاح في رعيت، وقال المزارع توفيق عبدو «أحرقنا حطبا ودواليب في البساتين للتخفيف من الصقيع والملاحة، لكن الكارثة كانت اقوى منا».

أين أنظمة التحذير؟

يركّز المزارعون على التقلبات المناخية التي جاءت في ظلها موجة الصقيع، فهذا الواقع أسهم في مضاعفة الخسائر، اذ إن أزهار الأشجار المثمرة تفتحت قبل موعدها هذا العام (نقولا أبو رجيلي).

قال المزارع طوني السكاف «لم يعد باليد حيلة، ما كان ينقصنا سوى الصقيع، ألا يكفينا الوضع الأمني السيّئ، والحالة الاقتصادية المتردّية، وقلّة الأمطار، والخوف من شحّ مياه الأبار الأرتوازيّة»، لافتاً الى مسارعته وآخرين، في تلك الليلة، الى إشعال الإطارات ومادة المازوت حول بساتين الدراق والخوخ، ومع هذا، فإن حجم الأضرار التي خلفها الصقيع كان مهولا، «كل ما استطعنا فعله هو الحفاظ على نسبة 10 % من الموسم»، نسبة يتخوّف سكاف من فقدانها في حال تعرض المنطقة لموجة

لم يتحرك أحد

نظمت النقابات الزراعية في البقاع اعتصاما يوم السبت الماضي في منطقة البقاع الشمالي، تخلله قطع رمزي للطريق لمدة خمس دقائق عند مفرق بلدة شعث على الطريق الدولي، شارك فيه النواب كامل الرفاعي، علي المقداد ومروان فارس، رؤساء بلديات واتحادات بلدية، مخاتير، مزارعون ونقابيون.

وألقى النائب الرفاعي كلمة أكد فيها ان «المنطقة تعاني أزمة اجتماعية، وقد عانت حالة الطقس المتقلب والجفاف والجليد، الذي ضرب المنطقة، وما نريده هو بقاء المواطن والمزارع اللبناني في أرضه، وتعزيز صموده، ونطالب الحكومة بتأليف هيئة طوارئ على غرار صندوق المهجرين، من أجل تثبيت المزارع في أرضه».

ودعا النائب فارس الحكومة الجديدة الى «مساعدة الناس وحمل هموم المواطنين والتعويض على المزارعين، وإنشاء صندوق يلبي حالات الكوارث المتعددة في لبنان من أجل معالجة دائمة وثابتة».

اما النائب المقداد، فطالب الدولة بـ«التطلع الى منطقة تمثل ثلث مساحة لبنان، وثلثه اليوم مصاب بكارثة حلت بالاشجار والخضار، والمطلوب معالجة الكارثة الحقيقية الوطنية، وعلى الحكومة والمسؤول عن الملف، المعالجة، وخصوصا بعدما عرفنا انه لم يتحرك أحد، وهذه بادرة سيئة من الحكومة، ونطالب بإعطائنا فرصة للمعالجة والتحرك سريعا»، داعيا الى «تأليف لجنة للعمل، وتكليف الجيش اللبناني التحرك».

ـهلي البقاع وعكار

تحدي الكوارث الطبيعية

يفصّل تقرير «الكوارث الطبيعية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: عرض إقليمي عام»، الذي صدر عن البنك الدولي اخيرا ما تواجهه المنطقة من مخاطر طبيعية، ويخلص الى ان هذه المنطقة تمثل أكثر مناطق العالم شحا بالمياه، ويرجح أن الطلب على الماء سيتفاقم فيها في المستقبل. في عام 1950، كان نصيب الفرد من الموارد المائية المتجددة أربعة أضعاف ما يتحصل عليه الفرد اليوم. وتشير التوقعات إلى أن الموارد المائية الطبيعية في المنطقة ستواصل الانخفاض بحلول عام 2050، حتى تصبح أقل 11 ضعفاً من المتوسط العالمي.

أزمة الجفاف تتكرر دورياً في المنطقة، وتخلّف شحا حادا في المياه وخسائر اقتصادية وتأثيرات اجتماعية سلبية. فبين عامي 2008 و2011 مثل الجفاف ثالث أكبر المخاطر الطبيعية المحدقة بالمنطقة، بعد الزلازل والفيضانات .

وقد زادت نسبة إجمالي الناتج المحلي المعرضة لمخاطر الفيضانات في المنطقة ثلاثة أضعاف، من بين أعوام 1970-1979 إلى 2000-2009. وخلص تقرير التقويم العالمي بشأن الحد من مخاطر الكوارث 2011، إلى أنه برغم تراجع عدد الوفيات الناجمة عن الفيضانات في العالم منذ عام 2000، فإن العدد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وبعض المناطق الأخرى ما زال في ارتفاع.

ويمثل سكان الحضر 62% من مجموع عدد السكان، مع توقع تضاعف هذا العدد بحلول عام 2040. إضافة إلى ذلك، فإن 3% فقط من مساحة المنطقة يقطنها 92% من مجموع السكان. وكل ذلك يزيد من التحديات في مجال إدارة مخاطر الكوارث، والتحول من الإجراءات القائمة على رد الفعل إلى التدابير الاستباقية لدرء آثار الكوارث الطبيعية.

أشجار الكرز تضررت بنسبة 60% في سائر قرى البقاع (رامح حمية)

مزارع بقاعي يعرض خسائر موجة الصقيع (اسامة القادري)

يسأل المزارع زين الساحلي عن دور الجهات المعنيّة بهذا الشأن «أين هي الرسائل النصيّة التي كنا نتلقاها عبر أجهزة الهاتف الخلوي لتحذيرنا؟ أين هي توقعات الأرصاد الجويّة وإرشادات مصلحة الأبحاث الزراعيّة؟». يقول «كان بإمكاننا التقليل من حجم الأضرار من خلال إشعال النار حول بساتيننا، لو كانت هذه الجهات قد قامت بواجباتها البديهيّة في هذا الإطار».

يرى رئيس نقابة المزارعين في البقاع إبراهيم الترشيشي أن ما حصل هو «نكبة حقيقية تضاف الى ما يعانيه المزارعون من أزمات متلاحقة لم يعد باستطاعتهم تحمّل تبعاتها»، موضحاً أن موجة الصقيع ضربت أعالي عكار ومنطقة البقاع بسهلها ومرتفعاتها، من جرود الهرمل حتى مشارف صغبين في البقاع الغربي. وبحسب الترشيشي «فإن قيمة الخسائر التي لحقت بالأشجار المثمرة تقدّر وحدها بملايين الدولارات، هذا فضلاً عن الأضرار الجزئيّة التي لحقت ببعض أنواع الزراعات، مثل البطاطا والبصل وغيرها، التي ذبلت أوراقها، مع الأمل بأن تستعيد نموّها في حال عدم تعرضها للصقيع مجدداً». ويضيف الترشيشي «أن جلّ ما نطالب به هو تكليف لجان من الهيئة العليا للإغاثة إجراء كشف ميداني على حجم الأضرار، ودرس إمكان التعويض على أصحاب العلاقة بمبالغ ماليّة، أو أقله تخصيصهم بمساعدات عينيّة من أسمدة كيماوية وأدوية زراعيّة». ورأى إن الدولة مطالبة بإيلاء القطاع الزراعي الاهتمام اللازم، وأنه قد حان الوقت لإعداد خطة طويلة الأمد تنقذ هذا القطاع من خطر الزوال، باعتباره مصدر عيش شريحة كبيرة من اللبنانيين.

البطاطا في سهل عكار

وشكا مزارعو البطاطا في سهل عكار (الوكالة الوطنية للاعلام) من أن «لفحة الصقيع» أحرقت نبتات البطاطا الخضراء وأصابتها بالتلف والعفن، بما اثر على نحو سلبي وكبير في مرارا وتكرارا للخسائر، ولم تف الدولة بوعودها لجهة التعويض عليهم». ولفت الى ان «اكثر من 3000 هكتار من الاراضي في سهل عكار مزروعة بما يزيد على 6000 طن من بذار البطاطا، كان من المفترض ان يكون انتاجها في حدود المئة الف طن بطاطا لسد احتياجات السوق المحلية، وبيع الباقي منها للاسواق الخارجية، الا ان الانتاج المتوقع بعد اضرار الصقيع لن يتعدى الـ30 الف طن كحد اقصى».

> إنتاج البطاطا في سهل عكار سيتراجع من 100 الف طن الى 30 الف طن

> نمو حبات البطاطا، معربين عن تخوفهم من أن تؤدي موجة الرياح الشمالية الجافة إلى تفاقم المشكلة وزيادة خسائرهم.

وأعلن رئيس بلدية تلبيرة، عضو اتحاد الفلاحين في لبنان، عبد الحميد صقر أن «تحركا شعبيا واسعا سينفذه المزارعون عامة، ومزارعو البطاطا في سهل عكار على نحو خاص، بالتنسيق مع البلديات، لطرح هذه المعاناة المتكررة، التي اضرت بنحو 80% من موسم البطاطا، وهذا امر ليس بمقدور المزارعين تحمل خسائره، وجلهم سبق لهم ان تعرضوا

وقال المزارع حسين علي علي إن «اكثر من 20 هكتارا زرعها بطاطا في خراج بلدة تلبيرة (40 طنا) قد احترقت بفعل الصقيع، وهذا يعني خسارة اكثر من 80% من الانتاج، علما ان كلفة انتاج الطن الواحد من البطاطا تتعدى 9 ملايين ليرة، وفي ظل انحباس الامطار والامراض التي تسبب بها المناخ السائد، فان كلفة الري والادوية والاعمال الزراعية الاخرى والاسمدة رفعت من معدلات كلفة الانتاج، لتاتي لفحة الصقيع مع اقتراب موعد جني المحاصيل لتلحق اضرارا قاتلة بالموسم».

ورأى المزارع كامل شعبان حسن، الذي زرع 7 هكتارات من الاراضي بالبطاطا أن «الخسارة اكبر من قدرة المزارع على تحملها»، ولفت الى ان المزارعين اليوم «يجهدون في سبيل تقليل حجم الخسائر، وذلك باتمام اعمال زراعية اضافية تحملهم اعباء مالية لم تكن ملحوظة لديهم على امل انقاذ ربع الموسم».

ترفيه اجباري

معتز موعد

في بيتنا «عيلة 7 نجوم»

سهى، جارتنا الجديدة، سكنت منذ أسابيع قليلة مباشرة خلف بيتنا. ولأن البيوت في المخيم مبنية «بهندسة» خاصة، كما يعلم الجميع، فالمسافة التي تفصل شباك بيت عن آخر لا تتعدى المتر في أحسن الحالات! لذا، من الطبيعي أن تعرف معظم ما يدور في البيوت المجاورة لمنزلك.

تهاني نصار

وقفت سهى على الشباك ونادت بصوت مرتفع: «أم نبيل، يا أم نبيل... يا حجة!». فتحت أم نبيل الباب ووقفت تجيب الصوت تحت شباك سهى: «آآآآه. مين؟ في حدا؟ مين عم بينادي؟». ردت سهى متحمسة: «أنا يا حجة، هون فوق، ما بدك تطلعي نسهر سوا متل مبارح؟ يلا اطلعي. ناطرينك».

كانت جدتي أم علي في غرفتنا «غرفة البنات»، تخبرنا عمّا حدث معها في عزاء إحدى النساء اللواتي كنّ من سكان مخيم تل الزعتر مثلها، وتحاول أن تسترجع ذكريات كثيرة تشاركتها مع من حضر العزاء. هكذا أخذت تستذكر أسماء عديدة أمام أمي التي كانت إما تبتسم وتزيد على الاسم تفاصيل طريفة من صفات بعض الأشخاص ومواقف معينة مرّوا بها فنضحك جميعاً، أو تصمت وتميل بنظرها بعيداً عنا، من دون كلمة واحدة، فنفهم أن في داخلها مشهداً مؤلماً كانت حاضرة وقت حدوثه، أو ربما ورثت ذكراه عن أحد الأقارب، فلا نعلّق أبداً؛ لأننا نعلم جيداً، منذ صغرنا، ما عانته أمي وأهلها حتى خروجهم من المخيم. وفي النهاية، ختمت أم علي كلامها هكذا: «هاد كلّه كان أيام السبعينات، قبل تدمير المخيم ومحيه عن وجه بيروت».

لحظتها سمعت سهى تنادي، فعلّقت: «يلا، ها، بلشت الحفلة إسا! إن شاء الله نعرف ننام هالليلة، مبارح ما هدلنا بال، كل الوقت زيطة وغُنى، ياما راسي صار زي الطبل!». فضحكتُ لما قالته جدتي بعفوية، وسألت أمي: «ليش شو في؟ حفلة شو اللي عم تحكي عنها ستي؟».

فأجابت: «هاظول عيلة جديدة ع المخيم، أجوا من سوريا من شي شهر تقريباً، واستأجروا عند أم نبيل ورانا هون. بيظلهم كل الوقت يغنوا، أشي غريب فعلاً، ساعة مواويل لأبو عرب، وساعة شعر لمحمود درويش. أحياناً بفيقوا من الصبح، بتسمعي حدا عم يعزف على العود ويشهق». قاطعتها مستغربة: «بيعزف؟ وليش بيشهق؟ يعني قصدك بيقعد يبكي؟ مين هوي؟ الزلمة الكبير، جوزها يعني، ولا ابنها؟».

قالت لي: «لا، الزلمة يمّا، صوته حلو أحياناً منقعد نتسمع على مواويله». فأضافت أم علي التي لا تستطيع أن تجلس بهدوء من دون المشاركة في الحديث: «إسا فيكي تقولي صوتو حلو، بس يا ستي يعني الواحد إذا بدو ينام ما بتحمل حدا يحكي فوق راسه حتى لو كانت فيروز»!

التفتت أمي إلى جدتي وهي تضحك بشدة، وقالت لها: «أمي إسا انزعجتي منهم؟ وليش ما تظايقتي من جارك اللي بظل حاطط هاني شاكر كل الوقت وكأنه بكون أبوه؟ والله لو كان هاني شاكر أبوه ما كان قرفنا فيه هالقد! ولا لإنو ما بتقدري عليه؟ بتعرفيه بلا أخلاق ببلش يخانق وبعملك مشاكل؟ اتركيهم يعملوا اللي بدهم ياه، بكفيش بيتهم تدمر وربنا أعلم شو صاير معهم لوصلوا لهون». حاولت جدتي أن تبرّر كلامها فقالت: «يا أمي شو حكينا يعني؟ ما غلطت، حرام، معك حق، لساتنا بعدنا كنا عم

> **عائلة تعاني التهجير، لكنها تبتهج من أبسط الأشياء**

نحكي عن الظلم اللي عشناه وكيف شلحونا بيوتنا بالـ 76».

هزّت أمي رأسها إيجاباً تصديقاً على كلام جدتي، ثم أضافت: «اه، وأكتر شي بظل يعيد هاد المقطع: سجّل، برأس الصفحةِ الأولى، أنا لا أكره الناس، ولا أسطو على أحدٍ، ولكني إذا ما جعتُ، آكل لحم مغتصبي، حذار حذار، من جوعي، ومن غضبي. أنا ما كنت متذكرة إنو لمحمود درويش لحد ما سألت أختك قامت دورت عالنت لتأكدنا إنها إلو. وبس يغني بقولها على ملات صوته كإنه عم يلقيها بشي حفلة! وساعة كمان بيقلّد مارسيل خليفة هوي وعم يغني: في كفي قبضةُ زيتونٍ وعلى كتفي نعشي، وأنا أمشي وأنا وأنا وأنا أمشي. عشان هيك ستك بتجن أحياناً، بتلاقيه بصرخ وبرجع بيهدا، بينفعل كتير وبعدين ولا أكنو صار إشي»!

أسرعت أم علي عندما رأت أمي تمسح نظارتها، لتأخذ إدارة الحديث عنها وقالت: «الغريب إنو سمعت إنو أحوالهم مش منيحة، يعني أقل حتى من كتير عائلات موجودة بالمخيم، وعندهم كتير مشاكل، يا ويلي عليهم، يعني حسب ما عرفت إنو ابنهم مريض والزلمة قاعد بلا شغل. بس رغم هيك بتلاقيهم كل الوقت اللي بيزقف واللي بيغني واللي بزلغط وأصواتهم بتضلها طالعة كإنوا كل يوم في حفلة. حتى أم نبيل، تخايلي يا ستي، بتطلع بتشارك بالحفلة. هههه، بتزقف معهم وشو بعرفني كمان إذا بطلع منها أشعار كانت حافظيتهم من أيام فلسطين».

تذكرت لحظتها المسلسل السوري «عيلة 7 نجوم» الذي لطالما شاهدناه منذ أكثر من عشر سنين، عن عائلة تعيش في أحد الأحياء الفقيرة، حيث هناك لا عمل ولا مال ولا طعام أحياناً، عائلة تعاني من كل شيء، إلا من وجود دافع في داخلهم، يقودهم للقيام بمحاولات كثيرة لتحسين وضعهم. والبهجة التي تسكنهم على أبسط الأشياء، كسهرة في الدار، يعزف فيها «أيمن رضا» بدور «بديع» على العود، ويصفق الجميع وتتمايل شكران مرتجى بدور «غادة»، بينما لكل واحد أن يغني مقطعاً مهما كان الصوت جميلاً أو شنيعاً!

يا الله... ما أجملنا!

بعض مخيمات لبنان، كمخيم مار الياس مثلاً، ارتفعت فيه الأبنية إلى أكثر من أربع أو خمس طبقات، فلم تعد هناك مشكلة في التواصل الحي والمباشر مع الجيران، مع أنه نوع من التواصل مشكور أحياناً، حيث يكون القرب الى هذه الدرجة نوعا من التواصل الذي تفتقده العمارات السكنية.لكن الأبنية التي ترتفع داخل المخيمات مخالفة للقانون اللبناني الذي يمنع البناء في المخيمات منذ زمن طويل. هكذا، فتح باب آخر على اللاجئين الذين بدأت بعض المحاكم اللبنانية تستدعيهم لما في الأمر من مخالفة. ومن غير المتوقع أن تجد هذه المشكلة حلاً سريعاً.

صدى الزواريب

«كندرة» وانتفاضة

مطر عدوان

«يا معالي الوزير كندرة بنت فلسطينية صغيرة جوعانة باليرموك بتسوى اكبر راس بالقيادة الفلسطينية»، عبارة صرخ بها، قالها أحد طلبة جامعة بيرزيت في الضفة الغربية بوجه وزير العمل أحمد المجدلاني في الحكومة الفلسطينية برام الله، ورئيس الوفد المرسل من قبلها لحل أزمة مخيم اليرموك، التي ما تزال حتى اليوم محتدمة مع تعنت جبهة النصرة في وجه كل محاولات التسوية.

اللقاء الذي نتذكره اليوم، هو نجاح في حل قضايا عربية في حين تفشل بإنجاح أي شأن فلسطيني.

سبق هذا الطالب خلال لقاء حدث في الجامعة، طالب آخر ذكّر المجدلاني بانعدام الفعل الذي مارسته المنظمة تجاه اللاجئين الفلسطينيين في سوريا خلال محنتهم الممتدة منذ أكثر من سنة. ذكره بمن استشهدوا، ومن اعتقلوا، ومن ومن... طالبة أخرى من الحضور سألت المجدلاني سؤالاً يحمل طلباً بتحرك فلسطيني شعبي ورسمي من أجل اللاجئين الفلسطينيين، والعمل جدياً على عودتهم، فيسألها عضو اللجنة التنفيذية «لوين يرجعوا لهون؟» (الضفة الغربية).

رد الوزير استهجنه الطلاب، لكن الوزير اتهم الطالبة بقلة.. الأدب! فردت عليه بأن يسأل أهالي الموظفين: هل هم مؤدبون؟ في إشارة منها إلى سباب أطلقه المجدلاني ذات مرة على الهواء مباشرة للموظفين، مخالفاً كل أشكال اللياقة، فكيف بمسؤول بحجمه ومستواه.

وأضافت الطالبة أن الشرعية الوحيدة المتبقية والمعطاة للمنظمة، هي قضية اللاجئين، ومع ارتقاء أول شهيد في اليرموك فقدت تلك الشرعية. وقالت له «الاشي الوحيد اللي بشتغل بمبنى منظمة التحرير هو الاصنصير».

كلام الطلبة في الضفة الغربية من أجل مخيم اليرموك الواقع جنوب العاصمة السورية دمشق، كلام عن إخوانهم اللاجئين، صوت، اشتاقه الفلسطينيون بعد أن غاب ردحاً من الزمن. كل الفلسطينيين يشتاقون لتلك اللحظة التي يعود فيها التئام الشعب بالتضامن فيما بينه، وتعرية واقع لم يعد يعبّر عن الحقيقة التي وصلنا إليها، وأوصلتنا إليها قيادة أقرب

خيال علمي

وماذا لو لم تحتل فلسطين؟

حلمان جميلان: الأول أن فلسطين لم تحتل وأنني لست لاجئا، وأعيش مواطنا كريما في بلدي. أما الحلم الثاني، فهو أن فلسطين المحتلة، حُررت وعدنا نحن اللاجئين إليها

أيهم السهلي

حلمي الأول: فلسطين لم تحتل. وقع أن دُحر الانتداب البريطاني عن فلسطين عام 1948، فصار 15 أيار، ذكرى الاستقلال الوطني الفلسطيني. عمت يومها الاحتفالات، وتدفق العرب لزيارة القدس، الوقف الإسلامي الأشهر، وبيت لحم للاعتبار ذاته مسيحيا. بعد الاستقلال، بدأ الفلسطينيون العمل لإجراء انتخابات ديمقراطية. أخذت النقاشات بين التيارات الفكرية السائدة منحى كيفية التمثيل في البرلمان. وحين انتخب الناس، نجح مرشحو الثورة ضد الانتداب، هؤلاء الذين كانت أفكارهم تغيّر الصيغ التقليدية؛ وفي المقابل أبعد الإقطاعيون وأتباعهم عقابا لعمالتهم مع البريطانيين. في فلسطين، يومها، اصبحت الحياة رغيدة، وقلوب الناس متآلفة، فالمناطق الخلابة بطبيعتها عكست جمالها على نفوس الفلسطينيين، واكتشفوا بأنفسهم أمورا جميلة تميزهم عن سواهم، فلكنتهم مطعمة بنبرة قوة زائدة وأقل نعومة من الأقران العرب. هذه الحالة ولدت لديهم شعورا بضرورة إنتاج حالة ثقافية مختلفة، وهو ما حدث بالفعل فما زالوا حتى يومنا هذا معروفون بأسماء شعرية كبيرة حفرت وجودها بالتراث الإنساني العام، وذلك لأن فلسطين غنية بموارد الإبداع فألهمتهم الكثير، وجعلت منهم الشاعر والقاص والروائي، والتشكيلي والموسيقي.

الحلم الثاني: تحررت فلسطين. وسائل الإعلام نقلت صورا مباشرة لأفواج الفلسطينيين العائدين، إلا أن هذه اللحظة الفارقة بتاريخهم المأساوي الذي عاشوه في المخيمات، حولتهم إلى مواطنين لديهم وطن.

لكن، المواطنين الفلسطينيين جميعا، والذي قدر عددهم بـ 11 مليون نسمة، وجدوا أنفسهم مشتتين، وما كان يجمعهم من هم وقضية مشتركة، اصبح يفرقهم! لم يعودوا شعبا واحدا.. باتوا شعبا من ثقافات متنوعة، وبدا ان لهذا الواقع الجديد فوائد كبيرة. إلا أن هذه الثقافات بعضها تضارب مع ثقافة الآخرين ممن كانوا أبناء قرية واحدة وعادوا إليها. فأبناء قريتي مثلا، عادوا من سوريا ولبنان وفلسطين ومن أربع أو خمس دول أوروبية. كانت اللهجات مختلفة وأسلوب الحياة مختلف، والتعبير عن الأشياء قابل للتأويل حسب البيئة الآتين منها. وقريتي في حيفا، المعتمدة أساسا على الزراعة، لم يعد أحد من أهلها يعرف كيف يستخدم المعوّل! جميعهم يقودون سيارة، إلا أنهم عجزوا جميعا عن قيادة «التراك»، والمصانع التي خلفتها إسرائيل قبل طردها من بلادنا، حار العائدون في كيفية تشغيلها. فإعادة تشغيلها وتصدير التكنولوجيا المتقدمة التي كان يصدرها الاحتلال، كان ضرورة، تماما كإعادة فتح مصانع الأسلحة الثقيلة، واستثمار مفاعل «ديمونة» للأغراض السلمية.

هكذا، عاشت فلسطين المحررة فترات عصيبة إلى أن تآلفت مكوناتها الجديدة، واستطاعت مواءمة الاختلافات، حينها، تبين أن فلسطين ستكون حالة مختلفة، لما تحمل من ثقافات متعددة يمكن استثمارها لتطوير البلاد.

فلسطين أصبحت ديموقراطية، في ظل نظام سياسي منتخب، لم يكن هناك أي مجال للتلاعب، فالجميع ثائر، والجميع خسر الكثير ليعود إلى وطنه، وكثر أتوا من مجتمعات متطورة، فلا يمكن أن تكون هناك أية ديكتاتورية في فلسطين.

أبرز الأماكن الدالة على التنوع الفلسطيني، هما المقهى والسوق، فالعراقي أو السوري أو اللبناني القادم لزيارة فلسطين وزيارة بعض أقاربه من الفلسطينيين لن يشعر بغربة على الإطلاق، فحكما سيسمع اللكنة العراقية، والشامي سيرى ياسمينا دمشقيا، واللبناني سيجد من يتآلف من الأحوال على طريقته.

فلسطين باتت جميلة، وأصبحت مستقرا للعديد من الشبان العرب، يأتونها للعمل، بدل التوجه لدول الخليج، وقد يتزوجون هنا فيحصلوا على الجنسية التي كان الكثيرون منهم يناضلون من اجلها.

عاشت فلسطين المحررة فترات عصيبة إلى أن تآلفت مكوناتها الجديدة

● بعدسة أهلها ●

بدأت العائلات المسيحية في القطاع بجدل القصب وجريد النخل في إحياء لذكرى استقبال السيد المسيح. ليت هؤلاء الفلسطينيين لا يقعون ضحية وضع القطاع المستجد، بالنسبة إلى «إقامة الحدّ» وهو إجراء متخلّف بدأت حماس «تناقشه» لإقراره في القطاع. كان الله في عون فلسطين.

ما تقترب إليه من المخيمات، هو في خطاب يلقى في المناسبات.

صرخة الطلبة بوجه الوزير المجدلاني، لم تكن فقط من أجل مخيم اليرموك ومأساته، ففي مضمونها ما قاله الشاعر إبراهيم اليازجي «فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب»، وصلنا كفلسطينيين إلى واقع مؤلم جداً، وبات الوقوف أمام أنفسنا لإنقاذ ما يمكن إنقاذه حتمياً.

الوزير أحمد المجدلاني، لم يحتمل صوت الطلبة، ربما لم يتوقع ردة الفعل هذه منهم، أو اعتقد أنه سيلقى ترحيباً، في حين أن أحد الطلبة قال له «أنا ابن اليرموك وابن جامعة بيرزيت وبقلك لا أهلا ولا سهلا فيك»، قول الطالب بوجه الوزير، لينبه، كل مسؤول فلسطيني وعلى لساننا جميعاً، أن الانتفاضة آتية، من دون دعم خارجي، ومن دون طلب لعروش السلطة، ومن دون أي شيء يشوه الحراك الوطني، انتفاضة الصوت، وإعادة المنظمة إلى حاضنتها الطبيعية (الشعب الفلسطيني العظيم). وبدوري أقول لسعادة الوزير، وسيادة الرئيس، والسادة قادة فصائل العمل الوطني، بدأ الطرق على الخزان، «فتنبهوا واستفيقوا».

رسائل صبابة وحنظلة

أنا عائد حبيبي، شو فهمنا؟

عبدالرحمن جاسم

- يا أخي مش قلتلك المرة اللي مرت إسمي عائد؟ شو مالك ما عم تفهم؟

-إيهي علينا! بدك كل مرة تقعد تتفلسف علينا بهيدول الحكيات؟

-ايه وكل مرة رح أضل احكيهن! كل مرة رح أضل ألعلع فيهن لتصير تفهم.

- يا زلمة! كل مرة انت وهالحكي تبعك اللي ما بيجيب همه؛ المخيم عم يحترق وإنت قاعد تحكيلي كلام فاضي.

- المخيم عم يحترق عشان الكلام المهم بيصير مش مهم حبيبي! لما الواحد يكون مش عارف هوي شو؟ وبيخلي أبو فلان وأبو علتان يحكي عنو، بيصير عادي يقبل يسموه أيا إشي.

- آه كل مرة اقعد كُلي راسي بهادا الحكي اللي ما بجيب همه.

- شو اللي ما بيجيب همه؟ شوف يا صاحبي: انت لما يصير اسمك عائد (بدل لاجئ) شوف شو بيطلعلك: رجعة على فلسطين، أرض ترجع عليها يعني. بشو بيفرقوا عنك العائدين تبع كوبا مثلاً؟ مش هيدوك الأميركان بيسموهن عائدي كوبا؟

_ آه؟ عائدي كوبا؟ شو هدول كمان؟

-لا والله يا صاحبي، بس اللي طلعوا من كوبا لما حكمها كاسترو وهربوا على أميركا، أميركا سمتهن عائدي كوبا، مش لاجئين كوبيين، عشان تجبر حكومة كاسترو على اعادتهن، وتضغط عليه فيهن فهمتها؟

-آه وشو صار معهن، رجعوا؟

- في منهن رجع، في منهن ضل، بس لليوم اسمهن عائدين كوبيين عشان حقهن يضل موجود.

-يعني هلق أنا شو بفهم منك؟

-تفهم مني؟ يا أخوي هيدول تبعون التنظيمات ما بدهن منك شي غير يسرقوك وينهبوك ويضحكوا عليك، وتبعون الجمعيات نفس الشي، هيدول بدهن ياك تضلك فقير عشان يقبضوا عليك، عشان يشحدوا عليك. يعني انت مش شايف كل مظاهرة بنعملها مين بيطلع ع التلفزيون؟ يا إما هن بيطلعوا يحكوا، يا إما هاي المرة عرفتها؟ ام سعيد.

- آه هههههههه ام سعيد اللي بعمرها ما تحممت؟

-آه هي ام سعيد اللي ما بتتحمم، بتعرف ليش بيطلعوها؟ شي مرة فكرت؟

-مرة مسكينة يا زلمة بيطلعوها وبيدفعولها مصاري عشان انو تحكي

-وشو بتحكي؟ شو بتفرجي؟ بتفرجي أهل المخيم متخلفين وفقرا ونور وشراشيح صح؟

- انو ايه هيك شي

-لأ مش هيك شي! هيك هن بدهن يا أخوي، بدهن يانا شراشيح عشان يضلوا يقبضوا علينا من الأوروبي، والأوروبي أحقر منهم بمليون مرة، أصلا هن متفقين مع بعض.

- يا زلمة إيه هضول الشقر اللي بيجوا ما بيعملوا شي بالمخيم إلا بيضلوا يصوروا. يا زلمة مش عارف إيش بيصوروا.

- بيصورونا، ليش بتفكر شو بيجوا يعملوا غير يعملوا علينا دراسات كأنه حيوانات بالحديقة احنا، انشالله بتفكرهن هيدول بيحبونا؟ هيدول بيشوفونا إما مغامرة يتسلوها أو دراسة يعملوها أو معلومات لشي جهاز أمني. تذكرتها هاي اللي كانت تشتغل مع النروجية اللي طلعت عميلة للموساد، يا زلمة حطوا عنها على الجزيرة تذكرتها؟

- آه يا زلمة، طيب وليش الفصائل والتنظيمات ما بتحمينا؟

-الفصائل ومين؟ هههههه. حبيبي هيدول ما فاضيين. فاضيين بس يسرقوا من بعض او يطخوا على بعض! بالله عليك قللي إيمتى آخر فصيل عمل عملية بفلسطين؟

- حماس عملت وبتعمل والجهاد كمان.

- آه حماس والجهاد بيعملوا. بس مش تبعون مخيماتنا. اللي بيعملوا، تبعون غزة والضفة، مش تبعون هون.

- وليش شو الفرق، ما هن ذاتهن.

- لأ حبيبي مش هن ذاتهن أبداً. اللي عنا بحياتهن مش طاخين على حدا، مش ضاربين حجر عشان فلسطين، اللي عنا هدول متلهن متل الحرامية التانيين، بيوخدوا صور وبيساعدوا الخليجي هاي المرة.

- آه والله معك حق بشوفهن بيجيبوا تبرعات من الامارات هاي الجمعية اللي بتوزع خبز كل يوم. هيدول كتير مناح بتعرف...

- مناح؟ بشو مناح؟ عشان بيوزعوا خبز؟ انت شفته للخبز شي؟ شي مرة مسكته؟

- لا والله امي ما بتجيب منه.

- عشان هيك! لو بتشوفه يا زلمة خبز اذا ما بتوكله بنفس النهار بيصير زي قطعة الحجر! هادا حبيبي هو الخبز اللي بيضل بالفرن وما بيبيعوه

- ايش هالحكي يا زلمة يعني عم بوزعوا علينا زبالة الخبز؟

- آه زبالة الخبز، حبيبي أصلاً أقولك إشي: التنظيمات الاسلامية الفلسطينية بلبنان أكذب بمليون مرة من التنظيمات الباقية بتعرف ليش؟ عشانها بتقنعك انها مقاومة ومسلحة وبدها فلسطين، وهي ان كترت بدها نفس اللي بدهن ياه الباقين! يازلمة قيمك منهن

- آه والله، صار بدها سحلب من عند أبو حلب، خدنا بالله

- معك حق والله، بس من الآخر: اسمي عائد فهمت؟ ولا بعدك ياها؟

سينما

كوثر بن هنية تجرح الذكورة بـ«مشرط»!

إنّها أحد أبرز الوجوة الشابة في السينما التونسية. عملها «شلاط تونس» الذي انطلق عرضه أخيراً، يجمع بين الروائي والوثائقي، ليغوص في بنية التفكير الجماعي من خلال قصّة الشلاط الذي تحوّل إلى جزء من الخيال الشعبي المعاصر في بلاد بورقيبة. إنّه مجرم كان يجوب الشوارع والطرقات على دراجته ليعتدي على النساء السافرات!

تونس ـ نور الدين بالطيب

منذ انطلاق عرضه في الصالات التونسية قبل أيام، يحظى فيلم «شلاط تونس» (2013 ـ 89 دقيقة) بإقبال افتقدته السينما التونسية منذ أكثر من عام بعد عرض فيلم النوري بوزيد «ما نموتش». هذا العمل هو الشريط الأول الطويل لكوثر بن هنية (1977) التي تعبر أحد أبرز الوجوه الشابة في الفن السابع في تونس. اختارت السينمائية التونسية أن تجمع بين الوثائقي والروائي في هذا الشريط الذي انطلقت فيه من حكاية حقيقية شغلت الشارع التونسي في صيف عام 2003. يومها، أعلن الأمن عن وجود شاب يتنقّل على دراجة نارية ويشرط بآلة حادة أرداف النساء، وكل امرأة يعتبرها «غير محتشمة». شغل هذا المجرم آنذاك كل الأجهزة الأمنية وصولاً إلى رئيس الدولة الذي طلب من وزارة الداخلية تكثيف جهودها للقبض عليه سريعاً!

تنطلق الحكايات لترسم شخصية هذا المجرم. يتنامى الخوف في قلوب النساء والفتيات خوفاً من أن يكن موضوعاً للاعتداء. تنطلق الكاميرا في رحلة بحث عن «الشلاّط»، تلك الشخصية الغامضة والمجهولة. نغوص في واقع الأحياء الشعبية الذي يتكدّس فيها السكان من دون توافر الحد الأدنى من البنية الأساسية والحياة الكريمة. نتابع الرحلة بين حي الزهور الشعبي (غرب العاصمة)، والسجن المدني في مرناق. اختارت المخرجة أن تكون الحكاية في سياق بحث استقصائي عن «الشلاط» (الممثل) جلال الدريدي، ووالدته (مفيدة الدريدي)، وخطيبته (ناريمان سعيدان).

من خلال هذه الحكاية الحقيقية، تنفذ كوثر بن هنية لتفكيك بنية التفكير الجماعي في المرأة، لنكتشف أنّ أكثر من ستين عاماً من صدور «مجلة الأحوال الشخصية» (قانون الأحوال الشخصية)، ومنع تعدد الزوجات، وإلزامية تعليم المرأة، لم تكن كافية للقضاء على نزعة العنف ضد المرأة التي يرمز إليها بالاعتداء بمدية حادة على مؤخرتها في إهانة رمزية ومادية لها، وهي العملية المعروفة في اللهجة التونسية بـ «التشليط». تقدم بن هنية في شريطها شهادة إحدى ضحايا «الشلاط» وكذلك آراء بعض المتشددين الدينيين الذين يبررون «تشليط النساء» بسفورهن!

وتقول كوثر بن هنية عن شريطها: «انطلقت فكرة الفيلم من حادثة وقعت عام 2003 في تونس، وعُرفت يومها باسم «شلاط تونس». هو شاب مجهول الهوية أُطلق عليه هذا الاسم لتجواله في الشوارع على متن دراجة نارية، وجرحه مؤخرات النساء بآلة حادة. وإذا كانت حكاية هذا الشاب مثيرة للاهتمام، فإن الأهم يكمن في الشائعات التي حيكت حولها والخيال الجماعي الجامح الذي أضفى عليها طابعاً خرافياً حتى أضحت هذه الشخصية المجهولة جزءاً من الخيال الشعبي المعاصر عندنا».

اعتمدت كوثر في شريطها على الكوميديا السوداء لتكشف عن المسكوت عنه في بنية التفكير التونسي تجاه المرأة، ليسقط القناع الذي اختفى وراءه الرجل التونسي باسم «الحداثة» وحقوق المرأة. نسمع في الفيلم شباناً يشيدون بـ «الشلاط» ويعتبرونه بطلاً. كما اخترع صاحب محل عمومي للإنترنت لعبة موضوعها بأنّ الذي يجرح أكبر عدد من الفتيات السافرات، يربح في حين يخسر لو «يشلط» فتاة محجبة!

جلال الدريدي الذي يتقمص شخصية «الشلاط» الذي يغادر السجن بعد الاعتداء على احدى عشرة فتاة، يتحول من مريض نفسي ومجرم حسب القانون والتحليل النفسي الى بطل لدى فئات من التونسيين ما زالوا يختزنون عنفاً ضد المرأة في لاوعيهم. لم تستطع محو هذه الترسّبات ستون عاماً من صدور مجلة الأحوال الشخصية، التي حققت المرأة التونسية بفضلها مكاسب غير مسبوقة في العالمين العربي والإسلامي وحتى في بعض الدول الأوروبية من بينها عدم تجريم الإجهاض.

الرسالة التي يحملها الشريط هي أنّ الحرية ليست قانوناً فقط بل بنية تفكير ما زال يرى في المرأة وليمةً جنسيةً مثيرةً وعورة يجب أن تستر نفسها. المشرط الذي استعمله الشلاط في جرح النساء عقاباً لهن على جمالهن أو سفورهن استعملته كوثر بن هنية لتشريح بنية التفكير التونسي تجاه المرأة، خصوصاً بعد الثورة التي أطاحت بن علي وكانت المرأة أولى ضحاياها. إذ تكررت الاعتداءات على النساء من المتشددين الدينيين في أكثر من مكان ومناسبة، كما يتعرض الأطفال من الإناث خصوصاً لاعتداءات مادية ورمزية من بينها منعهن من الاختلاط وإجبارهنّ على ارتداء الحجاب وأحياناً النقاب.

ناريمان سعيدان في «شلاط تونس»

> **رسالة الشريط أن الحرية ليست قانوناً فحسب**

سيرة

تعدّ كوثر بن هنية (1977) أحد أبرز الوجوه الشابة في الفن السابع في تونس. إنّها مخرجة وكاتبة سيناريو (مواليد سيدي بوزيد) تعيش حالياً في باريس بعدما درست السينما في تونس وأكملتها في فرنسا. أخرجت فيلمين قصيرين هما «أنا وأختي والشيء» (2006)، و«يد اللوح» (2013) حظيا بحفاوة نقدية في المهرجانات. وفي عام 2010، أخرجت شريطاً وثائقياً (75 دقيقة) بعنوان «الأئمة يذهبون إلى المدرسة» شارك في مهرجانات عدة من دبي إلى فانكوفر.

نقد

محمد خان... مصري حتى النخاع

تزامن منحه الجنسية مع عرض فيلمه الجديد «فتاة المصنع» في الصالات. الشريط إعادة إنتاج لتيمات ومشاهد عدة رأيناها سابقاً في أعماله بدءاً من «موعد على العشاء» وصولاً إلى «في شقة مصر الجديدة». في النهاية، ينتصر المخرج المعروف للمرأة المصرية ضمن سيناريو محبوك كتبته وسام سليمان

القاهرة ـ **محمد سيد عبد الرحيم**

ستّ سنوات هي المدة التي فصلت بين فيلم محمد خان الجديد «فتاة المصنع» (الأخبار 2013/12/10) وفيلمه السابق «في شقة مصر الجديدة» (2007). تزامن عرض الشريط في مصر مع حصول المخرج (1942) على الجنسية المصرية (بريطاني من أصل باكستاني). بعد «ثورة 25 يناير»، طالب العديد من المثقفين بمنح الجنسية المصرية لخان. وبعد ضغوط عدة وتجاهل طلب خان للحصول على الجنسية من حكومات مختلفة، جاء القرار الجمهوري تزامناً مع عرض فيلمه ليتوِّج مسيرة خان الفنية (23 فيلماً) المهمومة دوماً بالمجتمع المصري.

«فتاة المصنع» إعادة إنتاج لتيمات ومشاهد عدة رأيناها سابقاً في أفلام خان بدءاً من «موعد على العشاء» وصولاً إلى «في شقة مصر الجديدة». ينتصر خان من جديد للمرأة المصرية في «فتاة المصنع» عبر التوغل في شخصيات نسائيّة تعكس المجتمع المصري وشخصيات ذكورية، لا تفعل شيئاً سوى كونها عقبة تنغص حياة النساء. يدور «فتاة المصنع» حول هيام (ياسمين رئيس) التي تعمل في مصنع للملابس، ثم تقع في حبّ المشرف الجديد صلاح (هاني عادل). لكن الفارق الطبقي الضئيل يجعل أمّ البطل تُقصيه عن البطلة، وفي الوقت عينه تنتشر شائعات تطال سمعة هيام، فتؤدي إلى نبذها من زملائها في المصنع وتعامل قاس من أفراد عائلتها. أكثر ما يميز الفيلم هو السيناريو المحبوك الذي كتبته وسام سليمان زوجة محمد خان. من المعروف أنّ خان يتعامل مع كُتّاب السيناريو كأشخاص مطلوب منهم أن يحققوا له أفكاره إلى جانب أفكارهم الخاصة. لذلك، هو يشارك دوماً في كتابة سيناريوهات أفلامه حتى لو لم يكتب اسمه كمؤلف على العمل. ويتضح ذلك في مدى قرب سيناريو «فتاة المصنع» من أفلامه السابقة. يوضح السيناريو مدى اهتمامهما بإظهار التفاصيل الأنثويَّة واقترابهما من عرض نماذج من المرأة المصرية على الشاشة. نجد البطلة الشابة التي أتمت 21 سنة لتوها، والأم والخالة وهما متقاربتان ومتباعدتان في الأفكار والطباع، والجدة القاسية والمتحجرة، والصديقة/ الجارة المقربة/ زميلة العمل التي تغار وتحب البطلة معاً في تناغم وتنافر عجيب، لكنَّه تلقائي وطبيعي ومعتاد بين بنات المجتمع المصري، خصوصاً في هذه الطبقة الفقيرة.

قبض السيناريو بالفعل على أهم ما يميز المرأة المصرية التي تنتمي إلى هذه الطبقة؛ وهو الإيمان الكامل بالخرافات، خصوصاً أنّها تعيش بلا ضامن لمستقبلها، فتؤمن بأي شيء كأن يكون المطر دليلاً على الخير. يبدأ الفيلم بهطول المطر ومغادرة المشرف القديم (المخرج خيري بشارة) وقدوم المشرف الجديد (صلاح). يتضح ذلك أيضاً في اهتمام عايدة (سلوى خطاب) بتفسير الأحلام، فتبدأ في الحكي لبناتها عن قصة الشارع الذي يسكن فيه، وكيف أنَّ النساء فيه يلدن إناثاً لتختم حكايتها بالقول: «بقت خلفة البنات في شارعنا قدر». كذلك، تهتم الخالة سميرة (سلوى محمد علي) بقراءة الفنجان. تقرأ فنجان هيام لتتنبأ لها بعريس وحُسَّاد يحيطون بها. نرى أيضاً إيمان البطلة هيام بالحظ، حيث تقرأ «حظك اليوم» الذي يدفعها إلى الطلب من صلاح أن يأتي معها إلى الرحلة، وبذلك تبدأ قصة قربها منه. أما الجدة فتكره حفيدتها لأنَّها أنثى، وتؤمن بأنَّ الابنة كانت السبب في موت ابنها؛ فتقص شعر الحفيدة لتحوِّلها إلى حفيد كانت تتمناه، ما يدلّ أيضاً على أهمية الشعر للمرأة المصرية كتاج ورمز للأنوثة والفتنة. قص الجدة شعر الحفيدة يذكّرنا بالجدة (فردوس عبد الحميد) والابن (عزت العلايلي)، حينما قصَّا شعر شريهان ليمحوا فتنتها وليجعلاها لا تستطيع الخروج من البيت والتباهي بنفسها في فيلم «الطوق والأسورة» للمخرج خيري بشارة.

ياسمين رئيس في مشهد من فيلم «فتاة المصنع»

> **يأتي عرض الشريط في ظل حرب شرسة على السينما المستقلة**

يتخلل الفيلم مقاطع من أغنيات لسعاد حسني رمز الأنوثة في السينما المصرية. حاول المخرج توظيفها لتكون راوية للفيلم ومعبرة عن الهيام الذي تشعر به البطلة عبر الأحداث المختلفة. لكن هذه المقاطع بدت مقحمة أحياناً، خصوصاً أنّ مصمم شريط الصوت (رأفت سمير) أخفق في الانتقال بانسيابية بين هذه المقاطع والموسيقى التصويرية البديعة التي ألفها جورج كازازيان.

يأتي عرض فيلم خان في ظل حرب شرسة على السينما المستقلة وآخر مظاهرها ما أعلنه نائب رئيس غرفة صناعة السينما محمد حسن رمزي بأنَّ «الفترة المقبلة ستشهد سحب كل الأفلام من الصالات، مع استعداد الأخيرة لاستقبال عدد كبير من الأفلام في هذه الفترة التي تتزامن مع أعياد الربيع وشم النسيم». وبذلك، تتسبب غرفة السينما التي يتحكم بها منتجون يحتكرون صناعة السينما في مصر في سحب أفلام مستقلة مثل «فتاة المصنع»، و«المعدية» لعطية أمين، و«الملحد» لنادر سيف الدين، و«أسرار عائلية» لهاني فوزي مقابل منح مساحة أكبر لأفلام تنتمي إلى الاتجاه السائد من السينما بقيادة عائلة السبكي.

شراكة

«متروبوليس»: بيروت جامعة المواهب العربية

بانة بيضون

من خلال شراكتها الجديدة مع «مهرجان برلين السينمائي الدولي» الذي يعدّ من أهم التظاهرات في العالم، إلى جانب مهرجاني «كان» و«البندقية»، تخوض «جمعية متروبوليس» تجربة مختلفة في مجال تطوير الفن السابع عبر دورة «مواهب بيروت» (تالنتس بيروت)، التي أعلنت عنها أخيراً بالتنسيق مع «معهد غوته» الذي سينظم أيضاً المهرجان الأول للفيلم الألماني في لبنان.

الجمعية التي انطلقت عام 2006 من «مسرح المدينة» بمبادرة من مديرتها هانيا مروة بهدف تقديم ثقافة سينمائية مختلفة للجمهور اللبناني وتشجيع السينما المستقلة أو البديلة، سرعان ما توسعت وانتقلت إلى مقرها الحالي في «أمبير صوفيل» بعد نجاح تجربتها وتهافت الجمهور لحضور المهرجانات التي تنظمها أو تستضيفها كل سنة. ورغم كثرة الصالات السينمائية التي افتتحت أخيراً في بيروت، إلا أنّ «متروبوليس أمبير صوفيل» تتفرد بنوعية الأفلام التي تعرضها وبتنوعها بين الوثائقي والروائي والمحلي والعالمي بخلاف توجه البقية، التجاري البحت. «مواهب بيروت» هو النسخة العربية من «مواهب البرلينالة» إحدى فعاليات «مهرجان برلين» التي تستقطب سنوياً العاملين في مجال الفن السابع حول العالم للمشاركة في ندوات وورشات متخصصة بعد شراكات أخرى عقدها المهرجان كـ «مواهب بيونس آيريس» أو «مواهب طوكيو». بيروت هي سادس مدينة اختارها المهرجان، وأوكل لـ «جمعية متروبوليس» مهمة تنظيم «مواهب بيروت» الذي من شأنه استقطاب وتطوير مواهب من العالم العربي. الاهتمام بهذه الشراكة نابع من الاهتمام المتنامي بالعالم العربي وقراءة متغيراته، في ظل الثورات التي حدثت كما صرح مدير «مهرجان برلين» ديتر كوسليك: «لقد أثبتت الأفلام الآتية من العالم العربي في السنوات الماضية أنها أساسية لفهم هذه المنطقة من العالم». تبرهن على ذلك كثرة الأفلام العربية واللبنانية القصيرة والطويلة التي اختيرت في الفترة الأخيرة لتشارك في «مهرجان برلين» كـ «كأبي ما زال شيوعياً» لأحمد غصين، و«الخروج للنهار» لهالة لطفي، و«عالم ليس لنا» لمهدي فليفل، و«الميدان» لجيهان نجيم، و«سمعان بالضيعة» لسيمون الهبر، وآخرها «مونديال 2010» للزميل روي ديب الذي حاز «جائزة تيدي» لأفضل فيلم قصير ضمن «مهرجان برلين».

من شريط «مونديال 2010»

بالنسبة إلى هذه الدورة الأولى من «مواهب بيروت» التي تديرها هانيا مروة بالتعاون مع «مهرجان مرسيليا الدولي للأفلام التسجيلية»، اختارت «جمعية متروبوليس» التركيز على ثلاثة محاور: التصوير، المونتاج، والتأليف الموسيقي أو تصميم الشريط الصوتي للأفلام. بناء عليه، ستختار حوالى 15 مشاركاً من العالم العربي للانخراط في ورشات يديرها محترفون في عالم السينما بين 18 و21 أيلول (سبتمبر) 2014 . أما بالنسبة إلى اختيار هذه الاختصاصات من دون سواها، فذلك إيماناً من «متروبوليس» بأهمية تطوير هذه المواهب في العالم العربي. يخبرنا منظم «مواهب بيروت» ربيع خوري بأنّ غالبية المؤسسات الداعمة للسينما في العالم العربي، تنظم ورشات لكتابة السيناريو والإخراج أو إنتاج الأفلام الوثائقية كبرنامج «دوك ميد»، بينما تبقى هذه المواهب مهملة في السينما العربية رغم أهميتها في تطوير السينما المحلية. نرى أيضاً إقبال المخرجين العرب على استقدام مصورين أو مهندسي صوت من الخارج. أما بالنسبة إلى موسيقى الأفلام، فنادراً ما تكون لمؤلفين عرب، وكل ذلك يؤثر سلباً في تجانس العمل السينمائي. في هذا الإطار، فإنّ تطوير هذه الاختصاصات سيمضي بنا قدماً نحو سينما عربية مكتفية ذاتياً ذات هوية مستقلة.

بناء على كل ما سبق، دعت «متروبوليس» مديري التصوير والمؤلفين ومصممي الأشرطة الصوتية أو مؤلفي موسيقى الأفلام من الجزائر والبحرين ومصر والعراق والأردن والكويت ولبنان وليبيا والمغرب وسلطنة عمان والأراضي الفلسطينية وقطر والمملكة السعودية العربية والسودان وسوريا وتونس والإمارات العربية المتحدة واليمن، إلى إرسال طلبات المشاركة في «مواهب بيروت» عبر موقع talents-beirut.com بين 8 نيسان (أبريل) و23 أيار (مايو).

تحت الضوء

راغب علامة: مفيش فايدة مع «أراب آيدول»؟

زكية الديراني

سواء تحوّل خبر انسحاب راغب علامة من لجنة تحكيم «آراب آيدول 3» (mbc) إلى حقيقة أو عدَل الفنان اللبناني عن قراره، فمن المؤكّد أن الترويج للبرنامج بدأ منذ هذه اللحظة، رغم أنه لن يعرض في القريب العاجل، بل في أواخر السنة وربما في شهر أيلول (سبتمبر) المقبل.

بسرعة فائقة امتدت نحو شهر ونصف فقط، أنهى القائمون على البرنامج جولهتم على نحو 13 دولة في أوروبا ودول عربية عدة، ما أسفر عن اختيار المواهب التي ستطلّ في العمل. ثم حُدّد تاريخ 4 نيسان (أبريل) الحالي أيّ نهار الجمعة الماضي موعداً لمثول المواهب أمام لجنة التحكيم التي تتألف من: راغب علامة، نانسي عجرم، والاماراتية أحلام، والموزّع المصري حسن الشافعي. وبالفعل، تم تجهيز ديكور «أراب آيدول 3» ووصل المشتركون من الخارج إلى بيروت، وانطلقت اللمسات الأولى من المشروع. لكن فجأة، طرأ خلاف الخميس الماضي بين علامة والقائمين على «أراب آيدول»، وعلى إثره سرّب الفنان اللبناني خبراً لأحد المواقع الالكترونية مفاده أنه انسحب من اللجنة. ذلك الخبر بقي غير مؤكّد، إلى أن أطلق صاحب أغنية «مفيش فايدة بطنش» تغريدة أوّل من أمس حسم فيها الجدل، إذ كتب «الخبر صحيح وصحيح جداً، لن أشارك في هذا الموسم من «أراب آيدول» لأسباب عدة. وأؤكد أنّ هذه الأسباب بعيدة كل البعد عن أيّ عضو من أعضاء لجنة التحكيم». بهذه العبارة وضع علامة النقاط على الحروف. وبدبلوماسيته المعهودة، أردف قائلاً «تشرّفت بالتعامل مع قناة mbc الرائدة والعريقة، وكل العاملين فيها وسأكون دائماً فرداً من عائلة المحطة الرائعة».

لكن غياب ردّة فعل أعضاء اللجنة على الخبر كان ملفتاً، وخصوصاً أحلام التي اختفت فجأة عن تويتر ولم تغرّد أبداً، هي التي اشتهرت بسجالاتها التي لا تنتهي مع علامة، وأسفر عنها هدنة رعتها mbc قبل أشهر عدة. أما نانسي، ففضّلت التكتّم، فيما غرّد حسن الشافعي «مفيش سفر النهارده في أنتخخخة» (كسل).

طرح قرار الـ «سوبر ستار» بالانسحاب علامات استفهام عدة: لماذا انسحب في هذه اللحظة من البرنامج بعدما انتهت تحضيرات المشروع؟ وما هي الأسباب التي دفعته إلى اتخاذ هذه الخطوة المفاجئة؟ يؤكّد خضر علامة مدير أعمال الفنان في حديث إلى «الأخبار» أنّ قرار علامة يعود إلى «خلاف على بنود العقود بينه وبين إدارة mbc وتحديداً مع المديرة الأقليمية لـmbc في بيروت سمر عقروق». ويكشف أنّ «علامة قد يطلّ لاحقاً في أحد الحوارات التلفزيونية للحديث بالتفصيل عن أسباب انسحابه، أو يصدر بياناً واضحاً في هذا الشأن». وعن إمكان عودته إلى «أراب آيدول»، لا يعطي خضر أيّ جواب واضح، مكتفياً بالقول بأنّ راغب «انسحب، وربما تحمل الأيام القليلة المقبلة خطوات جديدة». لكن يبدو أنّ الخلاف بين علامة وإدارة mbc ذو سبب محدّد. تكشف بعض المصادر داخل الشبكة السعودية أنّ زيادة الأجر شملت جميع أعضاء اللجنة، لكن بنسب متفاوتة بسبب النجاح المدوّي الذي حققه الموسم الثاني من البرنامج العام الماضي. وتشير تلك المصادر إلى أن الزيادة لم تعجب علامة كثيراً، فاعترض عليها وقرّر الانسحاب، كي يضغط على المحطة للرضوخ لطلبه.

> أحاديث عن زيادة غير مرضية في الأجر، واعتصام أحلام ونانسي بالصمت

ومن المؤكّد أنّ كرسي راغب في البرنامج مغر إلى درجة كبيرة، خصوصاً في ظلّ انعكاسات الأزمة السياسية في الدول العربية التي أدّت إلى توقف الحفلات الفنية. لذلك، بدأ الفنانون يبحثون عن مجال آخر ليحافظوا على إطلالتهم، فما كان أمامهم سوى الموافقة على برامج المواهب.

في المقابل، تتكتّم mbc حول حيثيات خلافها مع راغب علامة، لكن من المتوقع أن تصدر بياناً إعلامياً في الأيام القليلة المقبلة، تشرح فيه مختلف وجهات النظر والحلول التي رست عليها. كذلك بدأ القائمون على البرنامج اقتراح أسماء فنانين ربما تكون مرشّحة لخلافة راغب علامة في حال أصرّ على قراره، وتلك الأسماء قادرة على احتلال مكان علامة من دون أن تهبط أسهم البرنامج. بات معروفاً أنّ mbc تواجه استحقاقاً مهماً هذا العام، يتمثّل في المحافظة على مستوى «أراب آيدول» بموسمه الثالث، بعدما حلّق نجمه العام الماضي بفضل «محبوب العرب» الفلسطيني محمد عساف الذي قلب كل مقاييس البرامج الفنية. باختصار، من المتوقع أن يعقد اجتماع الاسبوع المقبل بين إدارة المحطة وعلامة للتوصّل إلى حلّ، فهل تفشل الخطة B التي وضعتها المحطة لكي تبدّل رأي علامة؟

علامة مع نانسي عجرم واحلام في البرنامج

عودة أحمد فهمي

بعدما كان مؤكّداً غياب الممثل المصري أحمد فهمي (الصورة) عن تقديم «أراب آيدول 3» بعدما تولّى تلك المهام العام الماضي إلى جانب أنابيلا هلال، عاد فهمي إلى أحضان mbc، بعد سوء التفاهم معها. وكانت الشبكة السعودية قد طلبت من الممثل عدم تقديم أيّ برامج أخرى، لكن فهمي خالف ذلك وقدّم برنامج «هو ولا هي» قبل أشهر قليلة على قناة «الحياة» المصرية مع المقدّمة اللبنانية رزان مغربي. لكن فور بدء التحضيرات لـ «أراب آيدول» توصّل الثنائي إلى حلّ جديد يقضي بعودة الممثل إلى البرنامج مقابل شروط mbc الجديدة.

إعلان

الأخطبوط Blue Gold يحاصر الإعلام حماية الثروة المائية أم خصخصتها؟

زينب حاوي

على اللوحات الإعلانية المنتشرة في شوارع بيروت هذه الأيام، تزدان عارضة Blue Gold بالماء المنساب «المتشظي» من أذنيها وعنقها بدلاً من الذهب. تتصدّر اللوحة عبارة «الميّ ذهب، صوّت لمشروع Blue Gold». هذا في الشارع، أما على الشاشات، فظهر الممثل اللبناني جوزف بو نصّار في إعلان ترويجي (دقيقتان ـ متوافر على موقعنا) ترافقه رسوم غرافيكس، محاولاً إقناع المشاهدين بأهمية وصوابية هذا المشروع. في هذا الإعلان، تستخدم صورة العائلة النواتية لبث روح «الطمأنينة» تجاه ما سيدّره هذا المشروع من أمان وصحة! كغيره من الفيديوات الترويجية المتلاحقة، استخدم هذا الشريط لغة العين والإبهار لإقناع المشاهد. في أشهر معدودة، تحوّل «مشروع الذهب الأزرق» (الأخبار 2013/12/14 ـ 2014/3/22) إلى أخطبوط على الساحتين الإعلانية والإعلامية. في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، كانت الانطلاقة مع «ملتقى التأثير المدني» الذي يطرح نفسها بديلاً من الدولة، لكن أكثر ما يثير الاستغراب، هو حضور الدولة ورعايتها الكاملة لهذه الاحتفالية. المشروع الذي يدّعي حماية واستثمار الثروة المائية اللبنانية عبر خطة خماسية، تديره في الحقيقة نخبة من رجال الأعمال أصحاب المصالح الذين استغلوا عجز الدولة عن إدارة قطاعها المائي ودخلوا من هذه الثغرة تحت غطاء «حماية» هذه الثروة والوعد بمستقبل آمن للأجيال المقبلة (الأخبار 2014/4/4)! الأخطبوط الذي مدّ أياديه وأرجله عبر التسويق وأدخل الناس في مشروعه عبر حثّهم على التصويت على موقعه الإلكتروني، ما لبث أن تغلغل في وسائط الإعلام والتواصل. يكفيك أن تفتح أي فيديو على يوتيوب مهما كان موضوعه، حتى يظهر الشريط الترويجي المذكور. وأكثر، ذهب هذا التغلغل بعيداً ليحكم سيطرته على الجسم اللبناني بأكمله. دخل الترويج أروقة القنوات المحلية وبدأت تنهال الإعلانات وتعرض في أوقات الذروة، خصوصاً قبل نشرات الأخبار المسائية. اللافت هنا، عدم استثناء أي قناة من هذا «المدّ»، مهما كان لونها وتوجّهها وخطها السياسي. التوظيف الأبرز تمثّل في دخول الشريط إلى نشرات الطقس لربطها بالمياه، وبالتالي الترويج للمشروع ضمن هذا السياق.

> ترويج مكثف للمشروع المشبوه وصل إلى نشرات الطقس في القنوات المحلية

بداية، كان الإعلان يظهر أسفل الشاشة في هذه الفقرات كصورة ثابتة تدعو إلى التصويت، قبل أن يتحوّل أخيراً إلى نص تسويقي واضح. أكثر الشاشات تبنّياً لـ Blue Gold هي mtv. خصصت القناة له مرّة دقائق عدة في نشرة أحوالها الجوية. وقفت المذيعة بعد انتهاء عرضها لأحوال الطقس وقالت: «الميّ هي وحدة من كنوز لبنان اللي لازم نحافظ عليها. mtv تدعم مشروع Blue Gold. تبنّوا الخطة وإنشاء «المجلس الوطني للمياه» تتكونوا عم تسعوا لتحسين إدارة المياه وحمايتها». بعد تعداد الأرقام التي سيدّرها المشروع، ومئات الأمتار المكعبة التي سيوفّرها في السنوات المقبلة، دعت المذيعة إلى التصويت عبر الرسائل النصية والموقع الإلكتروني. إذاً، «تطوّعت» الأجهزة الإعلامية والاتصالية مجدداً لخدمة مشروع مشبوه من دون الالتفات إلى خطورته.

رمضان 2014

«دلع البنات» لا يميز بين كندة ومي!

وسط تكتّم الشركة المنتجة، انطلق أخيراً تصوير المسلسل الذي يجمع نجمتين من جيل الشباب هما كندة علوش ومي عز الدين، وآخرين من جيل الكبار هما كريمة مختار وسمير غانم تحت إدارة المخرجة شيرين عادل. الاسم تقليدي، لكنّ المضمون لن يكون كذلك...

الممثلة المصرية مي عز الدين

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

الاسم قد يبدو تقليدياً، لكن المضمون لن يكون كذلك أبداً. هكذا، يثق الكاتب والسيناريست المصري محمد صلاح العزب في أنّ مسلسله الأول «دلع البنات» سينال إعجاب جمهور الدراما العربية، رغم أنه بعيد تماماً عن السياسة والشؤون الأخرى ذات الصلة. يعدّ «دلع البنات» أحدث مسلسل مصري دخل بلاتوهات التصوير قبل أيام، ويجمع للمرة الأولى نجمتين من جيل الشباب هما كندة علوش، ومي عز الدين، ونجمين من جيل الكبار هما كريمة مختار وسمير غانم، إلى جانب التونسية سناء يوسف، وريم البارودي، والممثلة القديرة فادية عبد الغني تحت إدارة المخرجة شيرين عادل (إنتاج شركة «عرب سكرين»).

وفق ما يقول العزب، فإنّ العمل ينطلق من ظروف خاصة وضعت فتاة ثرية تجسدها علوش في كنف أسرة فقيرة محورها عز الدين. أما التفاصيل، فلا يمكن التوغّل فيها حالياً وفق ما ينصّ عليه الاتفاق مع الشركة المنتجة التي تهتم حالياً بتحقيق معدل تصوير سريع، كي تكون الحلقات جاهزة قبل رمضان بوقت كاف. ويجري التصوير حالياً في ديكور الحارة في «استديو نحاس» في الهرم، لكن هناك مواقع عدة أخرى سينتقل إليها فريق العمل خلال الأسابيع المقبلة. ومن المقرر تصوير بعض المشاهد خارج مصر ولم يجري الاستقرار بعد على الدولة التي ستدور فيها الكاميرا.

> تحط كريمة مختار بشخصية مختلفة عما اعتادها الجمهور

المسلسل اجتماعي يحمل طابعاً كوميدياً انسانياً، ويؤكد ـ كما يشير محمد صلاح العزب ـ إلى أنّ الأصل في توجّه السلوك الإنساني إلى الخير أو الشرّ لا يرتبط أبداً بالثراء والفقر، فليس كل الأغنياء سيئين بالفطرة ولا كل الفقراء طيبين. هذا ما تؤكده أحداث «دلع البنات» التي تعتمد في المقام الأول على المفارقات الناتجة من المواجهة التي تحدث لدى اضطرار أبناء الطبقة العليا للعيش مع الفقراء. هؤلاء لا يرون هذه الطبقة الميسورة عادةً إلا من نوافذ السيارة المغلقة دوماً، بسبب استعمال مكيف الهواء.

ويراهن العزب على شخصيات مختلفة يظهر من خلالها النجوم الشباب والكبار على حد سواء، خصوصاً كريمة مختار، النجمة المحبوبة في شخصية الأم التي تطلّ بوجه مختلف عما اعتاده الجمهور من «ماما نونة» كما تلقّب منذ نجاح مسلسلها الشهير «يتربّى في عزو».

يشارك في المسلسل أيضاً المطرب الشعبي سعد الصغير بالشخصية نفسها، لكن باسم مختلف. وحتى الآن لم يتقرر بعد مَن الذي سيغني شارة العمل الذي أنهى مؤلفه كتابة كامل حلقاته بالفعل.

ويعد المسلسل هو الثاني على التوالي لمي عز الدين بعد النجاح الجماهيري الذي حقّقه مسلسلها الأخير «الشك»، وهو أيضاً ثاني عمل توقّع كندة علوش عقد بطولته هذا العام إلى جانب مسلسل «عد تنازلي». وكانت النجمة السورية قد تقدمت خطوات إلى الأمام مع كل مَن شاركها بطولة مسلسل «نيران صديقة» في رمضان الماضي.

«دلع البنات» هو أول عمل يجري تنفيذه للسيناريست والصحافي الشاب محمد صلاح العزب بعد مشاريع سينمائية وتلفزيونية عدة لم تكتمل. وبذلك، ينضم العزب إلى قاطرة المؤلفين الشباب التي دفعت بالدراما المصرية إلى مسار مختلف خلال العامين الأخيرين. لائحة تضم العديد من الأسماء البارزة على الساحة حالياً مثل محمد سليمان عبد المالك، ومحمد ناير، وهشام هلال، ومحمد أمين راضي، ومريم نعوم.

دراما

طارق سويد: مسلسل من بطولة النساء المعنفات

ندى مفرج سعيد

لن تبقى صرخات النساء المعنّفات أسيرة جدران المنازل. هذه المرة، قرّرت الدراما اللبنانية الانخراط في مجتمعها ونقل همومه في مرات نادراً ما تتكرّر. قرّرت قناة mtv أخيراً تبني مسلسل تعود فكرته إلى الكاتب والممثل طارق سويد الذي أراد تحويل المعاناة الى الشاشة. كيف ولدت فكرة المسلسل؟ ولماذا؟ يؤكد سويد أنّ انخراطه كمتطوّع في جمعية «كفى»، ومواكبته اعتصام «للرجال فقط» الذي دعت اليه الجمعية أمام مجلس النواب للضغط باتجاه تشريع قانون حماية النساء من العنف الأسري، عوامل حفّزته على «استغلال مكانته ككاتب ليخدم القضية بشكل فعّال». نقل سويد رغبته الى «كفى»، فرحّبَت بها رغم أنّ هناك حالات تعنيف لم تصل إلى الجمعية، خصوصاً أنّ كثيراً من النساء ـ كما يقول سويد ـ يخشين فضح أزواجهن ومعاقبتهم، ففضلن الصمت. وهذا بنظره ما يزيد حالات التعنيف ويرسّخها. ساند في القضية مروان حداد صاحب شركة «مروى غروب» كمنتج للمسلسل، علماً أنّ حداد كان قد اتفق مع سويد على كتابة عمل آخر. وبدءاً من منتصف نيسان (أبريل)، ستبدأ شاشة المرّ بعرض مسلسل «كفى» مع عناوين فرعية ستواكب كل قصة. حلقات العمل مفتوحة وقّعها إخراجياً السوري سيزار خليل، وتنقسم الى قصص عدة. القصة الاولى تقع في خمس حلقات تجسد بطولتها ريتا حايك في دور امرأة من عائلة مسيحية عنّفها زوجها (يوسف حداد). يسلّط سويد الضوء على طفولة الزوج التي دفعته الى تعنيف زوجته لاحقاً، ونظرته المشوّهة إلى النساء. ما يؤكد بأنّ الانسان يحمل معه ترسّبات طفولته وبيئته بحسب سويد. أما القصة الثانية، فتتناول امرأة مسلمة تعاني من المشكلة ذاتها. وعن الكشف عن الهوية الدينية للشخصيتين، أراد سويد القول بأنّ «تعنيف المرأة لا علاقة له بطائفة أو مجتمع أو طبقة. هناك معنفة طبيبة وأخرى محامية أيضاً، لأنّ ذلك مرتبط أيضاً بالموروثات الاجتماعية». ويبحث طارق عن ممثلة مستعدة للتخلي عن الماكياج والصورة المجملة لتظهر على حقيقتها من دون روتوش، وتجسد بشفافية معاناة امرأة شوهها زوجها أو قتلها أو لا يزال يعنّفها. هكذا، وقع اختياره على ريتا حايك وماغي بو غصن.

تشارك ماغي بو غصن في بطولة المسلسل

أبقى طارق على التواريخ الحقيقية لكل حالة، معتمداً «أسماء مستعارة تُعرَف من خلالها طائفة المرأة المعنَّفة» وفق ما يقول. مضيفاً أنّه سينقل أحداث التعنيف كما حصلت بين الرجل وزوجته. وسيسلط الضوء على كل تدخل حصل من رجال الدين في هذه الحالات. ويشير طارق الى أنه قرر عدم اعتماد الاسماء الحقيقية لحالات النساء المعنّفات، إذ أراد الحفاظ على سلامة المرأة التي تعاني من تعنيف زوجها وايضاً على سلامة عائلتها. ولن يُسقِط سويد من نصّه الألفاظ التي يستخدمها الازواج في تعنيف شريكاتهم رغم أنها ستمثل صدمة للمشاهد لأنّها أساسية في خدمة القصة. وسيلجأ إلى إضافة أحداث تخدم المسلسل دراميّاً، مع الاشارة الى أن الحلقات ستكون مليئة بالاحداث التي روتها المرأة المعنفة أو أفراد عائلتها بعدما أودى التعنيف بحياتها.

يتمنى طارق سويد أن يُحدث مسلسله تغييراً جذرياً للطعن في قانون حماية المرأة من العنف الأسري الذي أقرّه النواب قبل أيام واعتبرته جمعية «كفى» مشوهاً، لأنّه صدر من دون التعديلات التي اقترحتها الجمعية. وأشار الكاتب الى أنه لن يتوقف عن رصد القصص في الدراما، سائلاً: «هل نسي النواب أنهم ولدوا من رَحم امرأة، وهي الأم والشقيقة ونصف المجتمع؟». لكنّه حمّل أيضاً المرأة مسؤولية العنف الواقع عليها لأنّها تنتخب نواباً رفضوا إقرار مشروع يحمي ابنتها أو حفيدتها من التعنيف في المستقبل.

◄ بعدما احتشد شبان عند مدخل قاعة الـ«أدوتوريوم» في عكا، محتجّين على قدوم فرقة «وطن ع وتر» بدعوى إساءتها إلى الإسلام في أحد عروضها، ألغت الفرقة الفلسطينية عرضها الذي كان مقرراً أول من أمس السبت. وقال محمود أبو عصبة، مدير «الشامل للإنتاج الفني» التي تنظّم عروض الفرقة في الداخل الفلسطيني في حديث لموقع «عرب 48» إنّه وقع الاعتداء على الحضور، بمن فيهم مدير المسرح. وأضاف: «مجموعة لا تتجاوز عشرين فرداً خلقوا أجواءً معادية لا أساس لها من الصحة. العرض يتحدث عمّا يدور في المجتمع العربي من غلاء أسعار وبطالة، ووهم الاندماج في المجتمع الإسرائيلي. العرض ليس فيه أي إساءة إلى الدين، ومن شاهده يعرف ذلك». علماً بأنّ الفرقة الفلسطينية اشتهرت بتقديم أعمال كوميدية نقدية.

◄ فقد التلفزيون المصري أخيراً أحد أبرز رموزه في القرن العشرين. إنّه الإعلامي **محمود سلطان** الذي رحل عن عمر ناهز 74 عاماً. يعدّ الراحل من أشهر قارئي النشرة في تاريخ «**ماسبيرو**»، ووقف وراء تدريب العديد من الأجيال في هذا المجال، وارتبط المصريون بصوته كل جمعة معلّقاً على البرنامج الشهير «عالم الحيوان». ونعت كل القنوات المصرية الحكومية والخاصة الإعلامي الراحل تقديراً لمكانته الكبيرة في تاريخ الإعلام.

◄ للمرّة الأولى في برامج المنوّعات، كشفت الشركة المنتجة لبرنامج «**الخزنة**» الذي يبثّ على قناة «دبي»، عن أجور بعض النجوم الذين حلّوا ضيوفاً على مقدّم البرنامج **أمير كرارة**.

وبحسب البيان الذي وزّعته S Films Production، حصلت **سيرين عبد النور** (الصورة) على 35 ألف دولار، **ومايا دياب** على 25 ألف دولار، أما الممثل السوري **مكسيم خليل**، فنال نحو 20 ألف دولار.

◄ يستعدّ قراصنة متعاطفون مع **القضية الفلسطينية** بالتعاون مع مجموعة «**أنونيموس**» لشنّ هجوم الكتروني اليوم الاثنين على مواقع دوائر أمنية ورسمية تابعة **لاسرائيل**. وكان الاحتلال قد تعرض في اليوم نفسه من العام 2013 لهجوم مماثل نفذه قراصنة ومجموعة «أنونيموس» تحت اسم «عملية إسرائيل»، ما أدى يومها إلى اختراق حوالي 17 ألف حساب اسرائيلي وغيره. وكانت «أنونيموس» قد توعّدت الكيان العبري قبل أيام بهجوم الكتروني اليوم رداً على الجرائم الاسرائيلية بحق الفلسطينيين.

◄ توفي والد الممثل السوري **عباس النوري** السبت الماضي في دمشق. ونعى نجم «باب الحارة» والده على الفايسبوك.

◄ أدى سقوط قذيفة هاون في ساحة **دار الأوبرا** في دمشق إلى استشهاد سائق الدار، وإصابة أحد الحراس واثنين من طلاب المعهد العالي للفنون المسرحية.

◄ يطلّ الليلة وزير الداخلية والبلديات **نهاد المشنوق**، في حلقة استثنائية من برنامج «**كلام الناس**» (21:30_ lbci) الذي يقدّمه مارسيل غانم. أما سؤال البرنامج عبر الموقع الإلكتروني والفايسبوك وتويتر فهو: هل برأيك ستنجح الخطّة الأمنية؟

التحرش الجنسي بين انغلاق الجماعة وعبادة الـ

خريستو المر*

في خضمّ ظهور قضايا التحرّش الجنسيّ في الكنيسة والمواقف المختلفة التي أخذها الناس، ظهرت على السطح مظاهر عبادة الشخص وتناغمت مع حركات سياسيّة شوفينيّة دينيّة الطابع. تهدف هذه المقالة إلى التدليل على بعض الأسباب التي تدفع مجموعات من الناس إلى الانغلاق المتطرّف، وعبادة شخص معيّن كممثّل لها. وكلّ ما سيأتي ذكره هنا على سبيل التحليل العام للظاهرة ينطبق بحذافيره على المجموعات التي تدافع بشكل هستيريّ عن المتحرّشين.

يبيّن علم النفس (أعمال فروم وكلاين وكورني ونظرية التعلّق)i، أنّ مسيرة نضج الإنسان مسيرة طويلة محفوفة بالمخاطر. فالإنسان يخرج من رحم أمّه، ويرتبط بها بوثائق عميقة بسبب من ضعف الطفل، واعتماده المطلق على حنان أمّه، وطعامها، وعنايتها؛ ولو أنّ الوالد يلعب دوراً إلا أنّ دوره يبقى في البداية هامشيّاً مقارنة بدور الأمّ، أو بمن يلعب دور الأمّ في حال غياب الأم البيولوجيّة. هذه الروابط الطبيعيّة جيّدة، وتعتني الأم بواسطتها بالطفل لكي ينمو، فالهدف النهائيّ لهذه العناية، والذي على أساسه يمكن أن نحكم على نجاح أو فشل التربية العائليّة، هو بالضبط أن ينمو الطفل ليصبح إنساناً راشداً، متمايزاً عن الأم وعن الأب، فيمرّ من قطع حبل السرّة المادّي الذي يعطي الجنين الطعام عندما يكون غارقاً في رحم الأم، إلى قطع متدرّج لحبل السرّة المعنويّ الذي يربطه بالأمّ وبالأب، والذي يقدّم له العناية والأمان والحماية الضروريّة له أثناء عمليّة نموّه. عند الرشد، من المفترض أن يكون الإنسان قد نما عقليّاً ونفسيّاً وجسديّاً ممّا يسمح له أن يتمايز بشكل كامل، ويستقلّ عن الأهل دون انقطاع عنهم، وذلك أنّه أصبح بفعل تربيتهم قادراً على الاتّكال على نفسه، و«الطيران بجناحيه». لكن في الحالات التربويّة غير السليمة، وهي ليست بقليلة، لا يتمكّن الولد، وبالأحرى لا يمكّنه أهله، أثناء عمليّة نموّه، من الانفصال عن حبل السرّة المعنويّ الذي يربطه بالعائلة، وبالأمّ تحديداً، وهذه النتيجة تكون مضاعفة إذا كان الأب يفرض علاقة خضوع أعمى على الولدii، إذا عندها تتضاءل شخصيّة الولد، وتهزّل قدرته على الحبّ والحرّية.

لماذا؟ لأنّ هذا الإنسان يكبر جسديّاً لكنّه لا يتمكّن من الوقوف بذاته وبالطيران بجناحيه، فلا يعرف من العلاقات سوى العلاقات الدمجيّة أو الذوبانيّة الشبيهة بالعلاقة الأولى للجنين القابع في رحم الأم. فإذا بهذا الإنسان يندفع في علاقاته مع الآخرين إلى تكرار العلاقات الذوبانيّة مع الأم، بحيث أنّه يقيم علاقات ذوبانيّة (على درجات مختلفة من الخطر) مع أشخاص محدّدين، كالزوج أو الزوجة، والزعيم السياسي، والمرشد الروحي، إلخ. كما أنّه يقيم علاقات ذوبانيّة مع مجموعة من الأشخاص، فيذيب ذاته بحماسة في مجموعة دينيّة، أو مجموعة سياسيّة، بحيث تشكّل له تلك المجموعة «حُضناً» معنويّاً، «رحُماً» جديداً يغرق فيه، ويتخلّص بذلك من عبء حرّيته ومسؤوليّتهiii. هكذا، يغدو ذاك الإنسان، إلى حدّ كبير أو صغير، ضائعاً، فاقداً لشخصيّته، إذ يذوب في المجموعة كما وفي شخص محدّد، ويرى بهما هويّته وقيمته الذاتية، فتضمر بذلك فرادته. بالإضافة إلى ذلك، تضمر لدى ذاك الإنسان قدرته على التمييز والحُكم بالأمور بشكل شخصيّ وواقعيّ، ذلك أنّه يعيش (بشكل لا واع) كلّ تمايز وخلاف مع ممثّل لرحم الأمومة المعنويّ: الزوج/الزوجة، الزعيم السياسيّ، الزعيم الروحي، المجموعة الدينيّة أو السياسيّة، على أنّه تمايز عن «الأمّ» وخلاف معها، وهو تمايز وخلاف لا يحتملهما لأنّه تمرّس منذ طفولته على الخضوع الأعمى الذوبانيّ بالأمّ والأب، وبات في رشده فاقداً لفرادته وأستقلاليّته، لا يتمكّن من أن يقف على رجليه الذاتيّتَيْن إذ «يحتاج» دائماً أن «يعكّز» معنويّاً على آخر، وأن يذوب معنويّا بآخر وبمجموعة، مستقيلا بذلك من مسؤولياته، ومن عبء حرّيته، ومن وجوده الذاتيّ إلى حدّ كبير iv. من هنا، فإنّ حُكمه على أيّ أمر لا يتوافق مع «الأمّ» (المجموعة الدينيّة أو السياسيّة) و «الأب» (الزعيم الديني أو السياسيّ) منحرفٌ، بحكم شطحه النفسيّ، الذي يدفعه إلى رفض كلّ تمايز عن «الأمّ» و «الأب».

بالإضافة إلى ذلك، فإنّ أيّ خلاف ينشب بين جماعة أو شخص ما وبين الأمّ المعنويّة، والأب المعنويّ، يشحن عدوانيّة ذاك الإنسان المُبتَلَع في نمط علاقات ذوبانيّة، ويدفعه إلى التفكير الثنائيّ القاطع: نحن خير – هم شرّ v. وهذا التفكير الثنائيّ الذي يحتكر الخير، يحتكر على المستوى الدينيّ، الجنّة والملكوت والدين القويم (تكفير الخصوم)، وعلى المستوى السياسيّ يحتكر الوطنيّة (تخوين الخصوم)، وعلى المستوى الإنسانيّ يحتكر الإنسانيّة (شيطنة «الغريب»).

هذه الخلفيّة النفسيّة للعلاقات الاندماجيّة بالأمّ، التي تقوّيها علاقات أبويّة قمعيّة، والتي تؤدّي إلى فقدان الفرادة، والقدرة على الحكم، وإلى التفكير الثنائيّ القاطع، تسمح لنا بأن نفهم العنف الموجود في ردّات الفعل السياسيّة والدينيّة. فالمجموعة المنغلقة على شخص دينيّ وعلى مجموعة دينيّة، تستخدم مختلف الوسائل اللاأخلاقيّة، واللاإنسانيّة أحياناً، وتبرّر استخدامها، من أجل الدفاع عن الغاية التي تظنّها «شريفة»، وعن الحقّ الذي تظنّ أنّها تحتكره. هذا النهج، يُفهم انطلاقا من الخلفيّة التي شرحناها، فالمنتمين إلى هكذا مجموعة لا يشعرون أنّ لهم ذوات بدون علاقاتهم الذوبانيّة، وبالتالي فإنّ أيّ زعزعة للأوهام التي تقوم عليها تلك العلاقات الذوبانيّة يُلقي بأصحابها في قلق لا يمكنهم احتماله، ويمسّ بنرجسيّتهم الجماعيّة التي تؤمّن لهم انتفاخا واهما يعوّض عن هزالتهم الوجوديّة، ومن هنا استخدامهم العنف لإلغاء كلّ مصدر لزعزعة أوهامهم. زد على ذلك أنّ الآخرين المختلفين، هم حكما «غرباء» بحكم وجودهم خارج «حضن الأمّ»، ولا يستحقّون نفس القيمة الإنسانيّة لأعضاء المجموعة المنغلقة؛ فيسقط عندهم ذاك القول القديم ليسوع «افعلوا للناس ما تريدون أن يفعلوه بكم». وهذا الواقع العنيف يغدو مضاعفاً عندما تتّخذ المجموعة صفة احتكار الحقّ المقدّس، والله، والطريق القويم.

بالإضافة إلى ذلك فإنّ الذوبان في الكتلة، يعطي للإنسان شعوراً بقيمة وهميّة نابعة من تكتّله الذوبانيّ لا من إنجازاته وعلاقاته الإنسانيّة السويّة بالآخرين، والتي لا تكون إلاّ باحترم فرادته الذاتية وفرادات الآخرين وتمايزهم واختلافهم. وكما يقول المتخصص النفسي د. مصطفى حجازي إنّ «أكثر الأفراد ذوباناً في الجماعة وتعصّباً لها، هم في معظم الأحوال، أشدّهم عجزاً عن الاستقلال والوصول إلى مكانة فرديّة، وإلى قيمة ذاتيّة تنبع من شخصيتهم... الفَرْد من هؤلاء يبحث، بشكل لا واع، عن العودة إلى العلاقات الدمجيّة بالأمّ، مَصدر الحبّ والدفء والحنان والغذاء، ومصدر السلوى... الجماعات المغلقة... هي الأمّ بعينها، الأمّ المعطاء التي يجب أن تستقطب كلّ الولاء. ومن هنا التعصّب المفرط لتقاليد الجماعة ومعاييرهاvi».

والذوبان في الكتلة، وفي شخصيّة الزعيم الروحيّ أو السياسيّ، يقوم على البحث عن شعور وهميّ بالأمان من خلال عمليّة «إدارة الضمائر» المطلوبة لدى أناس يبحثون عن علاقات ذوبانيّة، والتي يؤمّنها باسم الله مرشد روحي منحرف يستغلّ ضعف هؤلاء، وباسم الوطن زعيم سياسيّ متسلّط، مما يجعل المجموعة تصل إلى شعور وهميّ بأنّها تمتلك الحقيقة القطعيّة الدينيّة أو السياسيّة، حيث كل شيء أبيض أو أسود، وحيث يمكن الحكم على الأمور ببساطة دون حاجة للتفكير والقلق. هكذا، يهرب الإنسان بذلك من مواجهة الواقع وما يفرضه عليه من تعب، وأزمات، وتفتيش، وشكّ ضروريّ للتفتيش قُدُماً عن الحقيقة. بالطبع هكذا علاقة منحرفة يتحمّل مسؤوليّتها الطرفان، إذ أنّها لا تمتّ للأبوّة الروحيّة الأصيلة بصلة ولا إلى القيادة السياسيّة؛ كما ويتحمّل مسؤوليّتها المجتمع عامّة والقيادات الدينيّة والسياسية غير المنغمسة في هكذا أنماط مشوّهة من العلاقات لأنّ مسؤوليّتهم كبيرة في مواجهة هذا الواقع.

ويقوم الذوبان أيضاً على رافعة النرجسيّة الجماعيّة، التي تتجلّى بتمجيد الذات من خلال تمجيد شخص الزعيم الروحيّ أو السياسيّ. فالأتباع يحملون صورة مثاليّة عن أنفسهم ولكن عوض ان يعيشونها مباشرة،

الأتباع يحملون صورة مثاليّة عن أنفسهم، ويسقطونها على شخص المرشد الروحي (هيثم الموسوي)

ردّاً على إبراهيم الأمين: العتب على قدر التعميم

وضاح عبد ربه*

بعد التحية والاحترام الذي تقتضيه الزمالة والصداقة والحرص على انتصار سورية المقاومة وحلفائها، أريد أن أوضح، إذا صحّ التعبير، بعضاً مما جاء في افتتاحيتكم يوم الخميس الماضي تحت عنوان: «سورية: إدارة متخلّفة لإعلام الدولة... وقمع للإعلام المفيد!» وتحديداً حول وصفكم وتوصيفكم للإعلام السوري وما أطلقتموه للأسف من أحكام مسبقة على هذا الإعلام الذي طوال السنوات الثلاث الماضية بذل ما يمكن من جهد ليكون، ليس في قلب الحرب التي تخوضها سورية فحسب، بل في مقدمة المدافعين عنها وعن هويتها وسياستها.

لن أعلق على ما جاء في المقال تجاه القائمين على الإعلام، ولست بوارد الدفاع عنهم، فلديهم ما يكفي من وسائل للرد وللدفاع عن قراراتهم وسياساتهم إن أرادوا، علماً أني أوافق في الكثير مما جاء في افتتاحيتكم من انتقادات، لكن كنت أتمنى من زميل عزيز أن تبقى انتقاداته موجهة لأشخاص ولمواقع، لا لإعلام بشقيه العام والخاص قدم شهداء وتضحيات واغتيل عدد من كوادره وخطف عدد آخر وهدد العدد الأكبر بالقتل، فقط لأنه حمل لواء سورية وأعني سورية، وليس النظام في سورية، وقاتل من أجلها.

فالإعلام السوري، وأنا معنيّ هنا بالإعلام الخاص حصراً، لا يتلقى عزيزي إبراهيم «تعليمات» كما ذكرتم، ولم يحاصر واقتبس: بـ«قوانين المنع: ممنوع قول هذا، وممنوع التطرق إلى ذاك، وممنوع الإشارة إلى تلك، وممنوع هذا وهذا وهذا... حتى تحوّل إلى نسخة من الإعلام الرسمي، لا طاقة له على الفعل والتأثير»، فهذا ظلم بحق العاملين في الإعلام الخاص والقائمين عليه ويفتقر إلى الدقة وبعيد عن الواقع الذي يعيشه هذا الإعلام.

فالإعلام الخاص السوري زميلي العزيز، ولا أعني بالإعلام الخاص فقط المكتوب والمرئي والمسموع، بل كل جهد خاص أدى إلى ترويج معلومة أو خبر أو مقال أو دراسة وأسهم في إيصال الصوت السوري إلى خارج حدود الجغرافيا بدءاً بالمواقع الإلكترونية وصولاً إلى صفحات خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي مروراً بالمبادرات الفردية والتطوعية التي أفضت إلى نقل الصورة الحقيقية لما جرى ويجري في سورية، وأضيف إلى كل هؤلاء الزملاء مراسلي المحطات الفضائية والصحف العربية وغير العربية، فهذا الإعلام تمت محاصرته بالفعل، بل معاقبته وإدراجه على لوائح العقوبات الأوروبية وحجب غالبيته وممارسة أبشع الضغوطات النفسية والمادية عليه، لأنه على عكس ما ذكرتم، كان فعالاً وذا تأثير كبير إلى درجة استفزت زعماء الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية، فناقضوا كل دساتيرهم التي تدعو لتقديس حرية الرأي والتعبير، وقرروا تبني سياسة العقاب والحجب كما فعل المستعربون من قبلهم حين رأوا أنهم بدأوا فقدان السيطرة على جمهورهم الذي كان من المفترض أن يصدق رواية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

شخص

يسقطونها على شخص المرشد الروحي أو الزعيم السياسي، فيرفعونه إلى مصاف القداسة أو النبوغ، ويضفون عليه صفات تضخّم من مزاياه. هكذا يشعرون، من خلال اتبّاعهم الخضوعيّ له، بأنّهم لا يمارسون سوى فضيلة الطاعة والتواضع أو الوطنيّة، ولكن يأخذون بالمقابل شعورا وهميّاً بالجدوى والقيمة بسبب ذوبانهم فيه هو العظيم. وهكذا، بينما يكون هؤلاء يعيشون في الواقع في تمجيدٍ للصورة المثاليّة عن أنفسهمvii، يعتقدون وهميّاً بأنّهم يكتسبون الفضائل الدينيّة أو الوطنيّة، ممّا يضخّم أكثر من صورتهم النرجسيّة عن أنفسهم، إذ بالإضافة إلى كونهم يتبعون لرجل قدّيس، أو لزعيم عظيم، يظنّون أنفسهم غاية في التواضع أو الوطنيّة. ويصحّ بهم عندها ما قاله الراهب سمعان كراغيوبولوس «يربط الإنسان نفسه بأحد الشيوخ ويعتبر ذلك فضيلة، بينما هو أمرٌ ليس فقط مرضيّاً وإنّما هو خطيئة أيضاً... اليوم، الأشياء مضطربة لدرجة أنّ وضعاً مرضيّاً بشكل عميق... يُعتَبَر فضيلة» viii، «عندما يُعجَب أحدهم بإنسان آخر [بهذه الطريقة]... عندما يهدم نفسه ليخدم ذاك الإنسان، عندما يُخضع نفسه لذاك الإنسان ويكون مستعداً أن يرمي نفسه بالنار من أجله، لا يكون سوى محبّاً ومؤلّهاً ومعتمداً على صورته المثاليّة عن ذاته، التي لم يكن يملك الشجاعة كي يراها في ذاته، فنقلها إلى آخر».ix

كما لاحظنا، كلّ ما قلناه بشأن العلاقات الذوبانيّة بالمرشد الروحيّ أو الزعيم الديني، ينطبق على العلاقات الذوبانيّة التي نجدها بالزعيم السياسيّ، فالخلفيّة النفسيّة ذاتها في الحالتين؛ ومن هنا التوافق الذي نلاحظه بين المجموعات الأصوليّة التي تنحو إلى التكفير، وبين المجموعات الحزبيّة الطائفيّة المنغلقة والعنصريّة، إذ أنّ كلاهما لا يحتملان الاختلاف، ويعيشان على أوهام امتلاك الحقيقة المطلقة، ودفن القلق الشخصيّ، ومحو الفرادة، والشعور الواهم بالأمان، وممارسة العنف ضدّ كلّ من يخالف حضن «الأم» المعنويّة، وإرادة «الأب».

من هنا، يمكننا أن نرى النتيجة الكارثيّة، والخراب الإنسانيّ والروحيّ، عندما يقوم إنسان أو مجموعة، برمي ذواتهم في علاقات اندماجيّة يذيبون فيها ذواتهم في شخص رجل الدين، أو رجل السياسة؛ وعندما يستغلّ المرشد الروحي أو القائد السياسيّ هذا الضعف لمصلحة تضخيم ذاته وممارسة تسلّطه وتحكّمه بالضمائر.

ذلك أنّ النتيجة تكون أنّ قدرة هؤلاء على ممارسة حرّيتهم الذاتيّة تتضائل، وقدرتهم على المحبّة تتضاءل. إنّ السعي إلى علاقات الوحدة مع الآخرين مع المحافظة على التمايز عنهم، السعي إلى الوحدة مع الحفاظ على الحرّية، السعي إلى ما يمكن أن نسمّيه خطّ علاقات المحبّة الأصيلة، مدعومة بمؤسّسات تحمي الحرّية، وبتربية تحترم الطفل والولد وتساهم بنموّ شخصيّات متمايزة، ومدعومة بأنماط سياسيّة تحترم الإنسان وحرّيته وكرامته وتركّز على الخلاف حول القضايا عوض الأشخاص؛ هذا الخطّ، خطّ علاقات المحبّة المدعومة من بُنى تشجّعها، هو الخطّ الذي ينجّي الشخص الإنسانيّ داخل العائلة، وفي المدى السياسيّ والدينيّ، من الخراب الروحي والإنسانيّ العميم التي نشاهده منذ زمن بعيد في عدّة مجالات، ونشاهده أيضاً منذ ظهور قضايا التحرّش الجنسيّ في الكنيسة مؤخّراً، هذا الخراب الذي ينوء تحته المدافعون عن المتحرّشين، ويؤذي الضحايا الحقيقيّين أيّما إيذاء، يشكّل إدارة ظهر عمليّة عن وجه المسيح مهما كانت الكلمات المُعلَنة مُحترَمة، فكيف إن لم تكن؟

* أستاذ جامعي

> النتيجة الكارثية عندما يقوم إنسان برمي ذواته في علاقات اندماجية

> إن الإعلاميين بذلوا أكثر مما يجب ليرتقوا إلى حجم الهول الذي نعاني منه

المراجع:

i
Melanie Klein and Joan Riviere، "Love، Hate and Reperation"، W. W. Norton، 1964، p. 18
Erich Fromm، "The Heart of Man"، Harper Colophon Books، 1968
Sigmund Freud، "A General Introduction to Psychoanalysis"، Joan Riviere، Ernest Jones، G. Stanley Hall (Trans.)، Garden City Publishing، New York، 1943، p. 295
Nicole Guédeney، Antoine Guédeney، L›attachement : approche clinique: Du bébé à la personne âgée، Masson، 2010، p. 9-15، 95-102
ii
Erich Fromm، "The Sane Society"، Fawcett Premier، 1955، p. 42-50
iii
Erich Fromm، "The Fear of Freedom"، Routledge Classics، London-New York، 2004
iv
Erich Fromm، "The Sane Society"، Fawcett Premier، 1955، p. 59-60
v
Aaron T. Beck، "Prisoners of Hate: the cognitive basis of anger، hostility، and violence"، Perennial - HarperCollins، 2000، p. 22
vi
مصطفى حجازي، «التخلّف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجيّة الإنسان المقهور»، المركز الثقافي العربي، الطبعة 9، 2005، ص. 113
vii
Karen Horney، "Our Inner Conflicts: A Constructive Theory of Neurosis"، W W Norton & Company Incorporated، 1945، p. 96-114
viii
Symeon Kragiopoulos (Archimandrite)، "Do You Know Yourself? Psychological Problems and the Spiritual Life"، Manton، California، Divine Ascent، 2010، p. 83-84
ix
Ibid.، p. 147

واحدة فقط تلك التي يروجها إعلامهم، لكن الإعلام السوري كان لهم بالمرصاد وفنّد أكاذيبهم وتضليلهم، فكانوا السباقين في قرار حجبه.

وللتذكير، أود أن أشير فقط إلى أن الإعلام السوري لا يزال هو مصدر الخبر السوري، حتى لو كان مظلوماً ولا يذكره الكثيرون ممن ينقلون عنه، وذلك على الرغم من إمكاناته المحدودة جداً وشحّ المعلومات التي يبذل الإعلاميون جهداً خاصاً للحصول عليها لأسباب عدة لا مجال للحديث عنها هنا.

زميلي العزيز،

الإعلام الخاص السوري لا رقيب عليه، وقانون الإعلام السوري الذي كان لي الشرف بالمشاركة في صياغته يمنع أي رقابة مسبقة على الإعلام، وأرجو أن تدققوا في ذلك وتحدثوا معلوماتكم التي قد تعود إلى حقبة من الزمن الماضي.. كما لا «يملى» على الإعلام الخاص من أي جهة كانت خلافاً لما ذكرتم إلا في حالات نادرة وأنا مستعد لبحثها معكم مباشرة لأنها شبيهة بحالات تعرض لها الإعلام في أكثر الدول حضارة وتقدماً وحرية وتتعلق بأمن القوات المسلحة السورية وسلامتها. وأضيف أن هذا الإعلام كان سباقاً في نقل معاناة السوريين قبل الأزمة وخلالها، وسيبقى أيضاً كذلك بعد الأزمة؛ فهو المعنيّ الأول والأخير بالمواطن السوري دون سواه، وهو منبر كل سوري أينما وجد، وعذراً منكم فلا لوائح ممنوعات لدينا ولا أجندات سياسية عندنا، فنحن إعلام همه الوحيد اليوم إنقاذ سورية من مخالب الذئب الدولي الذي يطمح إلى تدميرها وتدميرنا معها كإعلام، وتدميركم أيضاً، لأننا ببساطة لا نتفق مع مخططاته ومشاريعه.

زميلي،

قد يكون لدينا أخطاء ولا ننكرها، وقد نكون مقصّرين ولا نمتلك التقنيات اللازمة لمواكبة الحدث ونقله إلى بقاع العالم الأربع كما يجب، وذلك لأسباب عدة أهمها ربما المادية، لكن من المنصف القول إن الإعلاميين السوريين، في أغلبهم، بذلوا أكثر مما يجب ليرتقوا إلى حجم الهول الذي تعاني منه سورية بشبه المجان وبحماسة واندفاع قل نظيرهما في كل التجارب الإعلامية العالمية.

العزيز إبراهيم،

ذكرت سابقاً في معرض هذا التوضيح أني أتفق في الكثير من الانتقادات التي وجهتموها تجاه القائمين على الإعلام في سورية، وأنا أوافق دون تردد كل رأي ينتقد قرار منع البث المباشر لقناة «الميادين» و«المنار» وأي قناة أخرى نتشارك معها المسار والمصير وبتنا معها شركاء في الدم والتضحيات، وهذا قرار خاطئ بكل ما تعنيه المعايير الإعلامية ويحتاج حتماً إلى مراجعة ووضع آليات واضحة للتعامل مع القنوات كافة مستقبلاً، شرط أن تكون آليات مرنة تأخذ بالحسبان حرية كل قناة في نقل الحدث كما تراه وكما تصوره ودون تعقيدات بيروقراطية لا تتناسب مع الحرب التي نخوضها ولا مع الظرف اللحظي الذي تقتضيه الحرب والتقنيات الحديثة المتاحة لجميع الأطراف.

يبقى العتب الوحيد هو تجاه التعميم؛ فإذا كان هناك تقصير فهذا لا يعني أن كل الإعلام مقصّر. وإذا كان هناك أخطاء، فلا يعني أن يتحمل الإعلام بشقيه العام والخاص مسؤولية تلك الأخطاء، وفي جميع الأحوال لا يجوز انتقاد إعلام قدم شهداء وحُرم حقّه في استيراد ورق للطباعة أو امتلاك تقنيات البث الحديثة؛ لأن هناك من أزعجه هذا الإعلام، فقرر الانتقام منه!! أما انتقاد القائمين على الإعلام وقراراتهم وسياساتهم، فهذا حقكم بكل تأكيد، وهو حق مقدس نحترمه ونجلّه لأن النقد من صلب مهماتنا كإعلاميين وواجب علينا أن نشير الى الخطأ أينما وجد.

وأخيراً، وبعد التحية لجميع الزملاء في «الأخبار»، تبقى التحية الأكبر لأهالي شهداء الإعلام السوري ولجهود هذا الإعلام الذي تعلّم الكثير بوقت قصير وقياسي، وكان أهلاً للمسؤولية الإعلامية التي وجد نفسه وسطها دون سابق إنذار...

* رئيس تحرير صحيفة «الوطن» السورية

مصر

وفد أفريقي في القاهرة... وشقيق الظواهري إلى المـ

بدأ المرشح الرئاسي حمدين صباحي حملته الانتخابية حتى قبل أن يقدم أوراق ترشحه رسمياً. اختار «الناصري» الهجوم على منافسه المحتمل عبدالفتاح السيسي متهماً إياه بالانتماء إلى نظام ثار عليه المصريون

صباحي يهاجم السيسي:
المصريون لا يريدون دولة الرجل

أعلن رئيس نادي الزمالك مرتضى منصور ترشحه للانتخابات الرئاسية (الأناضول)

لم ينتظر المرشح الرئاسي المحتمل حمدين صباحي بدء المعركة الانتخابية رسمياً عندما تعلن اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية أسماء المرشحين الموافقة عليهم، وشنّ هجوماً هو الأول من نوعه على منافسه المحتمل المشير عبدالفتاح السيسي، متهماً إياه بالانتماء إلى نظام ثار عليه المصريون.
وشدد صباحي، في تغريدة له على موقع «تويتر» أول من أمس، على أن المصريين لا يريدون رجلاً ينتمي إلى نظام ثار الشعب عليه مرتين في ثلاث سنوات. وقال صباحي: «إذا كان المصريون يريدون رجل دولة فهم بالتأكيد لا يريدون دولة الرجل»، مضيفاً «أن تكون رجل دولة هذا لا يعني أن تنتمي إلى نظام ثار الشعب عليه مرتين في 3 سنوات».
وأثرت حملة المرشح عبدالفتاح السيسي عدم التعليق على تصريح صباحي.
من جهة أخرى، أعلن المحامي المعروف والمثير للجدل مرتضى منصور اعتزامه الترشح لانتخابات الرئاسة.
وقال رئيس نادي الزمالك منصور، في مؤتمر صحافي بثه التلفزيون الرسمي للدولة أمس، «أنا نازل الانتخابات. ملامح برنامجي بسرعة أن تكون مصر قوية قادرة على استعادة عافيتها وهيبتها كدولة ومكانتها في العالم».
وأوضح منصور أن حكم البلاد يحتاج إلى الشدة والحزم، لافتاً إلى أنه سيحكم البلاد بمزيد من القوة بسبب الأوضاع الأمنية المتردية بعيداً عن «الطبطبة والدلع». وأشار إلى أن أحد الحلول سيكون «وقف المظاهرات والاعتصامات والاضرابات لمدة عام كامل لحد ما البلد تقوم على حيلها».
وعنون منصور حملته الانتخابية بشعار «تعالوا نحب مصر»، كما ظهر في الدعاية الانتخابية خلفه في المؤتمر الصحافي.
من جهة أخرى، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية بدر عبد العاطي أن وفداً أفريقياً «رفيع المستوى» يزور القاهرة حالياً برئاسة ألفا عمر كوناري رئيس مالي السابق، سيبحث «متابعة قرار مجلس السلم والأمن الأفريقي بتعليق مشاركة مصر في أنشطة الاتحاد الأفريقي». وأضاف عبدالعاطي أن الوفد يعتزم خلال الزيارة إجراء مقابلات مع عدد من كبار المسؤولين، فضلاً عن القيادات الحزبية والشخصيات العامة في مصر (لم يحددهم). في غضون ذلك، استبعد الأمين العام للتنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين، إبراهيم منير، صدور قرار بريطاني بحظر الجماعة، على خلفية تشكيل لجنة بريطانية لإجراء مراجعة لفلسفة الإخوان وأنشطتهم. وقال منير، في تصريح إلى وكالة «الأناضول»، عبر الهاتف، من مقر إقامته في لندن، إنه «ليس هناك أي تهديد أو قلق بالنسبة إلى أفراد الجماعة الموجودين في بريطانيا بعد التحريات التي تجريها لندن حول أنشطة الجماعة»، مشيراً إلى أنه «لا نية لديهم لنقل مكتبهم في لندن إلي أي دولة أخرى». وأوضح منير «نحن لم نرتكب جرماً، ولم نخرق القانون، والسلطات

أسوان... سيناريو فتن الحروب الأهلية

تجدّدت الاشتباكات القبلية أمس في مدينة أسوان بعدما فشلت وساطة رئيس الحكومة لحل الأزمة بين قبيلتي «دابوت» و«الهلايل» التي حصدت أرواح 25 شخصاً على الأقل

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

لم تنجح وساطة رئيس الحكومة المصرية إبراهيم محلب في وقف الاشتباكات التي دارت في مدينة أسوان بين قبيلتي «دابوت» و«الهلايل». فبعدما اتفق الطرفان على التهدئة بحضور محلب الذي أتى إلى أسوان برفقة وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم والتنمية المحلية عادل لبيب، فضلاً عن محافظ أسوان مصطفى يسري، عادت المواجهات لتندلع من جديد أمس، ليصل عدد الضحايا إلى 25 قتيلاً وإصابة أكثر من 50 آخرين بجراح.
وكان محلب قد أمر بتشكيل لجنة تقصّي حقائق استجابة لطلب القبيلتين، مهمتها التوصل إلى سبب الاشتباكات وحصر الخسائر البشرية والمادية، متعهداً بأن المتسبّب بالفتنة «لن يفلت من العقاب»، وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم أكد أن الوضع في مدينة أسوان «معقد، ودفعنا بتعزيزات أمنية» للسيطرة عليه. وأضاف، في كلمة خلال احتفالية شرطية في القاهرة، أن «المشكلة (في أسوان) لها تفريعات عديدة، لكن الأجهزة الأمنية بمعاونة كبار القرية والعقلاء والعمد في طريقها إلى حل الأزمة».
وأفادت وزارة الداخلية، في بيان، بأن الأجهزة الأمنية تمكنت من إلقاء القبض على 3 من المشتبه في تورطهم في تلك الأحداث، وهم من قبيلة «الهلايل».
وكانت الاشتباكات احتدمت أول من أمس بعدما تطورت جلسة للمصالحة عقدت بين القبيلتين الجمعة إلى مشاجرة تبادلوا فيها إطلاق الأعيرة النارية، ما أدى إلى وفاة أربعة أشخاص.
وبحسب بيان لوزارة الداخلية، فإن سبب الاشتباكات هو «حدوث مشاجرة بين طلبة ينتمون إلى منطقة النوبة وآخرين من قبيلة الهلايل بسبب معاكسة إحدى الفتيات وقيام كلا الطرفين بكتابة عبارات مسيئة ضد الطرف الآخر» يوم الاربعاء الماضي. الطالب طارق حسين من مدرسة محمد صالح الميكانيكية الصناعية حيث دارت المواجهات أول مرة، أوضح لـ«الأخبار» أن «الاشتباكات بدأت بكتابة عبارات مسيئة ونابية بين قبيلتي «دابوت» و«الهلايل» على جدران المدرسة، الأمر الذي أثار حفيظة الطلاب، وبعدها نشبت المعركة بينهم مستخدمين الحجارة، ومن ثم انتقلت إلى خارجها».
من جهته، إبراهيم عثمان، مقيم في منطقة الاشتباك، أكد أن قبيلة «الهلايل» لديها «مشاكل مع أغلب القبائل الأخرى، سواء كانوا الصعايدة أو النوبة (العبابدة والبشارية والسوهاجية والأسولية) وهذه ليست المشكلة الأولى لهم. ولفت عثمان في حديثه إلى «الأخبار» إلى أنه سبق أن اجتمعت بعض القبائل وأصرّوا على ترحيل «الهلايل» خارج البلاد وتم احتواء الموقف، موضحاً أن «لغة التحريض التي مارسها النشطاء النوبيون ساعدت في تأجيج الصراع، بالتزامن مع تجاهل وزارة الداخلية للأوضاع وتخاذل دور المحافظ، ولولا الاهتمام الإعلامي لما هدأت الأوضاع».
ولفت عثمان إلى أن «أبناء قبيلة «الهلايل» ينتمي أغلبهم الى بلدة إسنا في محافظة الاقصر، لكن الكثير منهم من «الغجر»، أي ليسوا الأبناء الاصليين للبلدة، نزحوا إلى أسوان للعمل في بيع المخدرات وكخيالة وبعض الأعمال المتعلقة بالسياحة، ويسكنون في أماكن غالباً ما تسمى بـ«ربع الخراب»، نظراً إلى ما تحتويه هذه المنطقة من أعمال غير مشروعة».
من جهتها، تحدثت مصادر أمنية عن أن «الدافع الرئيسي وراء احتدام الأوضاع في أسوان جاء نتيجة توجيهات من الرئيس المعزول محمد مرسي، حيث تم تسجيل حديث له خلال انفراده بوفد من فريق دفاعه قال فيه «مالكم ناسين الصعيد، ليه أنا مش شايف فيها مشاكل».
وأشارت المصادر في حديث إلى «الأخبار» إلى أن «اختيار النوبة ليس بالمصادفة، والهدف هو انتقال مسرح عمليات الجرائم الدموية لحصد أرواح الأبرياء من خلال إشعال الفتن»، مضيفة أن الهدف من وراء ذلك إيصال صورة إلى العالم الغربي عن ضعف الجهات الأمنية في ضبط الشارع وتراخيها عن التصدي لإشاعة الفوضى في البلاد، إضافة إلى إلهاء الجيش عن ضبط الحدود الملتهبة في تلك المنطقة عبر الدفع به للتدخل في فض الاشتباكات الاهلية، وأخيراً فرصة مناسبة لتوسيع دائرة انتشار قوات وزارة الداخلية لتشتيت جهودها في ضبط الأمن.
وشددت المصادر على أن «قيادات المؤسسة العسكرية يقظة لمخطط جرّها إلى الشارع ومستعدة لإجهاضه، ولن تسمح بتفتيت الوطن»، لافتة إلى أن وزير الدفاع الفريق أول صدقي صبحي وقّع أمراً بتعزيز القوات هناك بوحدات ومدرعات إضافية لتطويق المنطقة، بالتنسيق مع وزارة الداخلية، لوقف اقتتال القبيلتين.
التقارير الاستخبارية ربطت زيارة وفد قبائل «النوبة» إلى المشير عبدالفتاح السيسي، المرشح المحتمل للانتخابات الرئاسية، بـ«افتعال» قبيلة «الهلايل» مشكلة في اليوم التالي، ليحتدم الاقتتال بين أبناء النوبة الملاصقة حدودياً للسوادن». وتقول الأجهزة الأمنية إنها «رصدت أنشطة المعهد الديموقراطي الذي كثّف نشاطه منذ ستة أشهر في مدينة أسوان بعقد دورات للشباب الناشئ هناك». في هذا الوقت، اتهم سعد حسين، رئيس جمعية بني هلال وأحد مشايخ قبيلة «الهلايل»، جماعة الإخوان بإشعال الفتنة بين القبيلة التي ينتمي إليها، والنوبيين في أسوان. وقال حسين لـ«الأخبار» إن «العبارات المسيئة للنوبيين والهلايل، مكتوبة على الجدران بالخط نفسه، وهو ما يؤكد أن شخصاً واحداً كتبها، ولا مصلحة لأحد في إشعال الفتنة إلا جماعة الإخوان». بدوره، اتهم وكيل وزارة الأوقاف في أسوان الشيخ محمد عبدالعزيز التقصير الأمني في التعامل مع الفتنة الإخوانية، شاكياً في اتصال مع «الأخبار» «غياب الأمن عن المنطقة رغم وجود ملثمين قاموا بقنص وذبح أبناء القبيلتين من دون التعرف إلى هوياتهم».
وعلّق أستاذ علم الاجتماع في جامعة القاهرة الدكتور محسن إبراهيم على الأحداث بقوله إن «الخط نفسه الذي كتبت به العبارات المسيئة لقبيلة الهلايل كتبت به العبارات المسيئة لقبيلة دابوت النوبية»، لافتاً إلى أن «خارطة تقسيم مصر المزاح عنها النقاب أخيراً تسعى لفصل النوبة وأسوان عن مصر عن طريق افتعال حرب أهلية بين القبائل، وما يفتأ الوضع يتأزم حتى يتم تدويل القضية وتتدخل منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ليتشدقان بكارت حق تقرير المصير».
بدوره، رأى الباحث السياسي في جامعة عين شمس، هاني مهران، أن ملحوظة السباب والشتائم على جدران مدارس أسوان تذكر باللافتة المجهولة «بلد البالة فهاش رجالة» التي رفعت قبيل مذبحة بورسعيد التي راح ضحيتها 74 عضواً من جماهير النادي الاهلي، «وهو ما يلفت الأنظار إلى وجود أيادٍ خارجية تحاول تفتيت الكيان المصري بخلق تعصّب قبلي وطائفي بدأ في مباراة مصر والجزائر وموقعة الجمل وتفجير كنيسة القديسين في الاسكندرية وإشعال الفتن الطائفية المتكررة».

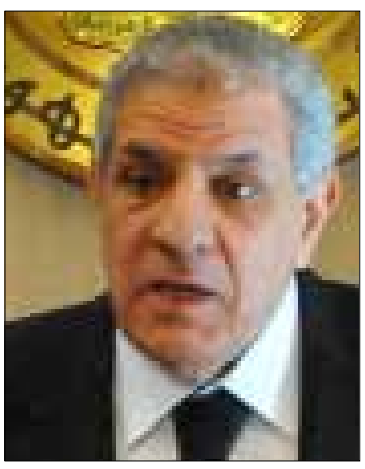
رئيس الحكومة إبراهيم محلب (أ ف ب)

حكمة

البريطانية تعلم ذلك جيداً، وبالتالي لن تؤدي التحقيقات إلى إدانتنا، بل إننا على استعداد للتعاون مع كافة جهود جهات التحقيق للوقوف على منهج الجماعة ومواقفها وإبراز الصورة الصحيحة».
ونفى أن «يكون تم استدعاؤه أو أي من قيادات الجماعة، وعلى رأسهم جمعة أمين نائب المرشد العام للإخوان والقائم بأعماله، إلى التحقيق».
من جهة ثانية، نشر الجيش مجموعة من قواته أمام جامعة القاهرة أمس في أعقاب احتجاجات لبعض الطلاب الأسبوع الماضي.
وتمركز جنود وآليات الجيش في ساحة النهضة المواجهة للجامعة على مدار النهار، بينما واصل بعض الطلاب الاحتجاج داخل أسوار الحرم الجامعي.
قضائياً، أحالت النيابة العامة محمد الظواهري شقيق زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري و67 متهماً آخر إلى محاكمة جنائية بتهمة «تشكيل تنظيم إرهابي مرتبط بالقاعدة».
وقالت وكالة أنباء الشرق الاوسط الرسمية إن المتهمين يواجهون اتهامات تتعلق بتكوين «تنظيم إرهابي يرتبط بتنظيم القاعدة، يستهدف منشآت الدولة وقواتها المسلحة وجهاز الشرطة والمواطنين الأقباط، بأعمال إرهابية بغية نشر الفوضى وتعريض أمن المجتمع للخطر». وأوضحت مصادر قضائية أن تحقيقات النيابة كشفت أن الظواهري وقادة بارزين آخرين دربوا أعضاء التنظيم فكرياً وعسكرياً على استخدام الأسلحة وصناعة المتفجرات وزرع القنابل في أماكن سرية في محافظة الشرقية، في دلتا النيل، وحي المطرية وضاحية 6 أكتوبر في القاهرة.
وكشفت تحقيقات النيابة أن التنظيم الذي أسّسه الظواهري في مصر دفع بأعضائه المدربين للقتال في سوريا ضد نظام الرئيس بشار الاسد، لكنه أمرهم بالعودة إلى مصر في أعقاب إطاحة الرئيس محمد مرسي.
إلى ذلك، قررت محكمة مصرية أمس تأجيل النظر في محاكمة الرئيس المعزول محمد مرسي، في قضية «أحداث الاتحادية»، إلى جلسة السبت المقبل، لاستكمال سماع الشهود في جلسات سرية.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

نتنياهو يصعد بمظلة أميركية:
لا دولة فلسطينية إلا بمفاوضات معنا

للوهلة الأولى يوحي الموقف الأميركي بأن الأزمة التي تواجهها المفاوضات، هي نتيجة خطوات سلبية أقدم عليها الطرفان، الإسرائيلي والفلسطيني، بأن الأميركي يحاول أن يؤدي دور الوسيط. لكن التدقيق في الموقف الأميركي والقضية المطروحة وتوالي الأحداث، يؤدي الى نتيجة مغايرة تماماً

علي حيدر

ينبغي التمييز بين معرفة الأميركي بواقع الأمور، وبالتالي إدراكه لحقيقة المسؤول عن إفشال المسار التفاوضي حتى الآن، وبين ما يتخذه ـ بناءً على هذه المعرفة ـ من مواقف عملية، والأهم في أي اتجاه تدفع.
في ما يتعلق بالحالة الأولى، المؤكد أن الأميركي يدرك أن تصلب وابتزاز الإسرائيلي المتواصل هو من أحرج الطرف الفلسطيني التسووي ودفع به الى خطوة التلويح بالتوجه نحو الأمم المتحدة. ومن الضروري الإشارة الى أن ما قد يتحدث به الأميركي في جلسات مغلقة عن مسؤولية الإسرائيلي في ما آلت إليه المفاوضات، لا يخدم منطق السلطة الفلسطينية وموقفها بشيء، ما دام لا يترجم بمواقف أكثر ملاءمة مع ما يعرفه عن الواقع.
أما في ما يتعلق بالموقف الأميركي العملي، فإن تحميله المسؤولية عن الأزمة التي تواجهها المفاوضات لخطوات أقدم عليها الطرفان، يعني تمهيد الطريق أمام محاولة حل تنطوي على تراجع الطرفين عن خطواتهما. بمعنى تراجع الإسرائيلي عما أعلنه من إلغاء الدفعة الرابعة من الأسرى، وما يلوّح به من خطوات عقابية متعددة.
في المقابل، يتراجع الفلسطيني عن خطواته باتجاه الأمم المتحدة. لكن ماذا عن المطلب الفلسطيني بضرورة تنفيذ الإسرائيلي تعهده بإطلاق سراح الدفعة الرابعة من الأسرى، بمن فيهم فلسطينيو 48، كجزء من التزامات المفاوضات التي انطلقت قبل أكثر من ثمانية أشهر؟
وماذا عن ربط الإسرائيلي لتنفيذ هذه الصفقة بموافقة الفلسطيني على استمرار المفاوضات، وبالتالي أن تكون جزءاً من صفقة أوسع وأشمل، كما تم خلال الصفقة التي جرت بلورتها بين جون كيري وبنيامين نتنياهو؟ تلك الصفقة التي تتضمن إطلاق سراح الجاسوس الإسرائيلي جوناثان بولارد، والتي في أعقابها أعلن الفلسطيني التوقيع على المعاهدات الدولية.
في ضوء ما تقدم، الصفقة التي كانت تجري بلورتها بين كيري ونتنياهو، واعتبار أن المسؤولية عن الأزمة التي تواجهها المفاوضات تعود الى خطوات الطرفين، تؤكد التزام الأميركي العملي للمطلب الإسرائيلي بأن تكون الدفعة الرابعة جزءاً من مخطط شامل يتضمن استمرار المفاوضات الى السنة المقبلة.
وعليه، فإن جوهر الموقف الأميركي يكمن في الدعوة للعودة الى ما قبل خطوة أبو مازن، وبالتالي الى صفقة بولارد.
والمحطات التي مرت بها المفاوضات في الأيام الأخيرة، والمواقف التي ظللتها، تعكس حقيقة أن المفاوضات في جوهرها هي مفاوضات إسرائيلية أميركية، والسلطة الفلسطينية هي في موقع المتلقي أكثر من كونها طرفاً فاعلاً.
وما الخطوة التي أقدم عليها أبو مازن إلا محاولة اعتراض ودخول على هذا المسار. إلا أن جدية السلطة تكمن في المدى الذي تستطيع بلوغه ابتداءً، فيما تلوح به، بعيداً عما ستدفعها إليه الحكومة الإسرائيلية عندما لا تترك أمامها خيارات بديلة.
وفي هذا المجال، تراهن إسرائيل على أن السلطة لا تملك الإرادة بالتوجه نحو خطوات جدية تؤدي الى تحميلها مسؤولية فشل المفاوضات، الأمر الذي يمنح الدولة العبرية هامشاً أوسع بالإقدام على خطوات أكثر إيلاماً، ومن جهة أخرى على التصلب في مواقفها التي هي محور التجاذب مع السلطة في المرحلة الحالية.
أما في ما يتعلق بالإعلان الإسرائيلي عن عطاءات لنحو 700 وحدة سكنية في حي جيلو في القدس المحتلة، الذي سبق خطوة أبو مازن بالتوقيع على 15 معاهدة دولية، لا شك بأن السلطة تعارضه بشدة، لكن يبدو أن الطريق لإيجاد مخرج ملائم له بات جاهزاً، بعدما تم التمهيد لذلك من خلال

تسيبي ليفني (أ ف ب)

إشارة أحد المسؤولين الأميركيين إلى أن ما جرى ليس سوى تكرار لإعلان سابق، تم اختيار توقيته من قبل وزير الإسكان الحالي أوري أريئيل المعارض للصفقة التي كانت تجري بلورتها بين كيري ونتنياهو.
وفي السياق نفسه، ألقت وزيرة القضاء ومسؤولة ملف المفاوضات تسيبي ليفني في الحكومة الإسرائيلية، في مقابلة مع القناة الثانية، في التلفزيون الإسرائيلي، المسؤولية عن هذه الخطوة على شخص وزير الإسكان، أريئيل، متهمة إياه بأنه «سعى من خلال ذلك الى تفجير المفاوضات مع الفلسطينيين، وبذلك تسبب بأن يتهمنا العالم بالمسؤولية عن الفشل».
في هذه الأجواء، افتتح رئيس الوزراء الإسرائيلي جلسة الحكومة أمس، باتهام رئيس السلطة أنه «أقدم على التوجه الأحادي للانضمام الى 14 معاهدة دولية، عندما اقتربنا الى الاتفاق على استمرار المحادثات»، واصفاً ذلك «بالخرق الجوهري للتفاهمات التي تحققت نتيجة التدخل الأميركي»، متجاوزاً حقيقة أنها أتت رداً على تجاهل المطالب الفلسطينية المتواضعة.
وكجزء من مواصلة سياسة تدفيع الطرف الفلسطيني الأثمان، لجرأته على الاعتراض والمطالبة بتنفيذ التزامات أشرفت عليها الإدارة الأميركية، وفي محاولة لردعه عن المضيّ في الخيار الذي يلوّح به، رأى نتنياهو أن «تهديدات الفلسطينيين بالتوجه الى الأمم المتحدة لن تؤثر علينا».
وأكد نتنياهو أن «الفلسطينيين سيحققون دولة فقط عبر مفاوضات مباشرة، وليس عبر شعارات فارغة من المضمون، ولا حتى بمسارات أحادية»، مشيراً الى أن هذه الخطوات ستبعد اتفاق السلام. وهدد أيضاً بأن «أي خطوات أحادية من قبل الفلسطينيين سيردّ عليها بخطوات أحادية من قبلنا»، معرباً عن استعداده لمواصلة المحادثات، «ولكن لن نفعل ذلك بأي ثمن».

العراق

واشنطن تحذر من استخدام مطار بغداد

أكد رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي أننا «نسعى إلى وحدة العراق من خلال رفض المحاصصة والطائفية وأي شكل من أشكال بث الفرقة بين العراقيين، برغم تعرّض العراق لهجمة وحرب دولية شرسة». واضاف المالكي في إطار حملته الانتخابية، وعلى هامش زيارة إلى واسط، إن «العراق يجب أن تبقى يده على الزناد، لأن المسؤولية في المرحلة المقبلة صعبة، وهي تحتاج إلى موقف موحد من الجميع».
وفي وقت اشار فيه الى أن العراق عليه «ثارات بدر وحنين»، أكد أنه لن يسمح بأن يكون حديقة خلفية أو ضيعة لأحد أو لدولة من الدول.
في هذا الوقت حذّرت السفارة الأميركية في العراق رعاياها من السفر عبر مطار بغداد حتى يوم الثلاثاء القادم، لدواعٍ أمنية. وقالت، في بيان، إنها «حظرت على العاملين لديها استخدام مطار بغداد الدولي في الوقت الراهن»، مشيرةً إلى أنها «حثت المواطنين الأميركيين في جميع أنحاء العراق على توخي الحذر».
ترافقت هذه الخطوة مع قرار مثير للجدل اتخذته وزارة الدفاع العراقية، التي فتحت المجال أمام عودة عناصر الجيش العراقي السابق، العائد إلى حقبة الرئيس العراقي السابق صدام حسين، إلى صفوف الجيش. وجاء في نص القرار «حصلت موافقة القائد العام للقوات المسلحة على قبول المتطوعين الجدد ولغاية عمر 40 سنة ممن يجيدون القراءة والكتابة في صفوف الجيش الحالي، كما حصلت موافقة القائد العام للقوات المسلحة على دعوة مراتب الجيش السابق من صنوف (الدروع والهندسة العسكرية والقوات الخاصة والصنوف الفنية والخدمية) مراجعة قيادات العمليات والفرق».
من جهة أخرى، حذّر رئيس ائتلاف «متحدون» رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي من وجود مخطط «خبيث لضرب السنّة» بهدف إبعادهم عن المشاركة في الانتخابات، «فضلاً عن الرغبة

> **فتحت وزارة الدفاع المجال لعودة عناصر «جيش صدام»**

في تحقيق تغيير ديموغرافي في مناطقهم»، موضحاً أن «هذا المخطط تنفذه الميليشيات الطائفية، وما يقلق أنها تعمل وتتحرك برعاية ومعرفة بعض أجهزة الأمن، التي يفترض أنها تعمل وفق القانون في حماية المواطن، مهما كانت قوميته أو طائفته».
وقال: «نحن نحترم الآخرين، وليست لنا مشكلة مع إخواننا من المكون الشيعي، أما المجاميع المجرمة التي تحاول تغيير هوية العراق، وتستفيد من بعض الأجهزة الأمنية المخترقة أصلاً، فلا بد من الوقوف بوجهها ومواجهتها، وبهذا نخدم العراق بكل أبنائه وطوائفه».
في غضون ذلك، أكد رئيس حكومة إقليم كردستان العراق نيجرفان البرزاني أمس، أن بغداد تسعى إلى السيطرة على النفط في جميع مناطق البلاد، قائلاً إن «بغداد متحسسة بشأن مسألة النفط من الإقليم، ونحن لم نفهم سبب هذا التحسس، وإننا على أتم الاستعداد والشفافية في التعامل مع هذه المسألة»، مبيناً أن «بغداد تريد أن تكون هي المسيطرة فقط، وهذا أمر غير مقبول من قبل كردستان، لأننا شركاء في هذا البلد، ولن نتنازل عن حقنا الدستوري». وأضاف البرزاني أن «الإقليم لم يمانع إذا شاركته بغداد في عملية تصدير النفط، وبقيمة البيع العالمية، وبأن تجري عملية المناقصة على نحو شفاف، على أن تمنح نسبة 17% لإقليم كردستان، و83% للعراق».
(الأخبار، أ ف ب)

قضية

مرشح حزب الكيبك عن منطقة سان جيروم في مونتريال قطب الاعلام بيار بيلادو (فرانسوا ديلاغراف ـ أ ف ب)

تحقيق الأحلام الانفصالية ليس سهلاً في معظم الأحيان. اليوم يتوجّه الناخبون في ثاني أكبر المقاطعات الكندية ديموغرافياً، والوحيدة التي تتبنى الفرنسية لغة رسمية، ليؤكّدوا للانفصاليين بينهم أنّ مشاريع الانسلاخ عن البلد الأم لن تمرّ. اليوم تحسم كيبك انتماءها، لمرّة أخيرة

الانتخابات الكندية: حلم الانفصال يتفكك

مونتريال ـ **حسن شقراني**

لا تستطيع المُزاح مع أبناء مونتريال حول نظام النقل العام، الذي يقدّرونه إلى حدود تتخطّى فاعليته اليوميّة. يتألّف النظام من شبكة محترمة من قطارات الضواحي، ومن أسطول هائل من الباصات. يتلوّى بعضها كالثعابين عند منعطفات المدينة الكندية. الثلج المتراكم على الطرقات لا يؤثر في شراسة السائقين والسائقات، وعزمهم على الوصول على الموعد، لكن برغم دهاء هذه الآليات، فإنّ خطوط المترو الأربعة هي التي تُعدّ قلب نظام النقل فعلياً. شبكة تحت الأرض سهلة ومرتّبة تُسجّل 1,2 مليون رحلة شخصية يومياً. تأخّرت ولادتها نسبياً، حيث إنها لم تر النور إلا في عام 1966. حينها بدأت بتوحيد أبناء مونتريال حول ميزات مدينتهم، حيث سهّلت التنقل والتواصل بين أحيائها المتنوعة ثقافياً وإثنياً، لكن، للمفارقة، تبع ولادتها مباشرة حدثٌ آخر لا يزال حتّى اليوم سبباً لتفريق أهل المدينة، وسكان المقاطعة التي تنتمي إليها، وحتّى تغريبهم عن باقي «الشعوب الكندية». إذ إنه في عام 1968 تأسّس حزب كيبك (Le Parti Québécois). تشكيلٌ سياسي يرمي بالدرجة الأولى إلى الاستقلال عن البلد الأم، كندا، وتحويل المقاطعة الفرنسية الوحيدة بين عشر مقاطعات وثلاث مناطق، إلى بلد فرنكوفوني مستقلّ. سرعان ما حظي الحزب بفرصته الأولى لامتحان شعبية دعواته. نظّم في عام 1979 استفتاءً على الاستقلال، إلا أنه مُني بهزيمة كبيرة. بعد 15 عاماً، راهن على استفتاء ثان، خسر مجدداً، لكن هذه المرّة كانت الهوامش أضيق.

منذ أكثر من شهر عاد الرهان الخطير، إذ دعا الحزب نفسه، الذي كان يقود حكومة أقلية، إلى انتخابات عامّة، تُنظّم اليوم، يرمي من خلالها إلى الحصول على غالبية للحكم. غالبية يريد استخدامها لإمرار قوانين مثيرة للجدل، كان قد اختلف حول صوابيتها مع شركائه السياسيين، وفي نهاية المطاف تنظيم استفتاء جديد.

> **الانسلاخ عن كندا قد يكبد كيبك خسائر تقدر بين 5% و7% من الناتج المحلي الإجمالي**

الفرصة بدت شهية لقادة الحزب، وتحديداً لرئيسة الحكومة بولين ماروا. فقد أظهرت استطلاعات الرأي حينها أنهم يتمتعون بغالبية ملحوظة بين أبناء كيبك، الذين يفوق عددهم ثمانية ملايين نسمة، لكن بعد أكثر من شهر من الحملات الانتخابية والمناظرات التلفزيونية الشرسة، انقلبت الموازين. هوت شعبية الحزب إلى ما دون 30%، فيما تقدّم الحزب الليبرالي، الذي يُعدّ المنافس الأوّل للاستقلاليين، والمناهض لطروحاتهم، إلى حدود 38%.

هكذا تحوّل حلم الاستقلال من شاطئ قريب في بحر البحث عن الهوية، إلى سراب قد يطول ويقضي على الحلم من أساسه.

لكن كيف تتغيّر آراء الناخبين الكنديين بهذه السهولة؟ هل معادلة الانسلاخ عن بلدهم الفدرالي خيار يُمكن تبنيه، ومن ثمّ التخلي عنه بين ليلة وضحاها؟

في الواقع، لم تكن الشعبية التي مثلت منطلقاً للدعوة إلى الانتخابات قائمة على فكرة الاستفتاء من أجل الاستقلال، بل نبعت من مخاوف ثقافية وعنصرية أثارها قادة حزب كيبك، ولاقت صدى إيجابياً لدى العديد من أبناء المقاطعة، وتحديداً الفرنكوفونيين منهم.

استخدم الحزب أداةً تُحرّك الغرائز لدى الكثيرين: ضرورة إقرار شرعة العلمانية، التي تصوّب، تماماً كما في فرنسا، على إزالة الرموز الدينية من المؤسسات العامّة؛ بكلام آخر، منع الحجاب، الصلبان الكبيرة (الصغيرة مقبولة)، القبعات اليهودية، إضافة إلى العمائم، وهي أغطية الرأس الرائجة في أوساط السيخ.

يحاجج مناصرو القانون بأنّه لمواجهة المخاطر التي تتهدّد قيم المجتمع، وهو استكمال لجهود تتعلّق بتكريس الفرنسية لغةً رسمية، والسعي إلى الحد من الهجرة.

غير أنّ نقل الاهتمام من الحفاظ على علمانية المقاطعة وقيمها إلى الاستفتاء حول الاستقلال، أضرّ كثيراً بالانفصاليين وشتّت شعبيتهم. وقد ساهم الشباب في هذا التفكّك. الطلاب يرفضون سياسة الحزب الانفصالي. هؤلاء ينتفضون على قيم رفعها جيل الستينيات، وتدهور تأييدها خلال العقود الأربعة اللاحقة. اليوم ينزل طلاب الجامعات بعشرات الآلاف في تظاهرات رافضة لحكومة بولين ماروا ولما تمثّله.

هناك أيضاً مخاوف اقتصادية عديدة تنتج عن الدعوة إلى الاستقلال. منها تحذيرات بأنّ الانسلاخ عن كندا قد يكبد كيبك خسائر تُقدّر بين 5% و7% من الناتج المحلي الإجمالي، إضافة إلى تساؤلات عن مستقبل السياسة النقدية إذا حافظت المقاطعة على الدولار.

من جهة أخرى، هناك تساؤلات هائلة عن مستقبل السياسة الدفاعية، العلاقة الإدارية مع باقي المحافظات، فضلاً عن أسئلة جوهرية تتعلّق بالعلاقة مع الكيان الكندي برمته.

لن تحتاج إلى أكثر من التسامر الصريح في إحدى حانات شارع كريسنت – أو شارع الهلال - (Crescent St)، المشتعل في وسط مونتريال، لكي ترصد فعلاً نبض أبناء كيبك. في مجمع تشرشل الترفيهي، يفضّل لاعب الموسيقى العتيق في المكان تغيير لغة الحديث: «هل يُمكننا التحادث بالفرنسية عوضاً عن الانكليزية؟»، هو يُتقن اللغتين، وأساساً بدأ الحديث بالثانية، غير أنّه مع الغوص في الشجون السياسية لكيبك سرعان ما تنبّه لما يشغله فعلاً: «أنا أؤمن بقيم كيبك، وأساسها اللغة الفرنسيّة التي يجب المحافظة عليها، بل حمايتها» يقول بما يُشبه الانتفاض على سياق الكلام، «لكن في الوقت نفسه لن أصوّت لحزبي (حزب كيبك) في هذه الانتخابات، لأنّني أعتقد أنه شذّ كثيراً» عن ضمان مصلحة أهل المقاطعة. «سأكتفي بورقة بيضاء، وبعزف الموسيقى كما فعلت

ليبيا

«ثوار 17 فبراير» يتوعدون منفذي العصيان المدني في بنغازي

بدأ في مدينة بنغازي، أمس، عصيان مدني جزئي استجابةً لمنظمات في المجتمع المدني قريبة من التيار الليبرالي، دعت مساء أول من أمس إلى عصيان مفتوح احتجاجاً على الوضع الأمني في البلاد وللمطالبة بتقصير ولاية المؤتمر الوطني العام.

وأغلقت أمس عدة مؤسسات عامة ومدارس وجامعات، فيما توقفت حركة الملاحة في مطار بنينا بنغازي. ولم تعلن هذه المنظمات التي أصدرت هذا البيان عن أسمائها، كما أشارت مصادر إلى أن هؤلاء النشطاء يحظون بدعم عسكريين يرغبون في تقصير عمر المؤتمر.

لكن غرفة عمليات ثوار ليبيا ورابطة أسر شهداء ثورة 17 فبراير القريبتين من التيارات الإسلامية، أكدتا في بيانين صحافيين رفضهما لهذا العصيان المدني.

وقالت الغرفة، في بيان أمس، إن «ما تدعو له بعض الجهات المشبوهة لفرض عصيان مدني على الشعب الليبي بالقوة والترهيب وفرض الأجندات الشخصية على عامة الشعب بالقوة وذلك بقفل مؤسسات الدولة الخدمية والتعليمية وغيرها وكذلك تهديد بعض القطاعات الخاصة من المحال التجارية والشركات وتهديد أصحابها، لهو عين الاستبداد والإرهاب الذي يتنافى مع أهداف ثورة 17 فبراير».

وأضافت الغرفة إنها «وكل ثوار 17 فبراير سوف يضربون بيد من حديد كل من تسوّل له نفسه التعدي على المواطنين في المؤسسات العامة والخاصة وتهدد مصالح وقوت المواطنين اليومية بالتعطيل وغيره».

من جهة أخرى، أكد تنظيم إسلامي جديد في مدينة درنة بشرق ليبيا، في أول بيان رسمي يصدره، «عداوته لمن عادى الله ورسوله من اليهود والنصارى»، وذلك بعدما أعلن عن نفسه الجمعة في عرض عسكري كبير في المدينة.

وقال التنظيم، الذي يطلق على نفسه اسم «مجلس شورى شباب الإسلام»، في بيان بثّه عبر حسابه الرسمي على موقع فيسبوك، «نعلن براءتنا من كل قوانين الكفر وأعراف الجاهلية والمؤسسات التي تخالف شرع الله تعالى، وندعو كل من تلبّس بها إلى التوبة والرجوع إلى شرع الله، ونعلن عداوتنا لمن عادى الله ورسوله من اليهود والنصارى، ومن الطواغيت الذين يحاربون المسلمين في كل مكان ويستبيحون كرامتهم».

وتابع «سنعمل على تأمين البلاد بكل ما أوتينا من قوة بعون الله تعالى، ونمد يد العون لكل أهل الصلاح من الشباب والعقلاء الذين يريدون شرع الله»، مشيراً إلى أنه «سيقوم بتنظيم ندوات ومخيمات دعوية أسبوعية وشهرية تبيّن للناس العقيدة الصافية، الخالية من الشبهات».

(أ ف ب)

ما قل ودل

أصدرت محكمة بحرينية أحكاماً بالسجن لمدة 15 عاماً على 11 متهماً أدانتهم بـ«إعداد متفجرات لأغراض إرهابية»، حسبما أفادت وكالة الأنباء البحرينية. كذلك أصدرت المحكمة الجنائية العليا حكماً بالسجن خمسة أعوام على متّهم آخر بعد إدانته بتهم مشابهة، حسبما نقلت الوكالة عن رئيس الادعاء نواف العوضي. وقال العوضي إن المتهمين الـ12 قد أدينوا بـ«حيازة أسلحة وذخائر ومتفجرات، إضافة إلى القيام بإعداد قنابل لأغراض إرهابية»، كاشفاً أنهم «كانوا يخططون لاستهداف عناصر الأمن وشخصيات عامة».

(الأخبار)

للغة، ولارتباط قديم استمر مع فرنسا بعد تأسيس المقاطعة عام 1763 كجزء من المملكة البريطانية، بعدما كانت قد أرفقت بفرنسا نتيجة اتفاقية باريس نتيجة حرب السنوات السبع.
قبل أربعين عاماً، اختار سكان كيبك أن تكون الفرنسيّة لغتهم الرسمية الوحيدة. حالياً، عندما يتحدث السياسيون الليبراليون عن أهمية تعلم اللغتين يهاجمهم الاستقلاليون كأنهم خونة!
اللغة مهمة، والانفصال خطير، لدرجة أن البرلمان الفدرالي أقر في عام 2006 منح أهل كيبك، ثقافتها ولغتها، حيثية خاصة في الدولة.
لكن يبدو أن ذلك لا يكفي. «هناك غضب كبير لديهم»، أي لدى مؤيدي سياسات الانفصال، تقول ستيفاني، التي تعمل في إحدى الوكالات المختصة في سياسات العمل. «أعتقد أنهم سيشنون حملة تصفية ـ ثقافية طبعاً ـ بحق أبناء الثقافة الإنكليزية إذا فازوا في الانتخابات».
تُشدّد على أهمية التصويت للحزب الليبرالي لتحريك العجلة الاقتصادية، لكن الأهم «إزالة هذا الاحتقان الذي تعيشه البلاد، نتيجة المخاوف من أي خطوات باتجاه تكريس الانفصال».
يتحدّث كمال لطفي، وهو من الناشطين اللبنانيين في السياسة الكندية – كان مرشحاً للبرلمان في عام 2012، واليوم يخوض معارك سياسية مختلفة عبر تويتر – عن خطورة السياسات التي تطورت في المقاطعة خلال العقد الماضي.
«لقد عادت بشدّة النزعة الانفصالية المترافقة مع تصاعد العداء للوافدين الجدد». برأيه، لن تصمد الجدران التي يبنيها المجتمع الفرانكوفوني في هذه المقاطعة، وستهدّها سيرورة اجتماعية اقتصادية تُبقي البلاد مندمجة مع كندا، وبعيدة عن الانفصال.
«الأبجدية السياسية للمنتمين إلى حزب كيبك هي: معاداة الإسلام، ضرب الاقتصاد، إقرار شرعة عنصرية، تقسيم المجتمع، الفشل واليأس» يقول لطفي، المستقر في كندا منذ قرابة أربعين عاماً، في إحدى تغريداته.
تغريداته التي تتضمن اتهامات للمنافسين السياسيين بالعنصرية، هي التي دفعت قائد «الائتلاف من أجل مستقبل كيبك»، فرانسوا لوغو، إلى التخلي عن لطفي عام 2012، ودفعه إلى الترشح مستقلاً.
اليوم، ارتفعت أسهم لوغو، بعدما غرف من شعبية الحزبين الكبيرين، واستغل المناظرات لمهاجمة الجميع، وبحسب آخر استطلاعات الرأي فإنّ التأييد لحزبه ارتفع إلى 23%.
أسئلته عن النوايا لتنظيم استفتاء للانفصال أحرجت بولين ماروا خلال المناظرة السياسية الأولى استعداداً للانتخابات. حينها أجابت: «لن نجري استفتاءً حول الانفصال غداة الانتخابات طبعاً. الانتخابات لا تقوم على هذه القضية. سنجري الاستفتاء عندما يصبح أهل كيبك جاهزين له».
بدا الجواب جباناً وضيّق الخناق على رئيسة الوزراء، التي تلقى انتقادات واسعة في صفوف الوافدين الجدد والأقليات إجمالاً. ومع رفض قرابة ثلثي أهل المقاطعة إجراء استفتاء على الانفصال، تحولت تطلعاتها من إمكان تحقيق غالبية إلى الحفاظ على موقع شعبي قوي لفرض معادلة حكومية.
إنها سخريات السياسة التي تلذع من يخاطر بطرح أحلام مرّ عليها الزمان، تماماً كما تلذع الحرارة المنخفضة، التي هوت إلى حدود -30 درجة مئوية تحت الصفر في أكثر من لحظة هذا العام، حتّى في المناطق المدنية.
ما لا يعيه قادة حزب كيبك، أو يرفضون الاعتراف به، هو أنّ قطار التحوّل في كيبك يسير بنفس فاعلية نظام النقل، وعلى الأرجح لن يتمكنوا أبداً من وقفه، جلّ ما يبدو متاحاً لهم الآن، هو العرقلة.

خلال ثلاثين عاماً!». صحيح أنّ الحانة مسماة تيمناً برئيس الوزراء البريطاني السابق، إلا أنّ الولاء للملكة وللغتها لا يقوم كلياً في كيبك كما تفترض مسلّمات السياسة الكندية والانتماء للعرش البريطاني؛ انتماء تلمسه بوضوح في كل زوايا العاصمة أوتاوا، التي تبعد ساعتين فقط من مونتريال. الولاء هنا

من جراح في السعودية إلى رئيس وزراء

يُدلي قرابة ستة ملايين ناخب كندي في مقاطعة كيبك بأصواتهم اليوم لاختيار مجلس وطني جديد. يتألف هذا البرلمان ـ أو المجلس التشريعي ـ من 125 نائباً ينتمون أساساً إلى أربعة أحزاب (يضم المجلس الحالي نائبين مستقلّين فقط). ويتقدم الحزب الليبرالي آخر استطلاعات الرأي بنسبة 38% تقريباً. يقوده وزير الصحة السابق، فيليب كويار (الصورة)، الذي عمل طويلاً جراحاً في السعودية، حيث جمع ثروة أثارت ـ كما فضائح حزبه في الإدارة الفاسدة ـ الانتقادات لكونها لم تخضع للضرائب. برغم ذلك، قد يُصبح رئيس الوزراء المقبل. خلفه مباشرة تحل قائدة الحزب، ذات الأهواء الانفصالية، بولين ماروا. هي مخضرمة سياسياً، إذ انتخبت للمرة الأولى عام 1982، غير أنّ استراتيجيتها أخيراً كانت فاشلة، وقد تطيح أحلام حزبها نهائياً. ثالثا يحلّ الائتلاف من أجل كيبك، الذي أسسه الانفصالي السابق فرانسوا لوغو عام 2011. أخيراً ارتفعت شعبيته فوق 20%. رابعاً، حزب «كيبك الموحدة» بقيادة ابنة العائلة السياسية العريقة، فرانسواز دافيد، التي تُعد يسارية الهوى، لكن سيادية بامتياز.

الجزائر

تفلت أمني يهدد الحملات الانتخابية

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

بدأت ملامح الانزلاق نحو العنف اللفظي والمادي تتسلل إلى يوميات الحملة الانتخابية لرئاسيات الجزائر، وخاصة بعد أحداث بجاية شرقي البلاد. أخذت نقطة التحول الكبيرة في مسار العملية الانتخابية شكلها مساء اول من أمس، عندما منع مناهضون لترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية رئاسية رابعة، مدير حملته وممثله في الجولات الانتخابية، رئيس الحكومة السابق عبد المالك سلال، من اقامة تجمع انتخابي في بجاية. واضطر سلال إلى إلغاء تجمعه الانتخابي، تفادياً لانزلاق الوضع، وخاصة بعد الاعتداء على الصحافيين وإصابة عدد منهم، وحرق جزء من دار الثقافة وسط مدينة بجاية، التي كان مقرراً أن تحتضن التجمع، ونشوب مواجهات بين المحتجين والشرطة. وأحرق المحتجون صور بوتفليقة، ورفعوا شعارات تطالب بالتغيير السياسي في البلاد. الأحداث دفعت بالمرشح المنافس لبوتفليقة، علي بن فليس إلى اصدار بيان يعرب فيه عن أسفه «للجو المضطرب الذي تجري فيه الحملة الانتخابية»، مضيفاً أن «واجب الحقيقة يملي علي القول إنه لا شيء وضع كي تجري في جو هادئ وآمن». وفي اقل من 24 ساعة، انسحبت اعمال العنف من بجاية لتحط في تجمع انتخابي لانصار بوتفليقة في تيزي وزو، في منطقة القبائل، حيث طوقت الشرطة محيط دار الثقافة، مكان عقد التجمع بحضور سلال وأوقفت عشرين شخصاً. حركة بركات التي تقود منذ منتصف شباط الماضي سلسلة اعتصامات ضد الولاية الرئاسية الرابعة لبوتفليقة، تبرأت من أي صلة لناشطيها بهذه الأحداث. وأوضح القيادي في الحركة عبد الوكيل بلام، لـ«الأخبار»، أن الحركة تدين العنف مهما كان مصدره. ولفت بلام إلى «أن خيار الحركة ونهجها المعلن في برنامجها السياسي، هما العمل والاحتجاج السلمي». وليست احداث اليومين الماضيين المرة الأولى التي يتعرض فيها موكب سلال للرشق والمضايقات من قبل مناهضين للولاية الرابعة، فقبل أسبوع اضطر سلال إلى مغادرة تجمع انتخابي، وسط اجراءات امنية، بعد اقتحام عدد من الناشطين في لجنة البطالين للقاعة، كما تعرض موكب سلال للرشق بالحجارة في منطقة تبسة شرقي الجزائر، بسبب النكتة المثيرة التي أطلقها قبل أسبوعين بشأن الشاوية، وهم أمازيغ شرقي الجزائر. ولم يكن سلال وحده الذي تعرض لمضايقات، فقد استقبل معارضون لبوتفليقة وزير النقل عمار غول، ووزير الصناعة عمارة بن يونس، بشعارات رافضة للولاية الرابعة في مدينة بومرداس القريبة من العاصمة الجزائرية. ويتخوف مراقبون من أن تكون هذه الأحداث مقدمة لانزلاقات أكثر خطورة مع قرب موعد الانتخابات الرئاسية في 17 نيسان الجاري. وتتخوف السلطات في الوقت نفسه من أحداث قد تحركها تنظيمات مدنية عشية الاقتراع أو خلال الأيام التي تليه بعد إعلان النتائج.
ولفت المتخصص في الخطاب السياسي فاروق معزوزي إلى أن بعض وسائل الإعلام تؤدي دوراً سلبياً في الفترة الأخيرة، من خلال تبنيها خطاباً إعلاميا ليس فقط منحازا إلى مرشح او تيار معين، لكنه ايضا خطاب يتعرض لباقي الأطراف السياسية الأخرى بالقذف والنعت بأوصاف شتى. وهو ما يظهر جلياً في قنوات تلفزيونية محلية تدعم بوتفليقة. ورأى معزوزي، في حديث لـ «الأخبار»، أن «رد فعل الرافضين لترشح بوتفليقة، وإن كان مداناً من الناحية الأخلاقية والسياسية، الا أنه يفرض البحث في أسباب هذا التشنج وخلفياته».

توضيح

عثمان وغزّة

نشرت «الأخبار» في عددها الخميس الماضي (2014/4/3) تقريراً بعنوان «عسكر غزّة خطباء في مساجدها!» للزميلة عروبة عثمان، وعلى إثره اتهمت وزارة الداخلية في غزّة عثمان بالكذب وبدأت حملة تشهير بحقها. وهنا، وجب التنويه أن الجدال الواسع الذي أثاره التقرير ارتكز على كلمة «الفاشية» التي لم تكتبها عثمان، بل جاءت ضمن المقدمة التلخيصية التي يكتبها أحد محرري الصحيفة. في ما عدا ذلك، أكدت عثمان أنها تتحمّل مسؤولية ما كتبته تماماً. واذ تستهجن «الأخبار» حملة التشهير والقدح التي طاولت الزميلة عثمان بشكل مباشر، فإنها تحذر من التعرّض لها وملاحقتها أمنياً أو قضائياً. كما تنظر «الأخبار» بعين القلق إلى حرية الصحافة في قطاع غزّة المحاصر.

عربيات دوليات

السودان: البشير يزيد من الحرية السياسية

قال الرئيس السوداني، عمر البشير (الصورة)، أمس، إن حكومته ستسمح لكل القوى السياسية بممارسة نشاطها السياسي بحرية في كل ولايات البلاد. كما وجّه بإطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين الذين لم تثبت عليهم جناية في الحق العام أو الخاص بعد التحقيق. جاء ذلك ضمن قرارات اتخذها البشير خلال اجتماعه مع زعماء أحزاب معارضة للتشاور بشأن تشكيل آلية لإدارة الحوار، الذي دعا إليه في كانون الثاني الماضي.
(أ ف ب)

ألمانيا: واشنطن لا تعرف حدوداً في التجسس

قال وزير الداخلية الألماني، توماس دي ميزير، أمس، إن الولايات المتحدة لا تعرف حدوداً في ما يخص التجسس الإلكتروني، واصفاً المعلومات التي قدمتها واشنطن لبرلين حول عمل استخباراتها بغير المرضية. وأضاف ميزير: «إذا اتفق ولو ثلث مما تحدث عنه سنودن أو ما يُنقل عنه مع الواقع، فأعتقد بأن الأميركيين لا يعرفون حدودهم في هذا الموضوع».
وعبّر عن أمله بتحسن الوضع في هذا المجال في القريب العاجل. وكان ميزير قد أدلى في نهاية آذار الماضي بتصريح غريب أثار رد فعل مختلفاً في المجتمع الألماني، أشار فيه إلى أن لجنة البرلمان الألماني التي تقوم بالتحقيق في فضيحة التجسس من قبل وكالة الأمن القومي الأميركي يجب أن تحاول تجنب إلحاق أي ضرر بالعلاقات الألمانية الأميركية.
(الأخبار)

الأخبار ■ الاثنين 7 نيسان 2014 العدد 2265

تقرير

قلق إسرائيلي من تطور إيران... سايبرانياً

«بارانويا» هجوم إلكتروني إيراني يؤرق الإسرائيليين، في وقت يكثر فيه الحديث عن تنامي القدرة التكنولوجية لإيران على نحو لافت وخطير خلال الأعوام القليلة الماضية، ما جعل قادة إسرائيل يتحدثون عن إنشاء «قبة حديدية إلكترونية» لحماية أنظمتهم

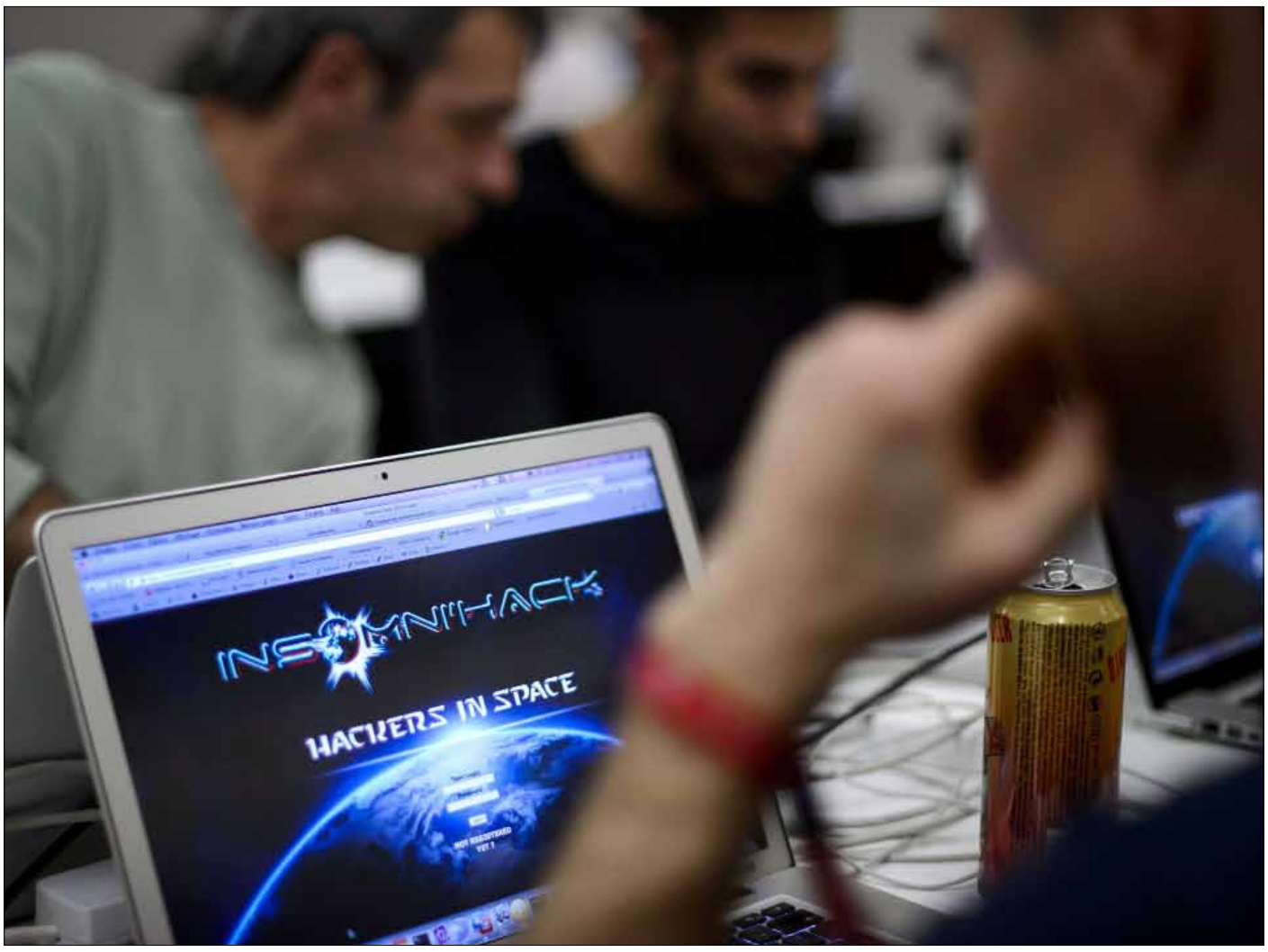

علاقات وثيقة بين النظام الايراني السايبري وقراصنة انترنت وكمبيوتر وخبراء امن المعلومات دوليين (أ ف ب)

يحيى دبوق

حذّرت نشرة «إنسايت» العبرية، الصادرة عن مركز أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، من تنامي قدرة إيران في مجال الإنترنت والفضاء الإلكتروني، واصفةً إياها بالتهديد الجديد الداهم والمفاجئ، ويوجب على صانع القرار في إسرائيل والغرب العمل سريعاً على مواجهته.

وكتب مدير برنامج «الحرب الإلكترونية» في مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، العقيد غابي سيبوني، محذّراً من القدرات الإيرانية السايبرانية (الإنترنت)، بحسب ما أظهره تتبع تطور هذه القدرات في عام 2013، إذ تحولت إيران إلى أحد أهم اللاعبين الدوليين والأكثر نشاطاً في عالم السايبر.

وشددت النشرة الإسرائيلية على أن المعطيات الإيرانية الجديدة تفرض على تل أبيب والعواصم الغربية إطلاق صفّارة إنذار، والعمل سريعاً وبحزم للوصول إلى تفوّقٍ نوعي في الفضاء الإلكتروني، مشيرةً إلى أن أهمية هذا الفضاء لأمن إسرائيل تدفع إلى إيجاد «قبة حديدية رقمية»، لمواجهة الخطر الإيراني المتنامي.

في مطلع عام 2013، أشار مسؤول بارز في «CrowdStrike»، الشركة الأميركية الرائدة في مجال أمن المعلومات والبيانات السايبرانية، إلى وجود اعتقاد كان سائداً لدى الغرب، بأن إيران «دولة عالم ثالث الكترونياً»، وأنها قادرة فقط على إزعاج نظم أمن المعلومات الغربية، وتفتقر إلى المعرفة والوسائل الضرورية لتنفيذ هجوم سايبراني استراتيجي. إلا أن هذه الفرضية لم تعد قائمة، وباتت إيران أحد أهم اللاعبين الدوليين الأكثر نشاطاً في الفضاء الإلكتروني. وردت الشركة الأميركية القدرة الإيرانية المفاجئة لعام 2013، إلى تخفيف القيود المفروضة على الإنترنت في إيران، والنقلة النوعية التي شهدتها الجمهورية الإسلامية في أنظمة الحرب الإلكترونية، و «هذا يعد تطوراً ايرانياً كبيراً، فاجأ العديد من الخبراء الغربيين، وخصوصاً في نطاقه وتطوره المهني».

على خلفية التجارب السابقة، مثل هجوم فيروس «ستاكسنت» ضد المصانع والمنشآت النووية الإيرانية، إضافة إلى أعمال الشغب التي أعقبت الانتخابات الرئاسية في حزيران عام 2009، أدركت طهران أهمية وجود نظام فعال لأمن السايبر وضرورة السيطرة على الإنترنت. وتحقيقاً لهذه الغاية، عملت طهران على ثلاثة مسارات رئيسية لإيجاد نظام دفاع سيابراني متعدد الأبعاد، تركز على إيجاد نظام أمني ضد هجمات الهاكر وقراصنة الإنترنت التي تهدد البنى التحتية الرئيسية للمعلومات والبيانات الحساسة، مع تحييد قدرة المعارضة والمعارضين على الأضرار بالنظام من خلال الإنترنت، وإبعاد الغرب وأفكاره التي تسهم في تأجيج «الثورة الناعمة» والتي من شأنها أن تضر بالنظام الإسلامي في إيران. المسارات الثلاثة في النظام الدفاعي السايبراني الإيراني خضعت لترقية كبيرة خلال عام 2013، مردّه إلى تطور تقني لافت، وقدرة تنظيمية وآليات دفاعية فاعلة، إذ شغلت إيران فضاء إنترنت محلي منحها القدرة على الرقابة والمتابعة الدقيقتين، في موازاة تطوير تكنولوجيات وأنظمة أمنية خاصة بالإنترنت من إنتاج إيراني خاص، للحد من اعتمادها على البرامج الأجنبية التي يمكن أن تكون مليئة بالثغر الأمنية. وعلاوة على ذلك، قامت سلطات الإنترنت في إيران بالعمل الحثيث على تطوير قدرة العاملين في مجال السايبر الإيراني في المؤسسات الأمنية والمدنية في البلاد. وكل ذلك انعكس تأثيراً ايجابياً ملحوظاً، ظهرت نتائجه خلال الانتخابات الرئاسية في حزيران 2013، إذ عمل النظام السايبراني الإيراني بكفاءة، ونجح إلى حد كبير في السيطرة على شبكة الإنترنت المحلية، ورصد الأنشطة التخريبية.

> عام 2013 شهد نقلة نوعية إيرانية في مجال الحرب الإلكترونية

مع ذلك، يؤكد مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، إلى أنه ما زال أمام النظام الأمني السايبري الإيراني مسيرة طويلة وصولاً إلى التعامل بصورة فاعلة ونهائية مع هجمات الكترونية متطورة للغاية، مثل فيروس «ستاكسنت»، إلا أن القفزة التكنولوجية والتنظيمية لإيران في العام الماضي، تشير إلى أنه بمقدور الإيرانيين إيجاد نظام دفاع شامل وفاعل في وقت أقرب بكثير مما كان متوقعاً.

هجمات عالية الجودة

عام 2013، هاجمت إيران أهدافاً غربية رداً على العقوبات المفروضة عليها، إذ استخدمت الحرب الإلكترونية وسيلة لردع أي تصعيد ضدها من الغرب، وأظهرت الأهداف المختارة والنجاح النسبي للهجمات في العام الماضي، تحسناً في قدرات إيران السايبرانية.

وتشير مصادر غربية إلى أن التطور الإيراني في مجال السايبر، يعود إلى نجاح طهران في الجمع بين القدرة والمعرفة والقوى المشغلة مع خبرة كبيرة «لمجتمع القراصنة والهاكر» الإيرانيين، والكثيرون منهم مؤيد للنظام ولأهدافه. وعلاوة على ذلك، توجد علاقات وثيقة وبصورة مطردة بين النظام الايراني السايبري وقراصنة انترنت وكمبيوتر وخبراء امن المعلومات دوليين، يبيعون خدماتهم مقابل المال، الامر الذي ساهم في تقدم برنامج الحرب السايبرانية الايرانية كثيرا. وحذّرت النشرة الاسرائيلية من أن التطور الإيراني لن يبقى محصوراً في إيران وحدها، بل ينتقل إلى حلفائها ووكلائها في المنطقة، حيث تعمل طهران على تعزيز قدراتهم السايبرانية. وفي هذا الإطار يلحظ النشاط الإيراني السايبراني في سوريا، حيث يسجل دعم بارز «للجيش السوري الإلكتروني» (SEA)، الذي حقق نجاحات في خرق المواقع الغربية في العام الفائت، وهو منظمة قراصنة الكترونيين سوريين، تؤدي دوراً متزايد الأهمية في الفضاء الإلكتروني. في النصف الثاني من عام 2012 وخلال عام 2013، أضافت النشرة، سُجّلت هجمات إلكترونية إيرانية استُخدمت خلالها تقنيات متطورة، وكانت الأهداف المختارة ذات جودة عالية، بل وكانت أوسع نطاقاً من الهجمات الإيرانية السابقة. من بين أبرز هذه الهجمات، الهجوم الواسع النطاق ضد المصارف والمؤسسات المالية الكبرى في الولايات المتحدة، التي وصفها أحد خبراء أمن المعلومات الأميركيين بأنه لا مثيل لها في نطاقها وفعاليتها، فيما ركزت موجة هجمات أخرى منسوبة لايران أيضاً، على شركات الطاقة والبنى التحتية في الولايات المتحدة، طاولت أجهزة التحكم وتدابير السلامة في البنى التحتية الحيوية الأميركية، مثل النفط والغاز والكهرباء. وفي العام الماضي ايضاً، سجلت سلسلة من الهجمات الإيرانية على مؤسسات إسرائيلية، وفي حزيران 2013، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عن زيادة كبيرة في الهجمات السايبرانية الإيرانية ضد البنى التحتية المهمة في إسرائيل.

تخلّص النشرة الإسرائيلية، إلى ضرورة التحذير من الآتي، والاستعداد لمرحلة المواجهة الإلكترونية الكبرى مع إيران، وبحسب النشرة، فإن التطور السريع لقدرات الحرب الإلكترونية لإيران، وايضاً لوكلائها وحلفائها، يفرض على اسرائيل والغرب العمل بحزم وعلى نحو منظم للحفاظ على التفوق النوعي والتشغيلي في الفضاء الإلكتروني. مشيرةً إلى أهمية الفضاء الإلكتروني لأمن إسرائيل والحاجة الملحّة لخلق «قبة حديدية رقمية» لمواجهة تنامي قدرات اعدائها.

تل أبيب تتخذ احتياطاتها

كشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن جهاز الأمن العام الداخلي الإسرائيلي، «الشاباك»، بذل جهوداً كبيرة خلال الأشهر الماضية، من أجل تجنيد عشرات العملاء المزدوجين في مجال مكافحة «الهاكرز»، أو ما يعرف بحرب «السايبر»، وذلك بعد زيادة التهديدات الأخيرة بشن هجمات إلكترونية ضد البنية التحتية المهمة والهيئات القومية الإسرائيلية. وقالت «معاريف» إن «الشاباك» يكافح من أجل حماية هيئات البنية التحتية المهمة المصيرية لدى إسرائيل من هجمات «السايبر» أو «حرب العقول»، لافتاً إلى أن الأسوار أو الجدران الأمنية لا تحمي بطبيعة الحال أي معلومة في هذا المجال، ولذلك يتطلب حيَلا أخرى مثل تجنيد عملاء مزدوجين والمزيد من الاختراعات. جدير بالذكر أن المنظومة الأمنية الإسرائيلية تشعر بتوتر حاد من الهجوم، الذي من المتوقع أن تشنه مجموعات «الهاكرز» تحت غطاء منظمة الـ«أنونيموس» على المواقع الإلكترونية الإسرائيلية اليوم.

(الأخبار)

الحدود التونسية الليبية: في انتظار غودو!

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

لا يزال الوضع في مدينة بن قردان من محافظة مدنين في جنوب شرق تونس على الحدود مع ليبيا مشتعلاً على الرغم من وعود الرئيس التونسي المنصف المرزوقي بتكليف لجنة وزارية لزيارة المدينة والوقوف على مشاكلها. وفي الإطار، يصل غداً وكيل وزارة الداخلية الليبية المكلف بتسيير أعمال الوزارة صالح مازق إلى تونس لبحث الوضع على معبر راس جدير في بن قردان.

فبعد دقائق من إعلان الرئاسة التونسية استقبال وفد من المدينة، أصدر المعتصمون في المدينة بياناً قالوا فيه إنهم لا يعترفون بالوفد الذي التقاه المرزوقي، معتبرين أنه لا يمثلهم، وأكدوا مواصلتهم الاعتصام إلى حين زيارة وفد حكومي لهم. وجاءت هذه الخطوة من أهالي بن قردان الذين يطالبون بالتنمية وخلق فرص عمل حتى لا تبقى حياتهم تحت رحمة معبر راس جدير الحدودي مع ليبيا الذي تسيطر عليه ميليشيات من الجانب الليبي وتغلقه متى تشاء، بعد تفجر الوضع الأمني بشكل غير مسبوق في المدينة.

وبعد حوالى أسبوع من انفجار الأزمة، ما زال الوضع على ما هو عليه في انتظار موافقة الجانب الليبي على فتح المعبر. وفي انتظار ذلك، يعتصم مئات المواطنين وسط المدينة التي تعيش حالة شلل تقريباً في مرافقها العامة.

وهذه ليست المرة الاولى التي يتم فيها إغلاق المعبر الذي يدخل منه آلاف التونسيين والليبيين كل يوم، لكنها المرة الأولى التي يصل فيها الوضع إلى حالة من غياب تام للأمن تقريباً، إذ اضطرت قوات الأمن التونسية إلى الانسحاب حسب ما أفاد به محافظ مدنين حتى لا يتعكر الأمن أكثر.

تعكر الوضع الأمني في مدينة بن قردان ليس جديداً. فمنذ إعلان العصيان المدني في صيف 2010 عقب إغلاق المعبر، تتصدر المنطقة واجهة الأحداث السياسية والأمنية في البلاد، إذ إن الوضع لم يهدأ في المنطقة بسبب حساسية الوضع الاجتماعي والاقتصادي فيها. فأغلب أهالي المنطقة والمناطق المجاورة يعيشون من التبادل التجاري مع ليبيا، إذ يعتبر معبر راس جدير الشريان الحيوي للاقتصاد، والذي تشير التقديرات إلى أن حوالى 100 ألف مواطن يعيشون منه من خلال التبادل التجاري القانوني وغير القانوني، وبالتالي فإن إغلاق هذا المعبر لأي سبب وتحت أي ذريعة سيتسبب في توقف أعمال سكان المنطقة، ما يعني أن فئة كبيرة منهم ستصبح عاطلة من العمل. وقد كان نظام زين العابدين بن علي، بالتعاون مع نظام معمر القذافي، يغضّ الطرف عن التهريب وعن بعض التجاوزات والتهرب الجمركي مقابل مساهمة المهربين في حماية الحدود ومراقبتها، وخاصة في مستوى السلاح والمخدرات، إذ كانت المجموعات التي تمتهن التهريب تمتنع عن التورط في تهريب سلع محظورة وخاصة السلاح والمخدرات، إلى حدّ تحول فيه التهريب إلى جزء من المنظومة الاقتصادية للبلدين.

وعد الرئيس التونسي بتكليف لجنة وزارية لزيارة المدينة

وبعد سقوط النظامين، وفي ظل الانهيار شبه الكامل للأمن في ليبيا، أصبح معبر راس جدير يمثل صداعاً حقيقياً للسلطة التونسية وحتى للجزائر، إذ أصبح المعبر في الجانب الليبي تقريباً خارج سيطرة السلطة الرسمية في طرابلس. كذلك تم ضبط السلاح أكثر من مرة وإحباط عمليات تهريب للأسلحة، لذلك اتخذت السلطات التونسية إجراءات استثنائية من أجل ضبط الحدود من بوابة بن قردان.

انفجار الوضع جاء في ظاهره على خلفية إغلاق معبر راس الجدير من الجانب الليبي. لكن الاتحاد العام التونسي للشغل، أحد رعاة الحوار الوطني، الذي لعب دوراً محورياً في الحراك الذي عرفته المدينة في 2010، رأى أن هذا الحراك تقف وراءه جهات سياسية غير راضية عن المسار السياسي الجديد في البلاد، والمقصود هما حركة النهضة وحزب المؤتمر. وهو ما يفسر، حسب قيادات المنظمة النقابية الأكثر تمثيلية في البلاد، إقدام مجموعة من الشبان على إحراق مقر الاتحاد في المدينة.

وذهبت نقابات الأمن إلى أبعد من ذلك، إذ رأى نقابيون أمنيون في تصريحات للإعلام أن الوضع خرج عن السيطرة في بن قردان، وأن خلفية هذه الاحتجاجات هي تمرير أسلحة من ليبيا وبعض «الجهاديين» التونسيين العائدين من سوريا، وذلك بإشعال بوابة راس الجدير حتى تنشغل قوات الأمن والجيش بهذا الحراك الذي يبدو في ظاهره تلقائياً حتى يتمكن «الجهاديون» من دخول البلاد استعداداً لتنفيذ مخطط إرهابي.

هذه الرؤية تتبنّاها بعض الأحزاب والجمعيات والمنظمات التي ترى في الحراك الاجتماعي الذي عرفته بعض الجهات في الجنوب التونسي، مثل تطاوين ومدنين وقابس وقبلي، محاولات من حركة النهضة وحليفها حزب المؤتمر لإرباك عمل حكومة مهدي جمعة استعداداً للانتخابات القادمة ولخلط الأوراق.

ورغم تجنّد جمعيات ومنظمات وأحزاب تونسية وليبية لإيجاد حل لهذه الأزمة المتجددة، فإن كل المؤشرات تؤكد أن راس جدير سيبقى ملفاً بالغ الحساسية يؤرق البلدين أمنياً واقتصادياً واجتماعياً، خاصة مع تواصل انهيار الوضع الأمني في ليبيا.

فالوضع في الجنوب الشرقي التونسي، ومنذ سنوات، وخاصة منذ تولي بن علي الحكم في تشرين الثاني 1987، مرتبط ارتباطاً عضوياً بمعبر راس جدير، وقد اضطر بن علي أكثر من مرة إلى التدخل لدى معمر القذافي لفتح المعبر عندما كان يتخذ قراراً بغلقه في حالات الغضب حتى يتجنب غضب التونسيين الذين يعيشون من هذا المعبر في حالة أقرب إلى السريالية. فالجميع حتى بعد رحيل بن علي والقذافي ينتظرون غودو (بطل مسرحية «في انتظار غودو» للكاتب العبثي صامويل بيكيت) في مشهد سريالي مؤلم!

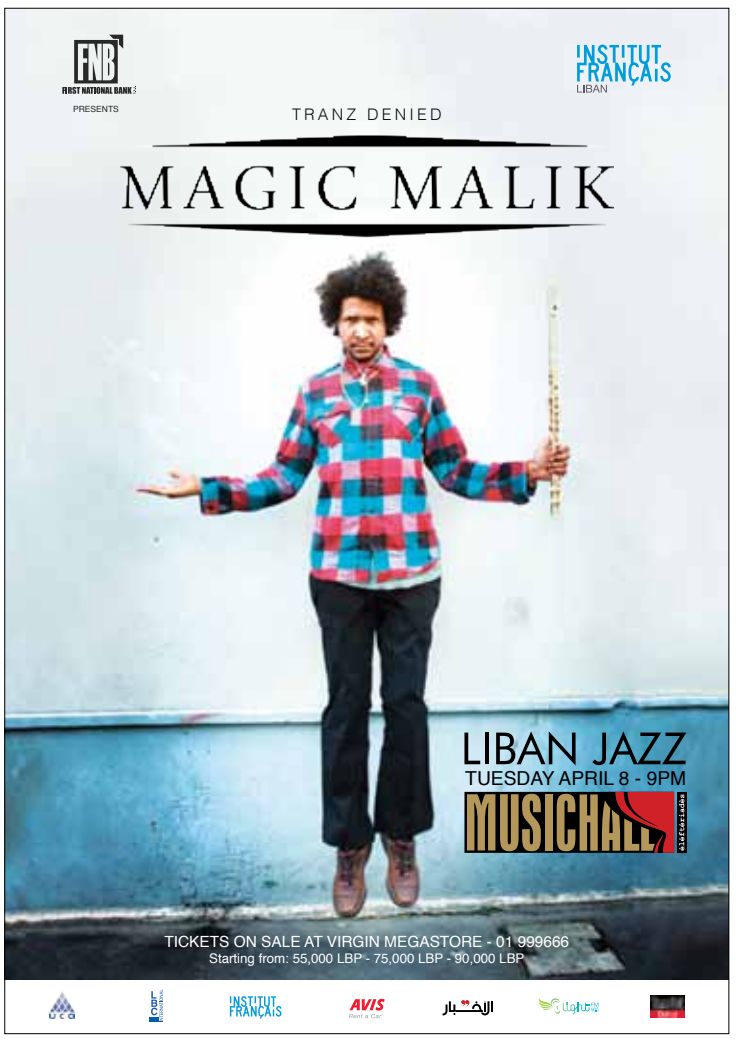

مبوب

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم ننعى إليكم المرحومة
الطفلة يسما جلال الشيخة
والدها: جلال
والدتها: ديالا سري الدين
أعمامها: رياض زوجته ثريا بكداش (رئيس مجلس إدارة المدينة الرياضية)
طلال، المرحوم جهاد
عمّتاها: إيمان زوجة الباشا سعد الدين شاتيلا، سمر
خالاها: حسام زوجته إيمان ضو، باسم زوجته سمر الأعور
تقبل التعازي الثاني والثالث للرجال والنساء في أوتيل الريفيرا من الساعة الرابعة عصراً حتى السابعة مساء.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل الشيخة، سري الدين، ماردِيني، علامة، شاتيلا، بكداش، ضو، الأعور وأنسباؤهم.

انتقل إلى رحمة الله تعالى
المؤهل أول في الجيش
محمد مصطفى الطقش
(أبو نادر)
زوجته الحاجة نهى معروف أبوخليل
أولاده: الدكتور نادر
الاستاذ ناجي (وزارة المالية)
ندى زوجة المهندس علي بلحص
أخوته: الحاج علي، الحاج حسين، الحاج أحمد، المرحوم مهدي والعميد أسعد
الدفن في العقيدية، بعلبك، الساعة الحادية عشرة، اليوم الاثنين 7 نيسان.
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء في منزله الكائن في الشويفات، العمروسية، بناية الطقش.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان بيع عقار
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس فيصل مكي
رقم المعاملة 1706/ 2012
طالب التنفيذ: حسين علي خليل
المنفذ عليه: توفيق محمود خشاب
السند التنفيذي وقيمة الدين: استنابة دائرة تنفيذ صور رقم 2012/704
تاريخ التنفيذ: 2013/3/21
تاريخ قرار الحجز: 2013/3/21
تاريخ محضر وصف العقار: 2012/10/24
تاريخ تبليغ الإنذار التنفيذي: 2012/6/16 بالنشر
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2012/3/22
تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 2012/11/24
بيان العقار المحجوز ومشتملاته:
القسم /19/ من العقار 1707/ المصيطبة مدخل وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ وثلاثة حمامات ومونة وشرفة وشرفتين مقفلتين وزهور.
مساحة القسم أو العقار: /181/ م2
حدود العقار: الغرب أملاك عامة ـ الشرق العقار 1711 ـ الشمال العقار 4698 الجنوب العقار 1708
قيمة التخمين: /515,850/د.أ.
بدل الطرح: /309,510/د.أ.
موعد المزايدة ومكان إجرائها:
يوم الاربعاء الواقع في 2014/4/30 في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت بتمام الساعة الثانية عشرة في قصر العدل.
فعلى الراغب بالشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973، 978 و983 اصول مدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام مختار فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ 5% دون حاجة لانذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة
مأمور تنفيذ بيروت
نبيل نعوس

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة إلى دائرة جونية وذلك لغاية إصدار شهر 2013/12 توتر منخفض.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة أسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى إلغاء اشتراكاتهم.
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الإلكتروني.
يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2014/4/3
مدير التوزيع في بيروت وجبل لبنان
المهندس نعمة جبارة
التكليف 620

الرياضة اللبنانية

لاعبو النبي شيت مع كأس المركز الأول (عدنان الحاج علي)

النبي شيت إلى الأولى حلم بقاعي عمره عشرات السنوات

اختتم أمس الدوري اللبناني بكرة القدم للدرجة الثانية مع تأهّل الوفاء النبي شيت إلى الدرجة الأولى وعودة الشباب الغازية. وإذا كانت عودة الغازية متوقعة، فإن تأهّل النبي شيت أمر بارز؛ لأنه الفريق البقاعي الأول في تاريخ البقاع يصعد إلى دوري الأضواء

عبد القادر سعد

تمثيل بقاعي في الدرجة الأولى. حلم لطالما راود عشاق لعبة كرة القدم في هذه المحافظة التي تضم عدداً كبيراً من الأندية، لكن منذ تأسيس هذه اللعبة في لبنان لم يصعد فريق بقاعي إلى الدرجة الأولى. أمر بدا نافراً في الماضي؛ لأن جميع المحافظات كانت ممثلة ولها فرق تتنافس وتصعد ثم تهبط أو تبقى إلا البقاع، فكان أقصى طموح أنديته التنافس في بطولة الدرجة الثانية.

قبل خمس سنوات تسلّم آل الموسوي المعروفون في هذه المنطقة بتجارة مواد البناء، ومن ثم الانتقال إلى أعمال أخرى، نادي الوفاء النبي شيت الذي كان يلعب في الدرجة الرابعة، فكانت الرئاسة لأحمد الموسوي بدعم من والده وعمه بهدف إيصال الفريق إلى الدرجة الأولى. هدف تحقق أمس رسمياً حين تسلّم الموسوي ابن التاسعة والعشرين عاماً كأس المركز الأول، وسيعلن الاتحاد في أول تعميم له تأهل النبي شيت إلى الدرجة الأولى.

حلم تحقق مع وجود التمويل الصحيح والعزيمة والإصرار، فكان التأهّل الذي يرى الموسوي في حديثه لـ«الأخبار» أنه جاء نتيجة مجموعة عوامل وجهود لتحقيق حلم عمره عشرات السنين في البقاع، حيث يستشهد بكلام لأحد اللاعبين القدامى في منقطة البقاع، الذي كان يلعب مع فريق الشبيبة المزرعة، وهو يبلغ من العمر 70 عاماً حالياً «وأتى إلى الملعب الأسبوع الماضي حيث كان يحلم منذ أن كان شاباً بأن يصبح للبقاع فريق في الدرجة الأولى، وأبلغ الموسوي بأنه لطالما حلم بتمثيل البقاع في الدرجة الأولى، وهو كان حاضراً حين تأهلنا، وكانت الدموع في عينه». فالتأهّل جاء ليكمل الإنجاز الأول الذي حققه النادي قبل سنتين مع إنشاء ملعب كرة قدم بمواصفات دولية في النبي شيت بكلفة وصلت إلى مليون دولار، فيما كان التأهل إلى الدرجة الأولى قد وصل أيضاً إلى مليون دولار على مدى خمس سنوات. أما كلفة هذا الموسم في الدرجة الثانية فناهزت 200 ألف دولار. تمويل المشروعين جاء عبر مجموعة الموسوي التي تضم مجموعة شركات، وكانت هناك حاجة للتأهل إلى الأولى، كي يرى الناس نتاج عملك. «فالبقاء في الدرجة الثانية أو الثالثة لن يساعد في إلقاء الضوء على ما تقوم به في الرياضة اللبنانية، وبالتالي كان لا بد من التأهل إلى دوري الأضواء.

وكانت هناك رسالة مهمة في تأهلنا، هي أن محافظة البقاع ليست منطقة للأعمال المخالفة للقانون؛ فهناك أمور إيجابية وأشياء جميلة في هذه المنطقة العزيزة. علماً بأننا كنا نعمل في ظروف صعبة هذا الموسم نتيجة تساقط الصواريخ على البلدة، حتى إن أحد الصواريخ سقط على بعد 12 متراً من الملعب الذي كان يحتضن تمارين الفريق. فكنا نتحدى الظروف لإثبات أننا شعب نحب الحياة. ففي الحرب نحن رجال الحرب وفي الرياضة نحن رجال الرياضة».

> **بلغت كلفة التأهل إلى الدرجة الأولى مليون دولار**

ويرفض الموسوي مقولة عدم الاستفادة من تجارب سابقة حين أتى ممولون وصرفوا أموالاً ثم هربوا. «فنحن نملك مشروعاً كبيراً. ولن نبقى الممولين الوحيدين للنادي. وبالتالي بدأنا بوضع الخطط للمستقبل ووضع الموازنة للدرجة الأولى، وتتراوح بين 200 ألف و 600 ألف دولار. نحن شركةَ الموسوي قادرون على التمويل، لكن هذا ليس عملاً صحيحاً. فالأفضل إنشاء مشاريع تدرّ أموالاً على النادي بدلاً من توفير الموازنة من جانب شركتنا فقط».

على الصعيد الفني، يكشف الموسوي عن النية للاستعانة بلاعبين من أصول لبنانية، قد يصل عددهم إلى ستة لاعبين، إلى جانب تدعيم بعنصر أجنبي جيد مع بعض اللاعبين المحليين. وستبقى الإدارة الفنية بقيادة المدرب السوري عساف خليفة، الذي أسهم في إيصال الفريق إلى الدرجة الأولى. «نحن ضد فكرة تغيير المدربين باطراد. فالفرق العالمية لا تغيّر مدربيها لدى أول تعثّر أو تراجع. فالمدرب يحتاج الى وقت كي يتأقلم مع الفريق، وهذا النمط العالمي يجب أن نقتنع فيه في لبنان».

وعن العلاقة بالاتحاد اللبناني لكرة القدم، يجيب الموسوي بأنها «ممتازة جداً، وهناك تواصل دائم. فنحن نعتبر أن قوة الاتحاد من قوة الأندية والعكس صحيح، فإذا كانت الأندية تريد تكسير يدي الاتحاد وقدميه، فلن يستطيع أن يستمر. فهما يكملان بعضهما، ونحن آتون لإضاءة شمعة، وحين يقوم كل طرف بدوره سيصل الجميع إلى هدفهم، وذلك أفضل من التذمّر والتباكي والشكوى غير المجدية».

وعن مستوى التحكيم هذا الموسم، عبّر الموسوي عن رضاه، مشيراً إلى أن على الجميع حماية الحكم اللبناني كي يقوم بعمله ويتطوّر. فهو إذا ما وجد نفسه غير محميّ، فحينها سيتأثّر ولن يستطيع التقدّم. فالاتحاد والأندية والحكام هم الكتلة التي تُكمل الصورة.

«لا نريد إلغاء أحد»

يؤكد رئيس نادي الوفاء النبي شيت أحمد الموسوي (الصورة)، حسن العلاقة مع نادي العهد: «فنحن لسنا آتين لإلغاء أحد. فهناك تنافس في الإطار الرياضي، لكن نحن قادمون لنكمل الصورة».

ويشير الموسوي إلى أن فريقه سيعتمد ملعب النبي شيت أرضاً له، وهو ملعب آمن وليس كما حاول البعض تصويره عبر الترويج لوجود مسلحين، وتحديداً في لقاء الفريق مع النهضة بر الياس، ليتبين لاحقاً أنهم عناصر من مخابرات الجيش الذين يكونونّ حاضرين في أي مباراة تقام في الملعب.

كرة السلة

الحكمة إلى الصدارة مؤقتاً

افتتح فريق الحكمة مباريات المرحلة الثامنة من إياب بطولة لبنان لكرة السلة، بفوز متوقع على ضيفه الشانفيل 91 - 60 (19 - 15، 45 - 24، 65 - 42) على ملعب غزير.

ولم ينجح الشانفيل في تكرار سيناريو يوم الجمعة الماضي، حين فاز على ضيفه المتحد؛ فمباراة أمس كانت خارج القواعد مع غياب جمهور الفريق المتني، إلى جانب أنّ الحكماويين كانوا مصرين على اعتلاء الصدارة، ولو مؤقتاً برصيد 43 نقطة. وشهدت المباراة مشاركة لاعب الحكمة الجديد ديواريك سبنسر الذي يعرفه الجمهور اللبناني سابقاً، لاعباً في الرياضي.

وكان أفضل مسجّل من الفائز جوليان خزوع مع «دوبل دوبل» بـ 18 نقطة و13 متابعة، كما سجّل إيلي رستم 18 نقطة أيضاً، في حين سجّل إيلي اسطفان 15 نقطة شأنه شأن سبنسر، وسجّل كريس دانيايلز 13 نقطة. أما من جانب الشانفيل فكان فلادان الأفضل بـ 22 نقطة و11 متابعة، كما سجل فيليب تابت 11 نقطة وكذلك الأمر بالنسبة لصباح خوري.

وتستكمل المرحلة الثامنة غداً الثلاثاء بلقاء بجه وضيفه عمشيت عند الساعة 19,00 على ملعب المركزية.

وكانت المرحلة السابعة قد اختتمت السبت بفوز كبير للتضامن الزوق على بجه بفارق 32 نقطة 95 - 63 (29-10، 51-33، 76-42) في قاعة نادي غزير. وكان نديم سعيد أفضل مسجل للتضامن بـ25 نقطة و5 تمريرات حاسمة، وأضاف الأميركي هاغ روبرتسون 22 نقطة و5 تمريرات حاسمة ومواطنه جاريد فايموس 21 نقطة و12 متابعة، وحسن دندش 13 نقطة (منها 4 ثلاثيات من 5 محاولات) و7 متابعات و8 تمريرات حاسمة، ومحمد همدر 10 نقاط و19 متابعة. فيما كان ماريو عبود أفضل مسجل لبجه بـ12 نقطة و6 متابعات. وأضاف محمد العقاد 10 نقاط والأميركي جويل بوكس 9 نقاط و9 متابعات.

ومع إقامة المباراة الأولى ضمن المرحلة الثامنة إياباً أصبح الترتيب المؤقت على النحو الآتي:

1 - الحكمة 43 نقطة، 2 - الرياضي 40 نقطة، 3 - عمشيت 40، 4 - المتحد 38، 5 - بيبلوس 36، 6 - هومنتمن 32 نقطة، 7 - الشانفيل 29 (مع مباراة أكثر)، 8 - التضامن 28، 9 - بجه 20، 10 - هوبس.

لاعب الشانفيل فيليب تابت يحاول التسجيل أمام سبنسر (سركيس يرتسيان)

الكرة الطائرة

الزهراء إلى البطولة الآسيوية وتنورين يتقدّم محلياً

غادرت بعثة نادي الزهراء (الميناء) وصيف بطل لبنان في الكرة الطائرة للرجال الى الفيليبين، للمشاركة في بطولة الأندية الآسيوية التي ستقام في مانيلا بين 8 و16 نيسان الجاري.

وتألفت البعثة من:

ماهر ضناوي (رئيساً)، سيمون عطا الله (مدرباً)، ايلي الدبس (مساعداً للمدرب)، خالد شخاشيرو (إدارياً)، زياد الحصري (ممرّناً)، الياس وهبه (حكماً دولياً)، لؤي الشريف (قائداً للفريق)، جميل عبيد، رامي عيسى، باريتو دجونلون، غازي فنج، ارتور الزايك، جوزيه كارسكو، آدم خوري، فراس الحلو، برونو بورتادو، كريستيان عسّاف وعمر صابونه (لاعبين). وسيخوض الفريق اللبناني أول مباراة له في الدور الأول غداً الثلاثاء مع فريق دوك لونغ جيا لاي الفيتنامي، ويلعب الثانية يوم الخميس مع أويتا ميوشي الياباني. أما المباراة الثالثة فستكون يوم السبت أمام ماتين فارامين الإيراني. محلياً، تقدم الرياضي تنورين مضيفه القلمون 1-0 من أصل ثلاث مباريات ممكنة ضمن الدور الإقصائي من بطولة لبنان للدرجة الأولى بفوزه عليه 3 - 0 (25-16 و25-20 و25-22) في قاعة نورث هايفن في القلمون أمام جمهور حاشد، قاد المباراة الحكمان الدوليان حنا الزيلع وبسام الجميل.

وتقام المباراة الثانية بين الفريقين غداً عند الساعة 21,30 في قاعة النادي الرياضي غزير المحتسبة أرضاً لتنورين.

كرة اليد

ختام ذهاب فاينال 6 بطولة اليد

اختتمت مباريات ذهاب فاينال 6 بطولة لبنان بكرة اليد، حيث فاز الشباب مار الياس على المشعل (38-20) والصداقة على الإطفاء (38-25)، وكان السد قد تغلب على الجيش في افتتاح المرحلة (22-18).

فعلى ملعب مجمع اميل لحود، حقق مار الياس فوزاً سهلاً على المشعل بدنايل 38 – 20 (الشوط الاول 17 – 8). فنياً جاءت المباراة من طرف واحد وتسيدها مار الياس منذ بدايتها ولم يسمح لخصمه بالتقاط انفاسه طوال دقائقها الاربعين.

وكان افضل مسجل للفائز طوني لبس 10 أهداف والصربي رادو كوفاتشوفيتش 8 وشكيب عاكوم 5، وللخاسر توفيق سليمان 5 اصابات ووليم سليمان 4.

وفي المباراة الثانية، حقق فريق الصداقة فوزاً سهلاً على ضيفه فوج الاطفاء بفارق 13 هدفاً، وبنتيجة 38-25، حيث انتهى الشوط الاول (15-10).

جاءت المباراة سهلة ومن طرف الفائز الذي شارك بجميع اللاعبين على مدار الشوطين، مستثمراً تواضع مستوى منافسه الذي لا يزال يغيب عنه هدافه حسن الحاج ولاعبه المتألق ربيع خفاجة للإصابة في الكاحل.

وبدأ اللقاء بأفضلية لأصحاب الأرض؛ إذ تقدم بعد مرور 10 دقائق (5-2) ووسع الفارق في منتصف هذا الشوط الى 4 اهداف (7-3)، ثم أكّد تفوقه بعد مرور 22 دقيقة حين وصل الفارق الى 7 اهداف (12-5). نجح الإطفاء في تقليص النتيجة الى 5 اهداف مع نهاية الشوط الاول 15-10، مستفيداً من حماسة لاعبيه.

ولم يتغير الحال في الشوط الثاني، ووصل الفارق الى 10 اهداف بعد مرور 5 دقائق فقط (20-10) ليتجح بعدها الاطفاء في تسجيل أول أهدافه في الدقيقة السادسة (20-11). ثم بقي الصداقة محافظاً على تألقه وسيطرته لينهي المباراة في مصلحته بفارق 13 هدفاً (38-25).

(الاخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1674

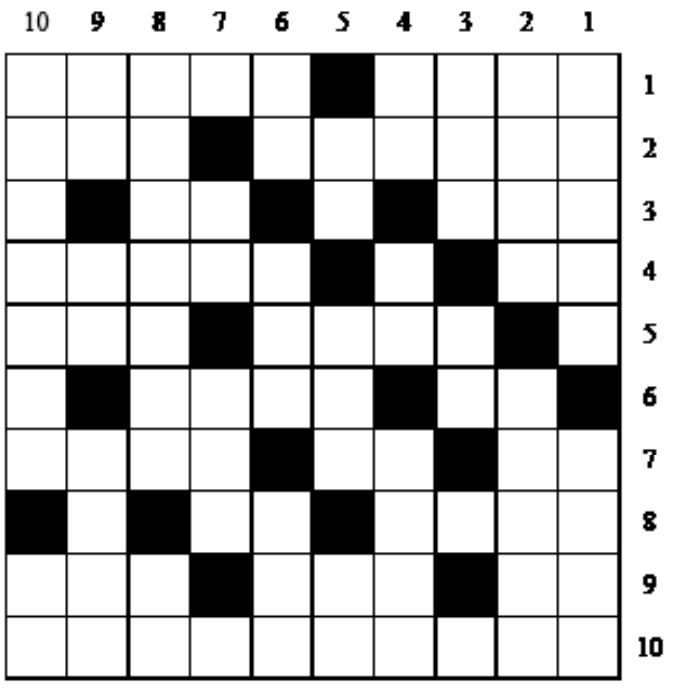

أفقيا

1- بلدة في اليمن إشتهرت قديماً بالسدّ المعروف بإسمها – نوع طائرات حربية – 2- صحيفة لبنانية – رفع الطائر صوته في الغناء وطرّب به – 3- سقي – من النباتات والأعشاب الطبيّة تُستخدم في مجال الطهي وتدخل في نظام الحميات الغذائية – 4- لباس قصير يغطي من المرأة بطنها وفخذيها أثناء عملها المنزلي – إحسان – عقد وأوثق – 5- آلة موسيقية – تُعرف بالريجيم بالأجنبية – 6- مدينة إيرانية – مدينة سويسرية – 7- بواسطتي – دولة عربية – حرف جزم – 8- في العود – عائلة مصوّر إيطالي راحل إمتازت لوحاته بدقة الرسم – 9- يضمّ الحبيب الى الصدر – يجري في العروق – 10- فيلسوف صيني أسّس مذهباً أدبياً يدعو الى حياة عائلية واجتماعية مثالية

عمودياً

أديب لبناني وناقد أدبي كبير راحل مارس التعليم وامتاز بكتابة القصّة – 2- ملكة بريطانية – 3- حرف جر- عائلة ممثل إنكليزي شهير راحل – ماركة شاحنات – 4- مشروب يُستخرج من الشعير – والدة – حرف جر – 5- خصب – خروج ورحيل من الساحة – 6- مواجه ومعارض – ماركة سيارات – 7- نُحسن إستقبال الناس – حفر الخاتم – 8- طاب واتسع عيشه – جمهورية في أفريقيا الغربية هي السودان الفرنسي سابقاً – 9- مقياس مساحة – زوّان يكون بين الحنطة – برّية – 10- خلاف قديمة – الضرب من الجنون

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

بريد – اشتون – 2- ياباني – سرو – 3- امس – سَم – 4- نو – جمارك – 5- آندس – نبش – 6- ين – يرخي – 7- من – آر – شارط – 8- عبوس – فن – 9- دو – وفي – باخ – 10- سعود الفيصل

عمودياً

بيانو – معدس – 2- رامو – ينبوع – 3- يبس – ان – 4- دا – قن – اسود – 5- نفّ – دير – فا – 6- اي – جسر – فيل – 7- سُم – خشن – 8- تسمانيا – بي – 9- ور – رب – رصاص – 10- نواكشوط – خل

sudoku 1674

	9			3				2
3	4				2	6		
		8	6				9	
	6			7		8		
8			5					4
		5		1	9			7
	5					9		
		7	3		4	5		1
6				9			8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1673

4	3	2	8	7	6	9	5	1
5	7	8	1	9	3	4	2	6
1	9	6	2	4	5	3	8	7
3	2	4	7	1	8	6	9	5
9	8	1	6	5	4	7	3	2
6	5	7	3	2	9	1	4	8
8	4	9	5	6	1	2	7	3
7	1	3	4	8	2	5	6	9
2	6	5	9	3	7	8	1	4

مشاهير 1674

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة وشاعرة لبنانية عملت في الحقل التربوي مدة طويلة. كتبت في عدد من الصحف والمجلات اللبنانية والعربية. حازت عام 2012 جائزة حنا واكيم للرواية اللبنانية 5+6+3+4+1 = الغزال الأبيض ■ 8+9+10+11 = خلاف شتوي ■ 7+2+10 = حرف أبجدي

حل الشبكة الماضية: **نيكولاي يجوف**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

لم يكن هذا ما يفترض أن يحصل لأرسنال. ففريق «المدفعجية» بدأ الموسم منافساً على اللقب، لا بل ظهر كأن من الصعب هزيمته، إلا أن الانهيار الحاصل معه حالياً يتفاقم، ما يدعو للدعوة الى رحيل المدرب الفرنسي أرسين فينغر

دقت ساعة الرحيل أرسين فينغر «أفلس»

شربل كريم

حان وقت الرحيل بالنسبة الى أرسين فينغر. لا أحد في القسم الذي يضم جماهير ارسنال في لندن يحتمل ما يحدث للفريق؛ فالهزائم القاسية المتتالية في الفترة الاخيرة بالخماسيات والسداسيات، لا تترك مجالاً سوى للقول بأنه يفترض خروج فينغر من النادي.

هو أمر صعب طبعاً بالنسبة الى كل عشاق ارسنال، وخصوصاً أولئك الذين عاصروا مسيرة «البروفسور» طوال 18 عاماً، حيث وضع «الغانرز» في مصاف كبار انكلترا لمواسم عدة، فارضاً إياه رقماً صعباً على الساحة الاوروبية ايضاً.

كلامٌ ومديحٌ كثير قد يقال في فينغر الذي لا يمكن التشكيك في قدراته أبداً، ولا بذهنه التدريبي المتفوّق، ولا بقدرته على إيجاد فريق بحجم ارسنال أو ربما أهم. لكن الرجل «أفلس» في لندن، وما المطالبة بخروجه إلا بسبب ما اقترفته يداه، وذلك في الوقت الذي كان يمكنه أن يجلس ملكاً على عرش الـ«بريميير ليغ»، لكنه أراد ترجمة فلسفته الخاصة التي يصعب على أي أحد فهمها حالياً في ظل ترنح الفريق اللندني ووصوله الى مرحلة بات فيها مهدداً بالفشل في التأهل الى دوري أبطال اوروبا في الموسم المقبل بعد سقوطه المرير بعد ظهر امس امام إفرتون (0-3)، الذي بات بعيداً عنه بفارق نقطةٍ واحدة فقط.

إذاً الأسباب الموجبة لرحيل فينغر ازداد عددها أخيراً، إذ منذ منتصف العام الماضي تعالت الاصوات في «استاد الامارات» مطالبةً بالتغيير، لكن هذه الاصوات كانت قليلة، قبل أن يكشف إحصاء أجرته صحيفة «ذا دايلي مايل» قبل ايام، الانقسام الحاصل لدى جمهور ارسنال، حيث أكد نصف الاشخاص في العيّنة التي تم الأخذ بها (حوالى 8100 مشجع) أنهم يريدون ترك فينغر لمنصبه في حال فشله في حجز بطاقةٍ مؤهلة الى دوري الأبطال والفوز بكأس انكلترا.

ما هي الاخطاء المميتة التي وقع فيها فينغر؟

أول هذه الاخطاء كان عدم صرف الفرنسي للأموال التي خصّصتها له الادارة في سوق الانتقالات صيفاً وشتاءً. فصحيح أنه استقدم الالماني مسعود اوزيل بمبلغ قياسي، لكن الـ100 مليون جنيه استرليني الموجودة تحت تصرفه بقيت من دون استعمال، حيث أصرّ على منح الفرصة لعددٍ كبير من الشبان الذين خذلوه في الاوقات الحساسة.

ثاني الأخطاء هو الخيارات التي وقع فيها في سوق الانتقالات، إذ رسم خطة حول اوزيل فقط، وعند إصابة الاخير أو تراجع مستواه لم يجد لديه بديلاً مناسباً لسدّ الفراغ، وجعل الفريق يؤدي على أعلى مستوى. وحتى عندما سنحت له الفرصة لتدارك الوضع، اختار السويدي كيم كالشتروم للانضمام الى صفوفه، في صفقةٍ كان من المعلوم أنها لن تقدّم أو تؤخر بالنظر الى الامكانات المحدودة للاعب الذي زاد الطين بلّة بإصابته فور وصوله وابتعاده لفترةٍ طويلة عن الملاعب. أما الخطأ الفني الثالث فكان ذاك الهوس الذي أصيب به بالعمل على تعزيز خط الوسط دون الخطّين الآخرين، فسقط دفاعه في الامتحانات الأصعب، والدليل النتائج المذلة امام مانشستر سيتي وتشلسي على سبيل المثال لا الحصر. أما الهجوم فبدا عقيماً في المناسبات الكبيرة لعدم وجود نجمٍ عالمي صاحب اسم كبير على غرار ما كان عليه الامر أيام الهولندي دينيس بيرغكامب والفرنسي تييري هنري.

> **ذخيرة الاستراتيجيات التي وضعها فينغر في مخازن «المدفعجية» لم تعد صالحة للاستعمال**

ماذا فعلت يا فينغر؟ لقد بنيت الكثير ثم هدمته بنفسك. إنها ساعة الرحيل تدق الآن بصوتٍ أقوى، فذخيرة الاستراتيجيات التي وضعتها في مخازن «المدفعجية» لم تعد صالحة للاستعمال.

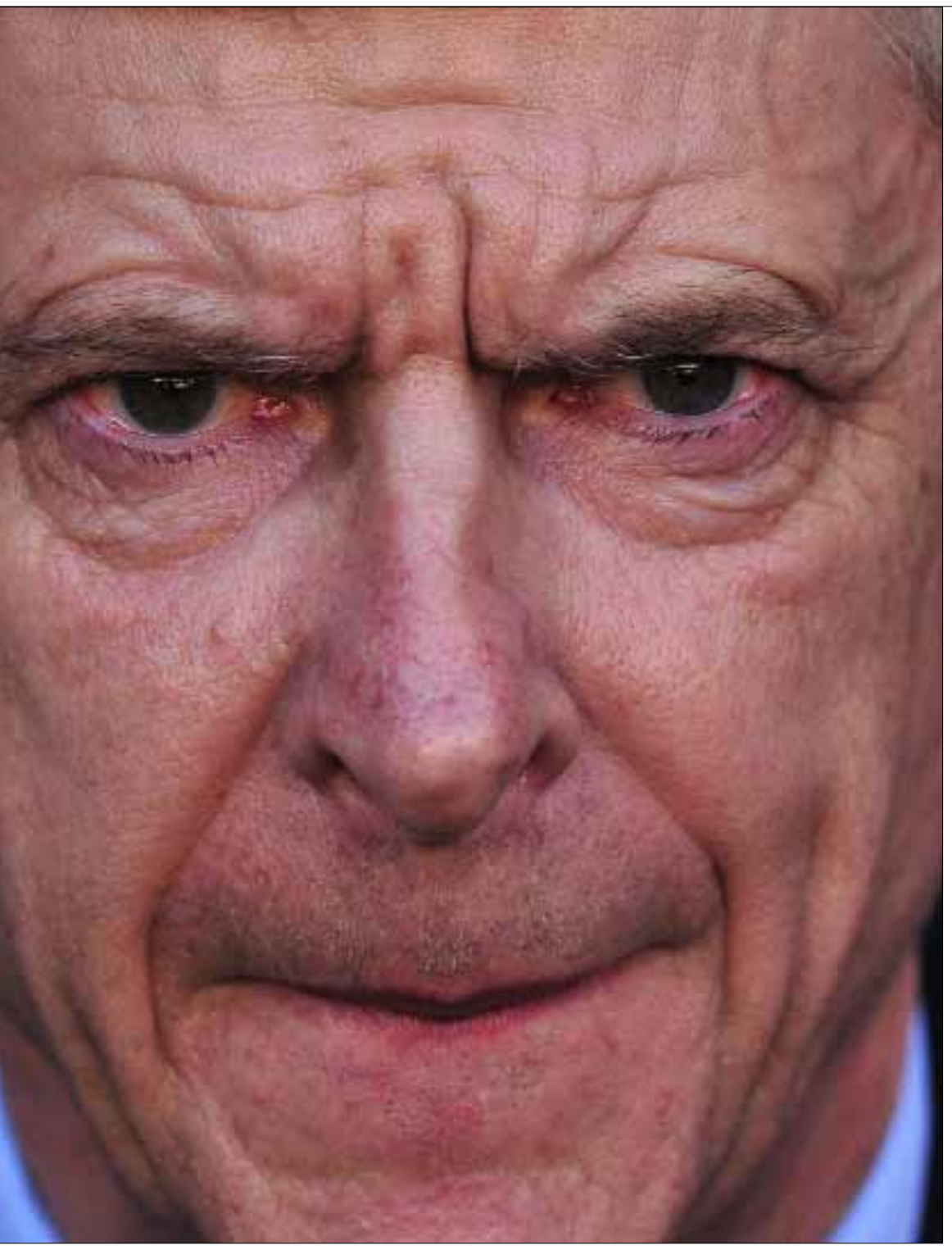

إصرار فينغر على فلسفته الخاصة كان سبب فشله (كارل كورت ـ أ ف ب)

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 33)

مانشستر سيتي - ساوثمبتون 4-1
ياية توريه (3 من ركلة جزاء) والفرنسي سمير نصري (45) والبوسني إيدين دزيكو (45) والمونتينيغري ستيفان يوفيتيش (81) لسيتي، وريكي لامبرت (37 من ركلة جزاء) لساوثمبتون.

تشلسي - ستوك 3-0
المصري محمد صلاح (32) وفرانك لامبارد (61) والبرازيلي ويليان (72).

إفرتون - ارسنال 3-0
الاسكوتلندي ستيفن نايسميث (14) والبلجيكي روميلو لوكاكو (34) والإسباني ميكل ارتيتا (62 خطأ في مرماه).

وست هام - ليفربول 2-1
العاجي غي ديميل (45) لوست هام، وستيفن جيرارد (44 و71 من ركلتي جزاء) لليفربول.

استون فيلا - فولام 2-1
كارديف - كريستال بالاس 0-3
هال - سوانسي 1-0
نيوكاسل - مانشستر يونايتد 0-4
نوريتش - وست بروميتش 0-1
توتنهام - سندرلاند (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ليفربول 74 من 33 مباراة
2- تشلسي 72 نقطة من 33
3- مانشستر سيتي 70 من 31
4- ارسنال 64 من 33
5- افرتون 63 من 32

إسبانيا (المرحلة 32)

أتلتيكو مدريد - فياريال 1-0
راوول غارسيا (14).

برشلونة - ريال بيتيس 3-1
الأرجنتيني ليونيل ميسي (14 من ركلة جزاء و86) وجوردي فيغويراس (67 خطأ في مرماه) لبرشلونة، وروبن مارتن (68) لبيتيس.

ريال سوسييداد - ريال مدريد 0-4
أسيير ياراماندي (45) والويلزي غاريث بايل (66) والبرتغالي بيبي (85) وألفارو موراتا (88).

ملقة - غرناطة 4-1
إيغناسيو كاماتشو (14 و37) والمغربي نور الدين امرابط (50 من ركلة جزاء) وخوان ميغيل لوبيز (74) لملقة، والمغربي يوسف العربي (78) لغرناطة.

ألميريا - أوساسونا 2-1
رايو فاييكانو - سلتا فيغو 3-0
التشي - خيتافي 1-0
إشبيلية - إسبانيول 4-1
بلد الوليد - فالنسيا 0-0
ليفانتي - اتلتيك بلباو (الليلة 23,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- اتلتيكو مدريد 79 نقطة من 32 مباراة
2- برشلونة 78 من 32
3- ريال مدريد 76 من 32
4- اتلتيك بلباو 56 من 31
5-إشبيلية 53 من 32

إيطاليا (المرحلة 33)

كالياري - روما 1-3
التشيلياني ماوريتسيو بينيا (89 من ركلة جزاء) لكالياري، وماتيا ديسترو (32 و56 و73) لروما.

بارما - نابولي 1-0
ماركو بارولو (55).

فيورنتينا - اودينيزي 2-1
الكولومبي خوان كوارادو (25) والأرجنتيني غونزالو رودريغو (72 من ركلة جزاء) لفيورنتينا، والبرتغالي برونو فرنانديز (82) لأودينيزي.

انتر ميلانو - بولونيا 2-2
الارجنتيني ماورو ايكاردي (6 و63) لإنتر، والأرجنتيني جوناثان كريستالدو (35) واليوناني بانايوتيس كونيه (73) لبولونيا.

لاتسيو - سمبدوريا 2-0
كييفو - فيرونا 1-0
أتالانتا - ساسوولو 2-0
كاتانيا - تورينو 2-1
يوفنتوس - ليفورنو (الليلة 20,00)
جنوى - ميلان (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 81 نقطة من 31 مباراة
2- روما 76 من 32
3- نابولي 64 من 32
4- فيورنتينا 55 من 32
5- انتر ميلانو 50 من 32

ألمانيا (المرحلة 29)

اوغسبورغ - بايرن ميونيخ 1-0
ساشا مولدرز (31).

بوروسيا دورتموند - فولسبورغ 2-1
البولوني روبرت ليفاندوفسكي (51) وماركو رويس (77) لدورتموند، والكرواتي ايفيكا اوليتش (34) لفولسبورغ.

فيردر بريمن - شالكه 1-1
الارجنتيني فرانكو دي سانتو (15) لبريمن، وليون غوريتسكا (33) لشالكه.

هامبورغ - باير ليفركوزن 2-1
التركي هاكان جالهان اوغلو (4) وهايكو فيسترمان (82) لهامبورغ، ويوليان براندت (58) لليفركوزن.

هيرتا برلين - هوفنهايم 1-1
نورمبرغ - بوروسيا مونشنغلادباخ 2-0
شتوتغارت - فرايبورغ 1-0
اينتراخت فرانكفورت - ماينتس 2-0
اينتراخت براونشفايغ - هانوفر 3-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 78 نقطة من 29 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 58 من 29
3- شالكه 55 من 29
4- بوروسيا مونشنغلادباخ 48 من 29
5- باير ليفركوزن 48 من 29

الدوري الأميركي للمحترفين

تشارلوت يلتحق بالمتأهلين إلى «البلاي أوف»

حمل آل جيفرسون فريقه تشارلوت بوبكاتس الى الأدوار الاقصائية في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين، للمرة الثانية في تاريخه، بعد فوز صعب على مضيفه كليفلاند كافالييرز 96-94، حيث احتاج إلى وقت إضافي لحسم النتيجة وأنهاه في مصلحته 14-12.
وتبقى البطاقة الثامنة الأخيرة عن المنطقة الشرقية التي يتنافس عليها فريقا نيويورك نيكس (33 فوزاً مقابل 44 خسارة)، وأتلانتا هوكس (33 مقابل 42)، فيما لم يتأهل عن المنطقة الغربية حتى الآن سوى 4 فرق، وتبقى 4 بطاقات غير محسومة.
وبدأ تشارلوت المباراة متعثراً قبل أن ينهي الشوط الاول في مصلحته بفارق 4 نقاط، ثم تراجع مجدداً في الربع الثالث، واستعاد توازنه من جديد في الأخير، مدركاً التعادل وفارضاً وقتاً إضافياً، جاءت نتيجته لمصلحته، فرفع رصيده إلى 39 فوزاً مقابل 38 خسارة. وسجل جيفرسون 7 نقاط في الوقت الإضافي من أصل 24 نقطة في المباراة، وأضاف كيمبا ووكر 20 نقطة. في المقابل، سجل لاعب كليفلاند كيري إيرفينغ رقماً قياسياً شخصياً، هو 44 نقطة مع 7 متابعات و8 تمريرات حاسمة، لكنها لم تنفع فريقه بسبب عدم المساندة من باقي زملائه.
بدوره، حقق شيكاغو بولز رابع المنطقة الشرقية، فوزاً مهماً على مضيفه واشنطن ويزاردز السادس 96-78 قبل أيام من احتمال لقائهما في «البلاي اوف».
وتفوّق شيكاغو في 3 ارباع (الأول 28-16، والثاني 24-10 والأخير 20-16) وخسر الثالث (22-33)، محققاً فوزه الخامس على التوالي. وكان دي جاي اوغوستين بـ 25 نقطة والفرنسي يانيك نواه بـ 21 أخرى اساس الفوز الخامس والاربعين لشيكاغو منذ بداية الموسم، فيما كان جون وول بـ 20 نقطة والبولوني مارسين غورتات بـ 19 الأفضل في صفوف الخاسر.
كذلك، حافظ تورونتو رابتورز متصدر مجموعة الأطلسي على المركز الثالث في ترتيب المنطقة الشرقية، بعد فوزه على ضيفه ميلووكي باكس أضعف فرق البطولة (14 فوزاً مقابل 63 هزيمة) 102-98. واستعاد بروكلين نتس ثاني المجموعة ذاتها جهود نجمه كيفن غارنت بعد غياب 5 اسابيع، وعدم المشاركة في 19 مباراة بسبب إصابة في الظهر، وسجل له 10 نقاط في المباراة، التي فاز فيها بصعوبة على ضيفه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ثاني أضعف الفرق (17 مقابل 60) 105-101. كما تغلب أورلاندو ماجيك على مينيسوتا تمبروولفز 100-92، وديترويت بيستونز على بوسطن سلتيكس 115-111.
وهذا برنامج مباريات اليوم: ميامي هيت - نيويورك نيكس، لوس أنجلس كليبرز - لوس أنجلس لايكرز، إنديانا بايسرز - أتلانتا هوكس، ساكرامنتو كينغز - دالاس مافريكس، هيوستن روكتس - دنفر ناغتس، سان أنطونيو سبرز - ممفيس غريزليس، غولدن ستايت ووريرز - يوتا جاز، فينيكس صنز - أوكلاهوما سيتي ثاندر، بورتلاند ترايل بلايزرز - نيو أورليانز بيليكانز.

جيفرسون مصوّباً نحو سلة كليفلاند (أ ف ب)

الفورمولا 1

«دوبليه» ثانية تواليًا لمرسيدس بقيادة هاميلتون

تفوّقت مرسيدس مجدداً بثنائية ثانية على التوالي عبر سائقيها البريطاني لويس هاميلتون والالماني نيكو روزبرغ، اللذين حلا في المركزين الاولين تواليًا بعدما فرضا سيطرتهما على جائزة البحرين الكبرى، وهي المرحلة الثالثة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا واحد. وفي الذكرى العاشرة لاستضافة البحرين لاحدى مراحل بطولة الفئة الاولى، اقيم السباق ليلاً تحت الاضواء الكاشفة، لكن تدني حرارة الحلبة لم يؤثر في سيارة مرسيدس التي خرجت فائزة للسباق الثالث على التوالي من اصل ثلاثة سباقات. وكان تفوّق محرك مرسيدس واضحاً في سباق امس، حيث حل المكسيكي سيرجيو بيريز سائق فورس إنديا - مرسيدس ثالثاً امام الاوسترالي دانيال ريكياردو (ريد بُل ــ رينو)، والالماني نيكو هالكنبرغ (فورس انديا ــ مرسيدس)، بينما جاء بطل العالم في المواسم الاربعة الاخيرة الالماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل - رينو) سادساً بعد خوضه سباقاً متواضعاً كما حال ثنائي فيراري الاسباني فرناندو الونسو والفنلندي كيمي رايكونن، اللذين حلا في المركزين التاسع والعاشر على التوالي. وترجم الفريق الالماني مجدداً التوقعات، حيث رشحه كثيرون قبل بداية الموسم لفرض سيطرته بسبب تقدّمه على منافسيه في التحول الى محرك الأسطوانات الست سعة 1,6 ليتر مع شاحن هوائي «توربو». وحافظ روزبرغ الذي انطلق من المركز الاول على صدارته للترتيب العام بعدما رفع رصيده الى 61 نقطة، متقدّماً بفارق 11 نقطة عن هاميلتون الثاني، فيما صعد هالكنبرغ الى المركز الثالث برصيد 28 على حساب الونسو الذي تراجع الى المركز الرابع برصيد 26 نقطة، بينما يحتل فيتيل المركز السادس برصيد 23 نقطة.
كذلك عزّز فريق مرسيدس آي أم جي صدارته لترتيب الصانعين برصيد 111 نقطة، وبفارق شاسع عن ملاحقيه فورس إنديا - مرسيدس (44 نقطة) وماكلارين مرسيدس (43) وريد بُل - رينو (35) وفيراري (33).

فرنسا (المرحلة 32)

باريس سان جيرمان - ريمس 3-0
الأوروغويـاني اديـنسـون كـافـاني (43) والجزائري عيسى ماندي (48 و89 خطأ في مرماه).

مرسيليا - أجاكسيو 3-1
الغاني اندريه أييو (3 و59 و76) لمرسيليا، والعاجي جونيو تالو (61) لأجاكسيو.

تولوز - ليل 2-1
كريستوفر اوريه (90) لتولوز، ونولان رو (26) والعاجي سالومون كالو (42 من ركلة جزاء) لليل.

بوردو - رين 2-2
غييوم هوارو (37) والأوروغوياني دييغو رولان (61) للوريان، وعبدولاي دوكوريه (64) ورومان أليساندريني (68) لإيفيان.

موناكو - نانت 3-1
باستيا - سوشو 2-2
لوريان - ايفيان 1-1
غانغان - مونبلييه 2-1
سانت اتيان - نيس 1-1
فالنسيان - ليون 1-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 79 نقطة من 32 مباراة
2- موناكو 66 من 32
3- ليل 60 من 32
4- سانت إتيان 55 من 32
5- ليون 51 من 32

بطولة الراليات

أوجييه الفائز في البرتغال يعزز صدارته

للمرة الرابعة في مسيرته، خرج الفرنسي سيباستيان أوجييه، سائق «فولسفاغن بولو» وحامل لقب بطل العالم، متوّجاً بالمركز الاول في رالي البرتغال، وهو المرحلة الرابعة من بطولة العالم للراليات، الذي أقيم في منطقة فارو.
وظفر أوجييه بالفوز التاسع عشر في مسيرته، وهو الذي سبق أن فاز في البرتغال أعوام 2010 و2011 و2013، ليحصد بالتالي انتصاره الثالث هذا الموسم بعد مونتي كارلو والمكسيك، معززاً صدارته للترتيب العام (93 نقطة) أمام زميله الفنلندي ياري ماتي لاتفالا (62 نقطة) الذي فاز في المرحلة الثانية في السويد. وقطع الفرنسي مسافة المراحل الخاصة الـ16 بزمن بلغ 3,33,20,4 ساعات، متقدّماً على الفنلندي ميكو هيرفونن (فورد فييستا) الذي تصدر اليوم الاول قبل أن يتنازل عن الصدارة في اليوم الثاني لأوجييه،

والنروجي مادس اوستبرغ (سيتروين). وأكمل النروجيان اندرياس ميكلسن (فولكسفاغن) وهينيغ سولبرغ (فورد) المراكز الخمسة الاولى.
وأحرز أوجييه المركز الاول في 8 مراحل خاصة (1 و5 و8 و9 و11 و12 و13 و16)، ولاتفالا في 3 مراحل (4 و10 و14)، والاسباني داني سوردو في مرحلتين (2 و3)، وفي مرحلة واحدة كل من اوستبرغ (15) وهيرفونن (7) والبلجيكي تييري نوفيل (6).
وحققت فولكسفاغن فوزها الثامن على التوالي معادلة رقم سيتروين، في أطول سلسلة من الانتصارات المتتالية للصانعين.

أصداء عالمية

«أبو عيسى الأندلسي» لعب في أرسنال وريال مدريد!

أوردت صحيفة «ذا ميرور» البريطانية أن لاعباً سابقاً في أرسنال الإنكليزي تحوّل من رياضي إلى إرهابي في سوريا ضمن صفوف تنظيم «داعش». وذكرت الصحيفة أن لاعب «المدفعجية» السابق «انضم إلى عصابة جهادية لا تعرف الرحمة، من المقاتلين المشاركين في الحرب الدامية في سوريا»، مشيرة إلى أنه «نشأ في ريال مدريد الإسباني، وسبق له اللعب بجوار البرتغالي كريستيانو رونالدو في البرتغال». وأضافت: «بعدما أصبح اللاعب السابق متطرفاً، قبل عامين، حوّل نظره عن حياة كرة قدم، وصُوّر ببندقية من طراز «آي كاي 47»، معلناً الجهاد، في مقطعي فيديو نشرهما على أحد المواقع المتطرفة». وبحسب الصحيفة، فإن «المقاتل الذي لمع في البرتغال قبل توقيعه مع أرسنال، يسمي نفسه الآن «أبو عيسى الأندلسي».

احتمال غياب روني أمام بايرن

أثار مدرب مانشستر يونايتد الاسكوتلندي ديفيد مويز قلق جماهير فريقه بعدما قال أن مهاجم فريقه واين روني قد يغيب عن مواجهة بايرن ميونيخ الألماني في إياب ربع نهائي دوري أبطال اوروبا لكرة القدم بعد غدٍ بسبب إصابة في قدمه. بسبب الاصابة ايضاً.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 7 نيسان 2014 العدد 2265

صورة وخبر

يعتبر «مهرجان المسرح الايبيري الأميركي» الذي تأسس عام 1988 ويقام كل سنتين في بوغوتا من أضخم وأهم التظاهرات التي تختصّ بأبي الفنون. الدورة الـ 14 انطلقت أخيراً لتجمع أهم الفرق من مختلف أصقاع العالم. على مدى 17 يوماً، تشهد العاصمة الكولومبية عروضاً ملونة وزاهية تجوب مختلف أنحاء المدينة (لويس أكوستا ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

رؤيا

في نهايةِ الزمان...
الزمانِ الذي شَمَلَ جميعَ الأزمنةْ:
الضعفاءُ يبكون مِن آلامِ الأسْر،
والوحشُ يصرخُ: «أريدُ حريّتي!».
في نهايةِ الزمانْ
في نهايةِ الأزمنةْ
لا ينتصرُ إلّا العدم
ولا تُغلَبُ إلّا الحياة.

2012/10/16

صلاة

يا مَن أنتَ فوق!
يا من أنت في كلّ الأوقاتِ والأمكنةِ والأحوال!
يا من أنتَ ما أنت!
لكي يُصَدِّقوا أنكَ الأكبرُ والأرحَم،
خَبِّئِ المستغيثين قي صُوَرِ أنفسهم المعلَّقةِ على حيطانِ مَنازلهم؛
والأمواتُ... احفظْ روائحَهم وأسماءَهم
في قلوبِ مَن نَجوا أو سينجون.
يا من أنتَ ما أنتْ
اِحفظْ ما بقيَ مِن بذرةِ الحياة!

2012/9/16

بانوراما

«ليلى» نورت الـ«رولينغ ستونز»

«مشروع ليلى» احتلت غلاف عدد شهر نيسان (أبريل) من نسخة الشرق الأوسط لمجلة «رولينغ ستونز» العالمية (الصورة). العدد الذي وصل إلى الأسواق أمس، سلّط الضوء على فرقة الروك اللبنانية الشابة، وحمل عنوان: «صوت الـ«أندرغراوند»: مشروع ليلى». إلى جانب الفرقة، اختارت المجلة من لبنان أيضاً المغنية اللبنانية ياسمين حمدان (1976)، إضافة إلى مواضيع عن مسلسل Mad Men، والمغني البريطاني إلتون جون، ومؤسس شركة «مايكروسوفت» بيل غايتس، فضلاً عن الفنان الأميركي «بيك». وعلّقت المجلة أوّل من أمس على صفحتها الفايسبوكية الرسمية بالقول: «أوّل فرقة إقليمية تظهر على غلاف «رولينغ ستونز» غداً».

إبني ويكيليكس رغم أنف الحكومة

«لقد سُمح لمئات الناس باستخدام اسم كلب باراك أوباما «بو» لأطفالهم، بينما لا يسمح لي باستخدام اسم ويكيليكس!». بهذه العبارات، عبّر هاجار هامالاو عن استهجانه بعدما منعته السلطات الألمانية من تسمية مولوده الجديد «ويكيليكس». وكان مكتب تسجيل المواليد في بافاريا الألمانية تذرّع بأنّ الاسم «قد يعرّض الطفل لمشاكل في حياته»! وكان الصحافي العراقي أراد تسمية ابنه بهذا الاسم تيمّناً بأشهر موقع لنشر التسريبات السرية الذي يعتبره «مرادفاً للحقيقة الشفافة». ورغم هذا المنع، إلا أنّ الوالد يصرّ على مناداة طفله بهذا الاسم وتداوله بين أهله والأصدقاء بدل اسم «داكو» المسجل لدى السلطات الألمانية.

وثائقي عن زوجة هتلر **إيفا براون يهودية؟**

إيفا براون كانت ذات أصول يهودية. هذا ما يؤكده الوثائقي الذي ستعرضه القناة الرابعة البريطانية بعد غد الأربعاء (21:00 بتوقيت بريطانيا) ضمن برنامج Dead Famous DNA. تستند هذه الفرضية إلى خصل شعر انتُشلت من فرشاة للشعر كانت موجودة في مقرّ إقامة أدولف هتلر في بافاريا (جنوب شرق ألمانيا) خلال الحرب العالمية. وبعد إخضاعها لتحاليل الحمض النووي، تبيّن أنّ حبيبة هتلر التي تزوّجها قبل فترة وجيزة من أن ينتحرا عام 1945، كانت ذات أصول يهودية؛ إذ عثر الباحثون على تسلسل محدَّد للحمض النووي مرتبط باليهود الأشكيناز الذين يشكّلون 80% من اليهود. علماً بأنّه في ألمانيا، اعتنق كثيرون منهم الكاثوليكية في القرن التاسع عشر.
«حقيقة صادمة» بهذه العبارة وصف مقدّم البرنامج مارك ايفانز الاكتشاف، مضيفاً: «على الرغم من أنّ أصحاب الوثائقي قالوا إنّ الشعر يعد دليلاً قوياً، إلا أنّ الطريقة الوحيدة لإثبات ذلك بشكل لا يدع مجالاً للشك أن تؤخذ مسحة الحمض النووي من أحد أحفاد براون الباقين على قيد الحياة، ولكنهم رفضوا الطلب، لذلك لا يزال هناك عنصر من الغموض».

العالم يتقاتل... بالوسادات والضحك

في 5 نيسان (أبريل) من كل عام، يحتفل السكان حول العالم بـ«اليوم العالمي للقتال بالوسادات». في هذا اليوم، ينزل الناس في مختلف عواصم العالم برفقة أقربائهم وأصدقائهم إلى الشوارع والساحات العامة، وكل بيده وسادة، قبل أن تبدأ المعارك. لكن هذه المعارك تختلف عن تلك التي نعرفها؛ إذ تعمّ فيها أجواء البهجة والفرح. وقد شاركت بلدان عدّة في هذه المناسبة أوّل من أمس، أبرزها بريطانيا، الصين، رومانيا، السويد، المجر، وسلوفينيا. علماً بأنّه جرى إحياء هذه الذكرى للمرة الأولى عام 2008، بعدما دعت إليها حركة عالمية تدعى The Urban Playground (الملعب الحضري)، وخصصت لها موقعاً رسمياً على الإنترنت.